الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية – شعبة تاريخ

جامعة ابن خلدون – تيارت

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

# دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962

**إعداد الطالبتين:**

- صافي أسماء نور الهدى
- بغدادي سمية

**إشراف الأستاذ:**

الدكتور محمد بوحموم

السنة الجامعية

1437/1436هـ - 2016/2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر

الحمد لله أولا

وأخراً على إتمامي لهذا العمل المتواضع.

ومن حيث أنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أقدم جزيل الشكر والعرفان

إلى الأستاذ المشرف "بوحموم محمد"

شكراً خاصاً للأستاذ الجامعي "زاهي"

قدم لي يد العون في سبيل انجاز هذا العمل وأمدنا مجموعة من المراجع و والمجلات القيمة

التي تخدم موضوع الدراسة هذا بالإضافة إلى تشجيعاتهونصائحه

كما أتقدم بشكري الجزيل

لكل من ساهم في

إثراء هذا العمل المتواضع ولو بالتفاتة أو كلمة طيبة.

# إهداء

أهدي عمل إلى والدي العزيزين الغاليين على قلبي واللذان ساعداني في مشواري الدراسي واتمنى من الله حفظهما قال تعالى:

إلى الذي قال الله فيهما:

[وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا] الإسراء 24

كم أهدي إلى كل عائلة بغدادي من كبيرها إلى صغيرها وإلى أخواتي الغاليات خضرة ، أسماء، الصافية، وأخي عبد العزيز إلى كل من ساعدني بإنجاز هذه المذكرة: أسماء، أمين، عبد الجبار، مختار.

سـمية

# إهداء

أهدي هذا الجهد أولاً إلى من قال فيهم الله تعالى

[وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...]

-سورة الإسراء الآية 22

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليهدي لي طريق العلم إلى القلب الكبير أبي

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من

كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي

إلى روح ابن خالي الطاهرة إلى حبيب الصغير "قادة"

إلى رياحين حياتي إخوتي محمد توأم روحي خالد عبد المجيد

إلى كل أفراد عائلتي صغيرا وكبيراً.

إلى الذين أحببتهم وأحبوني سعاد مونه حميدة فاطمة نجاة خديجة فايزة

مروة (سوسو)

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب وبعيد

إلى فتيحة رفيقة دربي ومختاري

**أسمـــــاء**

# فهرس المحتويات

كلمة شكر

إهـــداء

قائمة المختصرات .....

مقدمـــة ..... أ

مدخل .....07

## الفصل الأول: الدعم السياسي

المبحث الأول: الهيئات الدولية والمؤتمرات .....19

على مستوى هيئة الأمم المتحدة .....19

مؤتمر التضامن الإفريقي والآسيوي.....21

مؤتمر طنجة .....22

مؤتمر مهدية .....26

مؤتمر الدار البيضاء.....28

حركة عدم الانحياز.....29

المبحث الثاني: الدعم الرسمي والديبلوماسي للقضية الجزائرية .....32

الدعم الدبلوماسي.....32

الدعم الرسمي .....40

لقاءات الملك محمد الخامس والأمير حسن الثاني.....45

المبحث الثالث: دور وسائل الاعلام والنشاطات الثقافية .....51

## الفصل الثاني: الدعم العسكري

المبحث الأول: التمويل بالسلاح وطرق الحصول عليه ومراكز التسليح.....64

المبحث الثاني: وجود مقر الولاية الخامسة بالتراب المغربي .....70

المبحث الثالث: جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية.....78

## الفصل الثالث: الدعم الاجتماعي والمعنوي

المبحث الأول: المساندة الشعبية المغربية اللازمة الشعبية الجزائرية.....89

المبحث الثاني: مصلحة اللاجئين الجزائريين بالمغرب .....93

المبحث الثالث: النضال الطلابي والنقابي المغربي المشترك مع الجزائريين.....97

الخـــاتمـــة .....102

قائمة المصادر والمراجع .....104

قائمة الملاحق.....110

الفهرس .....

# قـــائـــمة المختصرات

جبهة التحرير الوطني: ( ج . ت . و)

جيش التحرير الوطني: ( ج . ت . و)

حركة انتصار الحريات الديمقراطية: ( ج . إ . ح . د)

لجنة التنسيق والتنفيذ: ( ل . ت . ت)

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائري: ( ح .م . ج . ج)

المنظمة الخاصة: (م . خ)

ترجمة: (تر)

طبعة: (ط)

دون طبعة: (د . ط)

جزء: (ج)

ميلادي: (م)

هجري: (هـــ)

# مقدمة

تعد متعة البحث وبلهفة في موضوع "دور المغرب الاقصى في دعم الثورة التحريرية "1954-1962" من المواضيع الشيقة، الحيوية والمهمة، التي تتطلب دراية والماما دقيقا بمختلف جوانب الموضوع، نظرا لما تكتسبه قضية الوحدة بين البلدين من أهمية بالغة على الصعيد القطري والمغاربي، لما عرفته هذه الوحدة من خيبات أمل كان لها عميق الأثر على الشعبين اللذان طالما حلما ومازال يحلمان بقيام وحدة، ليس للبلدين فقط بل وحدة مغاربية تزيل العراقيل والقيود وتفتح عهدا جديدا لشمال افريقي موحد.

إن تاريخ العلاقات الجزائرية المغربية يستند الى خصوصيات ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، من أبرز تلك الخصوصيات ذلك الإرث التاريخي المشترك بين الجزائر والمغرب والذي تعزز بحكم الجوار الجغرافي، فجذور العلاقات بين الشعبين قديمة وممتدة في التاريخ، إذ لم تكن هناك حدود تفصل بين الشعبين الشقيقين في التاريخ القديم، وسجلت بحكم الجوار والأخوة والدين كثيرا من مظاهر التضامن منذ الفترة القديمة، إلى أن وصلت الى الفترة المعاصرة.

لقد كان المغرب الأقصى من دول الشمال الإفريقي التي وصلها صدى ثورة نوفمبر الجزائرية 1954، لعدة اعتبارات كقرب المسافة الى جانب التاريخ المشترك من لغة ودين، وكذا العادات والتقاليد التي تميز الجارتين الجزائر مع المغرب وبالتالي أثر اندلاع الثورة في عمق المغرب كافة الذي راح حكومة وشعبا يسجل تضامنه آملا النصر، حيث اعتبر هذا الأخير من أوائل الدول التي عبرت عن موقفها اتجاه القضية الجزائرية بإعلانها التأييد المطلق وتنسيق تعاونه السياسي مع جبهة التحرير الوطني والسماح باحتضان قواعد خلفية بأراضيه.

اعتبرت الثورة الجزائرية بحق، ثورة الأمة العربية، لأنها أفصحت عن حقيقة وجود الأمة نفسها رغم محاولات التدمير والإلحاق والتشويه والمسخ السياسي والحضاري الذي تعرضت له الشخصية والهوية الجزائرية منذ قرن وربع قرن.

فقد أدى اندلاعها في ظل تطور المشكل المغربي إلى إعادة الاعتبار لمشروع وحدة كفاح الشمال الإفريقي، ذلك المشروع الثوري الشمولي الذي كان مخيفا الى درجة كبيرة تجاوزته فرنسا بسياسة جديدة اقتضت منح تونس والمغرب استقلاليهما وتأكيد الاحتفاظ

بالجزائر فرنسية، وهكذا اصطدمت الحركات الوطنية المغاربية بامتحان عسير وهي توازن بين خدمة مطامحها القطرية، ومشروع الوحدة.

وفي ظل استقلال المغرب الأقصى تطورت الثورة الجزائرية بصورة غير متوقعة وصمدت في وجه السياسة الفرنسية، رافضة التخلي عن الجزائر من شمالها إلى جنوبها والتشبث بأرض الوطن من شرقها إلى غربها، وأدت إلى خلق امتدادات متشعبة وانعكاسات كبرى على أوضاع المغرب الأقصى ولاسيما في علاقتها مع فرنسا، الأمر الذي جعلها تعايش الثورة الجزائرية وتؤكد اهتمامها التضامني مع القضية، وبشكل أوضح للسلطات الفرنسية أنه لا يمكن الحفاظ على الجزائر مستعمرة بين شقيقين مستقلين.

فعلى الرغم من استقلال المغرب ظلت ارتباطاته قوية بالثورة الجزائرية، فقد نهض القصر الملكي نهضة قوية تستحق الذكر وألح الشعب المغربي على وحدة الكفاح المشترك وبذلك أبدى موقفه الإيجابي حاكما وشعبا بنسخه للأحداث في طيات وثائق التاريخ التي ستعلن عن نفسها بتصفح أوراق موضوعنا من طرف كل باحث مهتم.

**أسباب اختيار الموضوع:**

لقد مثل دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية جزءا كبيرا في تاريخ الجزائر بالرغم من وجود بعض النقط السوداء كانت تريد تشويه ورقة العلاقات بين الجزائر والمغرب، ومن أجل دراسة تاريخية لهذا الدور من مختلف جوانبه برز اختيارنا للموضوع أعلاه.

ومن بين الدوافع التي حفزتنا على الإبحار في يم هذا الموضوع ننوه بـــ:

أولا الأهمية البالغة التي يحتلها الموضوع في كشف المرتبة التي تحتلها الجزائر بين بلدان الشمال الإفريقي عامة وعند المغرب الأقصى خاصة، في فترة الاحتلال، بحدوث أمور تجسدت على أرض الواقع بالمغرب تمثلت في دعم ملم بجوانبه، السياسي والعسكري، والإعلامي لتبرز المرتبة المحتلة.

التعطش لمعرفة بعض الثغرات والتي كانت مبهمة، تحتاج إلى البحث الدقيق والدؤوب والاهتمام.

الفضول الذي راودنا في التعرف على الوضع السياسي للمغرب وما مدى مساندته للثورة الجزائرية، وتأثيره على الوضع الاجتماعي والمعنوي المغربي في مسألة الدعم.

-إثراء الرصيد المعرفي وتغذية العقل بجوانب تاريخية تتحدث عن علاقة الجزائر مع المغرب أثناء الثورة التحريرية.

-الإلمام بالموضوع بعد التشتيت الذي أصابه بالكتب، المقالات، مجلات...بالتحدث عنه على شكل جزء من مقال أو مبحث في فصل أو فصل في كتاب أو فقرة في مجلة، وعدم التفصيل في الدراسة.

**الإشكالية:**

لعب كفاح المغرب الأقصى المؤيد للقضية الجزائرية دورا مهما ساهم في بلورة فكرة قيام الثورة التحريرية والتعريف بها في المحافل الدولية وتنويرها وكان هذا جزء من الكل لأنه لا يزال الدعم مستمر، ولمعالجة هذه الاستمرارية تتألق إشكالية البحث والتي تدور حول سؤال رئيسي وجيه: بالنسبة للدعم المغربي للثورة الجزائرية هل هو دعم فرضته عوامل تاريخية و عسكرية و سياسية؟

واستنادا على السؤال الرئيسي وهضم حقيقة هذا الدعم تظهر بعض التساؤلات الجزئية:

- كيف كان الموقف السياسي بمختلف جوانبه من الثورة التحريرية؟
- ما هي صور وأشكال الدعم العسكري المغربي؟
- إلى أي مدى ساهم الشعب المغربي في مساندته للقضية الجزائرية؟

**خطة البحث:**

لقد تم تعديل الخطة أكثر من مرة بداية، ولكن مع الوقت والدخول في أعماق الموضوع واستدراكه، ثبتت في الأخير على النحو التالي: تتصدر مقدمة تستهل الموضوع ومدخل تاريخي يتناول أحداث تجمع بين الجزائر والمغرب ثم ثلاث فصول في كل منها ثلاث مباحث وتنتهي بخاتمة ملمة للموضوع .

تضمن المدخل العلاقات الجزائرية المغربية، ثم التعريف بنجم شمال إفريقيا وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، منتقلين إلى مساهمة حزب الاستقلال المغربي وقرارات مؤتمر المغرب العربي إلى أن وصلنا للفاتح من نوفمبر 1954، بمشاركة مؤتمر الصومام، وتشكل ندوة بطنجة وندوة المغرب العربي.

وخصصنا الفصل الأول والذي هو تحت عنوان: الدعم السياسي، لدراسة موقف السلطات المغربية الحاكمة مثل محمد الخامس من الثورة التحريرية وتطرقنا لأهم المؤتمرات المؤيدة ثم تعرفنا غلى أشكال الدعم الإعلامي للتعريف بالقضية الجزائرية.

أما عن الفصل الثاني فيحمل عنوان: الدعم العسكري والذي نتعرف من خلاله على طرق التموين بالسلاح، ودور الولاية الخامسة وقادتها في جلب السلاح، ثم الحديث على شجاعة جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية الجزائرية.

وفي الفصل الثالث والذي عنون: بالدعم الاجتماعي والمعنوي، احتوى على معاناة اللاجئين وهجرتهم نحو المغرب باحثين عن الأمان والسكينة، ثم دور الشعب المغربي ومساندته للشعب الجزائري، مع التحدث الطفيف عن دور النقابيين والطلاب المغربيين في دعم الجزائريين .

وفي الأخير ختمنا موضوعنا بخاتمة تم فيها عرض أهم النتائج المتوصل إليها، وهي عبارة عن إجابات حول إشكاليات، كما أدرجنا مجموعة من ملاحق تدور حول الموضوع.

**المنهج المتبع:**

فرضت طبيعة الموضوع إدراج المنهج التاريخي التحليلي في معالجته، فنظرا للمسار التاريخي للثورة الجزائرية وأحداث داخلية وخارجية تحيط بها، استوجب علينا انتهاج هذا المنهج بذكر الأحداث بصبغة تاريخية والعمل على ترتيبها وفقا للتسلسل التاريخي، إضافة إلى تحليلها وإظهار المبهم فيها.

**المصادر والمراجع:**

لقد حاولنا قدر الإمكان جمع كل ما يخص الموضوع من مصادر، مراجع، مجلات، مذكرات،...الخ، ومن الكتب التي أعطت جزءا كبيرا من أوراقها لموضوعنا وفي نفس الوقت أمدتنا بمعلومات غزيرة ملأت الانسداد الفارغ والتي تمثلت في:

صديقي مراد، "الثورة الجزائرية عمليات التسلح السرية"، بكشفه لنا جانب مهم من الثورة وهو الجانب العسكري وكيفية الحصول على الأسلحة بمساعدة مغربية عند التهريب، وبالاطلاع على كتابات عبد الله مقلاتي، في كتابه "دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ج1،ج2"، إضافة الى "العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة

التحريرية ج2"، اللذان يدرسان الجوانب السياسية وكذا المعنوية وإضافات عن الدعم الإعلامي المغربي، أما "السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962" لصاحبه اسماعيل دبش الذي أمدنا معلومات قيمة من مؤتمرات، دعم محمد الخامس والشعب المغربي.اما جريدة المجاهد فقد قامت بإثراء البحث من جميع النواحي .

**صعوبات الدراسة:**

إنه مهما كتب عن موضوع المغرب الأقصى في دعمه للثورة الجزائرية فلن نتمكن من الإلمام بالموضوع وتغطية كل جوانبه، لوقوف بعض العراقيل أمامنا والتي تم تذليل البعض منها وقد تمثلت في:

اتساع ميدان البحث، لدا يصعب التدقيق المفصل في الدراسة، الذي يتطلب وقت طويل أكثر من الوقت المحدد لنا .

تشتت المراجع ووجودها في أماكن مختلفة وهو ما حال دون الوصول إلى بعضها لصعوبة التنقل من جهة وعدم السماح بالاطلاع على بعضها من جهة أخرى.

عدم استدراك موضوع البحث بداية المشوار فهو عبارة عن دراسة تاريخية، سياسية، اجتماعية وكذا عسكرية وتضمنه على محطات حساسة تحتاج إلى وقت للاستنباط الذي أدركنا قيمته فيما بعد.

# مدخل

يمثل الشمال الإفريقي الجناح الغربي للوطن العربي والذي اصطدم بأكبر أخطبوط استعماري خلال القرن العشرين دون نسيان الفترات الأخرى، ما جعله يتسم بتطورات حاسمة أثرت بعمق على أوضاعه السياسية وعلى طبيعة علاقة أقطاره عند بسط هذا الأخطبوط سيطرته الفعلية عليه.

وكان من شأن هذا الوضع المشترك أن يجعل هذه الأقطار أكثر ارتباطا فيما بينها، من أجل دفع مهر حريتهم الثمين والذي أصبح أمنية لهذه الشعوب المحتلة ورجاء كل قمة، فما من شعب نال حريته على طريق مفروشة بالورود وإنما نالها على طريق وعرة محفوظة بالمخاطر.

والشعب العربي في الشمال الإفريقي شعب استطاع نزع حريته بالكفاح المرير، والنضال القاسي، خاض إليها بحار من الدم، وقَدِمَ على مذبحها آلافا من الشهداء.

وإنه لمن الأهمية بالنسبة لعشاق التاريخ، للتعرف على طبيعة العلاقات الجزائرية، المغاربية الإلمام لظروف تبلور فكرة "الشمال الإفريقي" وتطور مفهومها، واستعراض مختلف تجارب الوحدة والتضامن.

لقد أطلق المؤرخون العرب لفظ "المغرب" على المنطقة الواقعة غرب مصر، وللدخول العثماني دور في رسم معالم الحدود للمنطقة بين كياناتها الأربعة الرئيسية (ليبيا، الجزائر، المغرب، تونس)، أما العهد الاستعماري فصبغ على "أقطار المغرب العربي" الرئيسية مصطلح "شمال إفريقيا" وهو الاسم الذي باركته الدوائر العلمية والاستشراقية واحتضنته النخب المغاربية المتشبعة بالثقافة الفرانكفونية، كما ظهرت مصطلحات أخرى ضمن الثقافة الاستعمارية المحددة لمفهوم الشمال الإفريقي منها أساسا مصطلح (المغرب Maghreb) الذي شاع استعماله حديثا، ويشمل أقطار المغرب الثلاث الرئيسية أو الخمسة المكونة لاتحاد المغرب العربي.

وأطلق من ثمانينات القرن العشرين على أقطار المغرب العربي لفظ "المغاربية" في الأوساط الصحفية والسياسية، إذ تعني كلمة "المغاربية": جميع الأقطار، وتقتصر كلمة المغرب الأقصى الذي كان يميز من قبل بمصطلح "مراكش"[1].

[1] – عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962، رسالة دكتوراه 2007–2008، [أخذت هذه الفقرة من التمهيد ص 02].

إن السياسة الفرنسية منذ البداية ميزت بين الجزائر وجارتيها تونس والمغرب، حيث اعتبر الجزائر من وجهة نظر القانون الفرنسي أرضا فرنسية وجزء لا يتجزأ منها، ولهذا فهي أول دولة تحتل وآخر دولة تستقل من بين هذه الدول كونها كانت الرهان الأكبر.

**العلاقات الجزائرية المغربية:**

بعد الاحتلال الفرنسي لكل من الجزائر والمغرب لم يلبث أن وُجِد بينهما مشاكل وقلاقل لأنهما وبكل بساطة كتفا بحبل واحد، فبعد الحماية الفرنسية المفروضة على المغرب الأقصى أبدى الجزائريون وقوفهم إلى جانب إخوانهم في المغرب الأقصى لإيمانهم بالقضية المغربية، وعلى الرغم من مساعي الحركة الوطنية المغاربية لتوحيد الكفاح المشترك، إلا أن الديبلوماسية الفرنسية عملت كل ما في وسعها لتفويت الفرصة معلى المغرب الأقصى لدى هيئة الأمم المتحدة.

وبعد النفي قامت جبهة التحرير الوطني بالتنديد بما تعرض له الملك محمد الخامس من إهانة من طرف سلطات الاحتلال عندما نفته خارج البلاد، حيث طالبت برجوعه، إلى أئن رجع إلى بلاده، منحت الحرية لكل من المغرب وتونس سنة 1956 وبقيت الجزائر تحلم بما تحقق لجارتيها، وعلى الرغم من هذا بقيت قضية استقلال الجزائر بالنسبة للملك محمد الخامس قضية محورية مشتركة تهمه بالقدر الذي تهم الجزائريين، لذا حظيت الثورة بدعمه اللامحدود، وخلال المسيرة الثورية تخللتها عدة مشاكل بين جبهة التحرير الوطني والمغرب الأقصى، لكن رغم ذلك كانت النوايا الطيبة تحاول أن تجمع الشتات، فبادرت جهود الحزبين "حزب الاستقلال المغربي وحزب الوطني الجزائري" في عقد مؤتمرات ولقاءات لتلين العلاقتين وتلم الشمل [1]، وفي هذا الإطار فقد قام الأمير الحسن بمحادثات واتصالات بأعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة بالقاهرة وذلك قصد إيجاد حل سلمي بين فرنسا والجزائر، مما يجعل هذه المبادرة شكل من أشكال التأييد المغربي للثورة الجزائرية[2].

أما فيما يخص أهم الظروف التاريخية والعوامل الاجتماعية التي أثرت في ظهور جبهة التحرير الوطني الجزائرية كحركة تحريرية، فيمكن أن نرجعها إلى الظروف التي عرفتها الحركة الوطنية التي

[1] – غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر – باتنة، 2011/2010، ص (مقدمة أ ب ج).

[2] – احمد سريح، البعد العربي والإفريقي للدبلوماسية المغربية تجاه الثورة الجزائرية من خلال جريدة الصباح، الشلف، الصباح، العدد 14، جوان 2015، ص 64.

تعتبر امتدادا للمقاومة الشعبية منذ 1830، فيمكننا أن نتطرق إليها من خلال تعرضنا لأهم التنظيمات والأحزاب التي تشكلت منها الحركة الوطنية وهي كما يلي:

## 1- حرب نجم شمال إفريقيا:

والذي ظهر إلى الوجود رسميا في 15 مارس 1926 في ظل اتحاد المستعمرات الذي كان يضم خيرة مناضلي المستعمرات الفرنسية تحت رعاية الحزب الشيوعي الفرنسي، تزعمه في بداية الأمر الحاج عبد القادر(*) الذي كان مناضلا بارزا في الحزب الشيوعي الفرنسي، كما ترأسه شرفيا الأمير خالد(*) الذي أدى دورا كبيرا في نشأته عن طريق توعية وتجنيد العمال المهاجرين بالمحاضرات والخطب.

وكان مصالي الحاج من مؤسسيه الأساسيين بدليل أن رفاقه قد أسندوا إليه مهمة التنظيم، ثم أصبح رئيسا للنجم في جوان 1926، تكون أغلب أعضاء الحزب من العمال، الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية، طلبة شمال إفريقيا، تونسيون ومغاربة وتركز معظم النشاط بين صفوف العمال الذين يعملون بباريس.

دعا برنامج نجم شمال إفريقيا إلى استقلال الجزائر في إطار الشمال الإفريقي الذي كان يعتبره كيانا جغرافيا وتاريخيا وثقافيا واحدا، وقد أعلن مصالي الحاج هذا الطرح، ففي مؤتمر رابطة الشعوب المستعمرة المنعقدة ببروكسل فيفري 1927 لك يكتف مصالي بمطلب الاستقلال بل تطرق لبعض مقوماته كتأسيس جيش جزائري بعد انسحاب الجيش الفرنسي عن الجزائر والقيام بإصلاح زراعي واسع(1).

---

*- الحاج عبد القادر: ولد بغليزان 23 ديسمبر 1883 وسط عائلة فلاحية، هاجر إلى فرنسا وحصل على الجنسية الفرنسية، شارك في الح.ع. 1 (1914-1918) ثم استقر بباريس وتزوج بفرنسية، انضم إلى اتحاد المستعمرات الفرنسية رفقة الزعيم الفيتنامي (هوشي منه)، انخرط في صفوف اليسار الفرنسي الذي رشحه إلى مناصب قيادية في الحزب الشيوعي الفرنسي، وهذا الأخير رشحه في الانتخابات التشريعية 1924، كان له دور في انضمام (مصالي الحاج) إلى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي حيث ساهم رفقته في تأسيس (حزب نجم شمال إفريقيا)، ثم طُرد من الحزب الشيوعي الفرنسي فاعتزل السياسة وتوفي بفرنسا 1957.

*- الأمير خالد: ولد خالد الهاشمي بن عبد القادر (الأمير) في 20 فيفري 1875 بدمشق، درس اللغة العربية والفرنسية، واصل دراسته الثانوية بباريس بعد أن عادت عائلته إلى الجزائر 1892، انضم إلى الكلية الحربية الفرنسية وشارك في حملات عسكرية بالمغرب منذ 1907 برتبة ملازم أول قبل أن يترقى إلى نقيب:، شارك في الح.ع. 2 كضابط ثم انسحب من الجيش الفرنسي واستقر بالجزائر إلى أن نفي منها نظرا لسياسته المعادية لفرنسا، توفي بدمشق في 09 جانفي 1936.

1- غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة- 2011/2010، ص ص 45، 46.

انعقد أول مؤتمر للعمال المهاجرين من شمال إفريقيا العاملين بباريس بتاريخ 07 ديسمبر 1924 أي قبل وجود حزب النجم، والذي حضره 150 مندوبا وتم فيه تعيين من مكتبا مغاربيا مشكلا لـــ 15 مندوب والمصادقة على برنامج مطالب المؤتمر والذي وجه رسالة تضامن للشعب المغربي وإلى الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ومما جاء فيه: "إن مندوبي العمال المهاجرين من شمال إفريقيا بالضاحية الباريسية يهنئون إخوانهم في المغرب الأقصى وقائدهم الفذ الأمير بن عبد الكريم الخطابي بانتصارهم على الإمبريالية الإسبانية ويعلنون تضامنهم بكل نشاطهم من أجل تحرير أرضهم ويهتفون معهم يحيا استقلال الشعوب وتسقط الإمبريالية العالمية".

وابتداء من سنة 1933 بدأ حزب النجم مرحلة جديدة من حيث مطالبه الاستقلالية لصالح بلدان الشمال الإفريقي، كما كان هناك علاقة بين النجم وحزب الاستقلال المغربي ميزها التضامن والتأييد في المواقف والقضايا المشتركة، ومنها موقفه من اعتقال الزعماء المغاربة وعلى رأسهم "علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني" ومطالبة الإفراج عنهم.

ظل النجم على اتصال دائم بكل من تونس والمغرب حتى بعد حله وظهوره باسم حزب الشعب الجزائري، إذ أصبحت فكرته بعث جبهة لوحدة النضال على مستوى الشمال الإفريقي، وعلاوة على ذلك رعى النجم "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين" والتي أكدت دفاعها المستميت عن الهوية المغاربية ومقومات شخصيتها التاريخية ومن بين أعضائها فرحات عباس من الجزائر ومحمد الفاسي من المغرب، بمشاركة هذه الجمعية في عدة مؤتمرات [1]، فبدأ الوطنيون في تونس والمغرب والجزائر يتعارفون من خلال هذه التنظيمات الطلابية[2]، وهكذا أفادت تجربة نجم شمال إفريقيا وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في إثراء فكرة الشمال الإفريقي الموحد و لم تتوقف جهود هذه الفكرة عند هذا الحد بل تكونت عدة هيئات ولجان.

## 2- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية:

كانت حركة الدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية تونس المغرب والجزائر مشتتة، ولو أن التعاون بينهم كان سائدا على العموم، وبهدف التوحيد جرت مفاوضات بين الحركات الاستقلالية المغاربية الثلاثة، وبحلول 1944 تألفت هيئة عامة لجمع الشمل سميت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في

[1]- غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص 30.

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012، ص 485.

18 فيفري 1944 بالقاهرة تحت رئاسة محمد لخضر حسين والشيخ الأزهر والشيخ الفضيل الورتلاني من أهدافها:

**المادة الأولى:** في يوم أول ربيع الأول 1364هـ الموافق لـ18 فبراير 1944 تألفت هيئة في القاهرة تسمى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

**المادة الثانية:** – السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية شعوب شمال إفريقيا.

– السعي لضم هذه الشعوب إلى جامعة الدول العربية.

**المادة الثالثة:** دستور الجبهة التضامن وتحرير الأقطار المستعمرة.

**المادة الرابعة:** تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة كإنشاء الصحف [1]، وما يسجل لهذه الجبهة أنها لعبت دورا هاما في التعريف بقضايا الشمال الإفريقي ونقلها إلى المشرق العربي، ومن خلال رعايتها المتمثلة خصوصا في صحيفة النذير الصادرة بالقاهرة، حيث كانت تنشر المذكرات والبيانات[*] المساندة لقضايا الشمال الإفريقي[2].

## 3- حزب الاستقلال المغربي[•]:

لم يرض هذا الحزب عن المواقف العربية عامة، والمغربية خاصة اتجاه القضية الجزائرية رغم وجود تصريحات معبرة عن الدعم، وعدم رضاه يكمن في تصريحات أبرز مسؤوليه منهم "المهدي بن بركة[**]"وعلال الفاسي" فكفاحنا في بلدان شمال إفريقيا لا يمكن أن يتم إلا إذا أخذ الصبغة الكلية" وهو بهذا ينتقد ضمنيا، قبول تونس والمغرب عروض الاستقلال في الوقت الذي ما تزال الجزائر تحت سلطة الاستعمار[3].

---

[1]– بورابح عائشة، العلاقات الجزائرية المغربية 1954-1963، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون – تيارت، 2014/2013، ص ص 28، 29.

[*]– هناك بيانات ومذكرات التي رفعتها الجبهة ومنها: أول بيان لها حول مجازر 8 ماي 1945 بالجزائر – مذكرة إلى الملك عبد العزيز آل سعود.

[2]– معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي "دراسة تحليلية تقييمية"، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 48.

[•] – حزب الاستقلال المغربي: حزب مغربي نشأ مع انطلاق الحركة الوطنية التي ناضلت للتحرر من الهيمنة الأجنبية واستعادة المغربية وقد توجت هذه النضالات بتقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال والديمقراطية يوم 11 يناير 1944 الذي يشكل يوم الميلاد الفعلي لحزب الاستقلال المغربي.

[**]– المهدي بن بركة: ولد سنة 1920 بالرباط واختفى في شمال 1965، وهو أحد أبرز السياسيين المغاربة وأكبر معارض للملك الحسن الثاني.

[3]– بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي 1954-1962، ج2، دار مداني، قرواو، 2003، ص ص 54-55.

انطلق التحرك الدبلوماسي لجبهة التحرير من الإطار المغربي بواسطة التنسيق والتعاون وتوحيد الجهود بين الحزبين الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، فيعترف "محمد يزيد" في تقريره المرفوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في 20 أوت 1957 بأن الوفد الخارجي الجزائري قد تلقى مساعدة وتضامنا أخويا فعالا من وفد حزب الاستقلال المغربي، حيث سمح له بالقيام بمهامه الشاقة منذ 1955[1].

عبرت جريدة "العلم" صحيفة رسمية للحزب عن تعاطفها مع القضايا العربية بنشرها بيانات ومذكرات، فيكون هنا حزب الاستقلال المغربي قد لعب دورا مهما في التعريف بالشمال الإفريقي ونقل ما يجري في الشرق العربي إلى المغرب العربي من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية[2].

**4- مؤتمر المغرب العربي:**

انعقد مؤتمر المغرب العربي ما بين 15 و24 فيفري 1947 بالقاهرة وحضره ممثلو الحركات الوطنية بالشمال الإفريقي[3]، وكان أهم موضوع تعرض له المؤتمر هو قضية المستعمر الفرنسي والإسباني في المغرب العربي، فجمع كل من حزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري الجديد ورابطة الدفاع المغربية[4]. ومن قرارات المؤتمر:

1. بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس والمغرب، وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.
2. مطالبة الحكومات المغاربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.
3. المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلدان الشمال الإفريقي.
4. اعتبار أيام احتلال الجزائر، وفرض الحماية على تونس والمغرب أيام حداد تفي جميع أقطار الشمال الإفريقي.

أما على صعيد مسألة التنسيق بين الحركات الوطنية الثلاثة، فقد قرر المؤتمر ما يلي:

-ضرورة الاتفاق بزين الأحزاب الوطنية داخل كل حزب.

---

[1]- الغالي العربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، دار غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص 478.

[2]- معمر العايب، مرجعه سابق، ص ص 41-42.

[3]- محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1957، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 103.

[4]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 486.

- إحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة.
- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات[1].

ويبقى أهم قرار توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا المؤتمر هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي.

## 5- مكتب المغرب العربي بالقاهرة:

وعندما عقد قادة الحركة الوطنية في المغرب العربي مؤتمرهم في 1957 في القاهرة التي لجأوا إليها بعد الحرب العالمية الثانية، أعلنوا موافقتهم على تشكيل مكتب المغرب العربي 15 فيفري 1947[2]، والذي أصدر عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية، ويذيع نشرة دورية عن الأنباء التي ترد من البلاد والتعليق عليها[3].

إن الهدف الأساسي من إنشاء هذا المكتب هو تنسيق عمل الحركات الوطنية وتوحيد الخطط لتنسيق عملية الكفاح المسلح، وقد لعب دورا هاما في التعريف بقضايا الشمال الإفريقي، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد المكتب الأسلوب الدعائي، فأنشأ العديد من الفروع، ومن أبرز الأعمال التي قام بها هو ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30 ماي 1947، وتمت هذه العملية بسعي ومجهود الجامعة العربية، وتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي[4].

## 6- لجنة تحرير المغرب العربي:

وفي 05 جانفي 1948 أحدث الأمير عبد الكريم الخطابي[*] لجنة تحرير المغرب بقصد إطلاق حرب التحرير مشتركة في الشمال الإفريقي كجزي لا يتجزأ من الأمة العربية [5]، كما كان تشكيل

---

[1]- بورابح عائشة، مرجع سابق، ص ص 30-31.

[2]- أحمد جرجيس سليمان خندي، الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث الاشتراكي 1954-1962، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2011، ص 66.

[3]- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 379.

[4]- محمد العايب، مرجع سابق، ص 50.

[*]- عبد الكريم الخطابي ( 1882-1962): زعيم وطني مغربي وقائد ثورة شعبية وقائد فذ لحركة المقاومة العربية في منطقة الريف المغربي، قاد ثورة شعبية مسلحة ضد الإسبان

[5]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 486.

هذه اللجنة بناء على توصيات مؤتمر المغرب العربي وقد أعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية ومن أهم ما تضمنه الميثاق:

-الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة.

-الأحزاب المنظمة إلى "لجنة تحرير المغرب العربي"، إن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والإسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المفاوضات.

-حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط على اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح.

وقد أقرت اللجنة في ميثاقها بالتعاون الإيديولوجي للمشروع الوحدوي، وتم تبليغ الميثاق إلى سفير فرنسا بالقاهرة الذي أبلغ حكومته، وقد سخرت اللجنة جهودها للعمل السياسي والديبلوماسي، وتهدف إلى أعمال أكثر ثورية[1].

أرسلت اللجنة وفدا إلى بلدان المغرب لدراسة مدى استعداد الأحزاب لخوض معركة التحرير في الجزائر، حيث لقي هذا الوفد تشجيعا من محمد بوضياف في أفريل 1954 نظمت لقاء بين ضباط مغربيين تلقوا تدريبا عسكريا[2].

## 7- أول نوفمبر 1954:

يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 أول وثيقة من مواثيق الثورة ومن أهم وثائق الدولة الجزائرية المعاصر الذي حمل في طياته روح الثورة والاستقلال معا، حيث كان محل إجماع بعض القوى السياسية الوطنية بمختلف توجهاتها[3].

كانت الهدف من بيان أول نوفمبر 1954 الذي تم نشره في نفس الوقت مع اندلاع الثورة التحريرية تنوير الرأي العام[4]، فقد اجتهد بن احمد بلة ومحمد خيضر عشية اندلاع الثورة في كسب

[1]- معمر العايب، مرجع سابق، ص ص 51-53.

[2]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 486.

[3]- مجلة وقفة، العدد 03، نوفمبر 2014، ص 19.

[4]- محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، دار القصبة للنشر، طبعة خاصة، الجزائر، ص 231.

موقف علال الفاسي من أجل ثورة منسقة، كما التف بن بلة إلى التحالف مع الخطابي ومساعديه، وحدثت اتصالات بشأن موعد اندلاع الثورة ومسألة شراء السلاح.

فكان تأثير اندلاع الثورة الجزائرية بالغا على المغرب، كسرت حاجز الخوف والتردد، فعبر قادة حزب الاستقلال في الداخل والخارج عن عظمة الحدث، إذ باشرت حركات المقاومة المغربية استعدادات طويلة وفاجأها اندلاع الثورة بقليل من الإمكانيات.

لقد خطط قادة الثورة لتفجيرها أولا ثم البحث عن سبل دعمها ليباشروا عملهم من أجل دعم قدرات الثورة العسكرية وتوحيد المعركة في أنحاء الشمال الإفريقي تجسيدا للتضامن المعلن في بيان أول نوفمبر 1954.

ودون يأس واصل الوفد الخارجي في تحركاته لإقناع علال الفاسي ببدء الكفاح المسلح في المغرب وظل يؤكد باستمرار تجسيد مشروع الحركات الوطنية الذي صادقت عليه منذ عام 1947، وإن العمل العسكري هو الكفيل بإرغام فرنسا للتسليم، ودافعت السلطات المصرية عن هذا الخيار، إلى أن اقتنع به علال الفاسي بتنبيه الخيار الثوري خاصة بعد تأكده من أهمية التنسيق المشترك وبعث مشروع وحدة الكفاح المغاربي[1].

وقرر الوطنيون الجزائريون خوض معركة التحرير يوم أول نوفمبر 1954 دون انتظار تنسيق مغاربي، وقد وضح بيان أول نوفمبر 1954 أن الوطنيين الجزائريين سعوا دائما إلى وحدة البلدان الثلاثة وإلى نيل الاستقلال بهدف تحقيق وحدة شمال إفريقيا.

## 8- لجنة تنسيق جيش التحرير المغاربي:

في جويلية 1955 انعقد في تطوان بالمغرب اجتماع ضم ممثلي التحرير الوطني (محمد بوضياف وأحمد بن بلة والطيب الثعالبي) وممثلي جيش تحرير المغرب وعلى رأسهم (عبد الكريم الخطابي)، تقرر تفي هذا الاجتماع تأسيس: "لجنة تنسيق جيش التحرير المغاربي" وذلك بهدف تنسيق العمليات بين الجزائر من خلال المنطقة الخامسة (أي الولاية الخامسة فيما بعد) والمغرب وبهدف التشاور سفي مسائل شراء الأسلحة ونقلها[2].

## 9- مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

[1]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص ص 35-37.

[2]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص ص 486-487.

أصبحت الجزائر إذا، ابتداء من سنة 1956 وحدها في ميدان المعارك، فنُهبت أرضية الصومام في 20 أوت 1956 إلا أن فرنسا بتعجيلها منح تونس والمغرب الاستقلال أرادت أن تكسر توحيد جبهة الكفاح المغاربي، ونبهت الأرضية ايضا إلى أن استقلال تونس والمغرب بدون استقلال الجزائر يعتبر هشا، في الوقت نفسه طالبت الأرضية بتضامن قوي مع الثورة الجزائرية ومتجسد في ضغط الحكومتين على حكومة فرنسا وفي التنسيق بين الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية والطلابية[1].

كرس مؤتمر الصومام مقولة: "الثائر يفتك سلاحه من عدوه" تلك المقولة التي اضطر مصطفى بن بولعيد ورفاقه بالأوراس إلى العمل بها منذ الأسابيع الأولى لاندلاع الثورة[2].

## 10- ندوة طنجة 1958:

ساهمت ندوة طنجة من أجل توحيد المغرب المنعقدة من 27 إلى 30 أفريل 1958، لها دور مهم من حيث الأهداف، بإجماع ممثلي حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد، وجبهة التحرير الوطني بإعلانها رسميا في الاجتماع[*] بحق الشعب الجزائري الأبدي في السيادة والاستقلال وتأييدها الكامل للشعب الجزائري المكافح، ونادت الحكومات المغاربية والأحزاب والمنظمات للقيام بواجب المساندة، دعت الندوة لتكوين حكومة جزائرية، كما طالبت بانسحاب القوات الفرنسية، حيث اتفق الحاضرون في الندوة على تحقيق الوحدة المغاربية وتأسيس مجلس مغاربي استشاري تمثل فيه المجالس الوطنية في تونس والمغرب والجزائر، يدرس المجلس الاستشاري القضايا ذات المصلحة المشتركة ويقدم توصيات للحكومات، كما طالبت الندوة في الأخير من الحكومات المغاربية أن تلتزم انفراديا بمستقبل شمال إفريقيا[3].

## 11- ندوة المغرب العربي 1961:

في يم الأربعاء 01 مارس 1961 اجتمع أقطاب المغرب العربي في ندوة ضمت رؤساء الحكومات الثلاث وعددا من وزرائها بالرباط، وإثر مداولات طويلة أصدرت الندوة بلاغا اجتمع فيه ملك

---

[1]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص 487.

[2]- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن، ج1، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 361.

[*]- تم افتتاح الندوة ب: أحمد بلافريج المغربي والباهي لدغم التونسي وعبد الحميد مهري الجزائري، وقد كان الوفد الجزائري متكون من فرحات عباس، كريم بلقاسم، أحمد بومنجل وعبد الحفيظ بوصوف وعبد الحميد مهري.

[3]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص ص 488-489.

المغرب الحسن الثاني، الحبيب بورقيبة رئيس تونس، فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بقصر دار السلام من الساعة العاشرة ليلا إلى الساعة الواحدة صباحا [1]، حيث قدم بورقيبة تقريرا مفصلا في هذا البلاغ عن المحادثات التي أجراها مع الجنرال ديغول، كما أن القادة الثلاث تبادلوا وجهات النظر حولا القضية الجزائرية وسبل حلها وطرق إجراء المفاوضات بين فرنسا والجزائر.

اعتبرت هذه الندوة لقاء جد هام، لأنها جاءت إثر ضغوطات فرنسا على الجزائريين لتلين موقفهم في المفاوضات، إذ كانت دعما للمفاوض الجزائري، كما أن قراراتها تعبر عن مشاعر وطموحات شعوب المغرب العربي، إضافة إلى ما صدر عنها من قرارات يستجيب لرغبة عميقة في نفوس الجزائريين بتعبيرها أن القضية الجزائرية محور الأشغال والتفكير لدى شعوب وحكومات الشمال الإفريقي[2].

[1]- المجاهد، العدد 91، الاثنين 13 مارس 1961، ص 12.

[2]- بشير سعدوني، مرجع سابق، ص 245.

# الفصل الأول

## الدعم السياسي

**المبحث الأول: الهيئات الدولية والمؤتمرات**

دافع العرب عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية المختلفة منها: هيئة الأمم المتحدة، مؤتمر طنجة، مؤتمر مهدية، حركة عدم الانحياز (مؤتمر بلغراد)، مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي، مؤتمر الدار البيضاء... وكانت لهم مساع ومواقف وخطابات مناصرة ودعم على النحو التالي:

**على مستوى هيئة الأمم المتحدة:**

عرضت القضية الجزائرية لأول مرة على هيئة الأمم المتحدة خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة، أي بعد عام من اندلاع الثورة، فقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة (سبتمبر-نوفمبر 1955) وبالتحديد في 30 سبتمبر، بأغلبية 28 صوتا ضد 27، وامتناع خمسة أعضاء إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها، ولكن أجلت عرض القضية الجزائرية إلى الدورة الحادية عشر بتقديم طلب إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 01 أكتوبر 1956 لإدراج القضية الجزائرية[1] وقبل الطلب وسجلت من جديد يوم 15 نوفمبر 1956 ودافع ممثلو الدول العربية عن القضية الجزائرية، فندت الجمعية العامة بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها وجهة النظر الفرنسية القائلة بأن "المسألة الجزائرية هي مسألة صرفة"، ووضعت المشكل الجزائري أمام أنظار العالم[2] وخلال الجلسة أكد المغرب الأقصى على لسان وزير الخارجية "أحمد بلا فريج" على ضرورة تدويل القضية الجزائرية والدعوة على إيجاد تسوية للمسالة الجزائرية، وعليه اعتبرت جبهة التحرير الوطني "أن المغرب سيكون أحسن مدافع عن القضية الجزائرية المكافحة من اجل استقلالها"[3].

تبنت اللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1957 مشروع توصية لتبني الوساطة المغربية التونسية كحل للمشكل الجزائري، وألقى الملك محمد الخامس خلال الدورة الثانية عشر خطابا ركز فيه على مناقشة القضية الجزائرية وأكد فيه على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وطالب ممثل المغرب **أحمد العراقي** بتنفيذ الإطار القانوني الذي

---

[1]- بشير سعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي 1954-1962 ج1، دار مداني، قرواو، 2013، ص 287.

[2]- المجاهد، العدد10، 05 ديسمبر 1957، ص 9.

[3]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 189.

تدعيه فرنسا بخصوص الجزائر موضحا: "أن القضية الجزائرية لا تتطلب إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحل إلا الاعتراف بالشعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره بنفسه"[1].

وخلال الدورة الثالثة عشر 1958، رغم المناورات الفرنسية وحربهم العدوانية قامت الوفود العربية بنشاط مكثف تمثلت في تدخل الممثلين العرب بكل شغف بتصريح كل من ممثل تونس والمغرب بإلقاء خطابات أظهرت عدالة القضية الجزائرية، مفندين مزاعم فرنسا ونواياها الحقيقية، وبعد هذا التأييد وصفت جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني بأنه "تأييد مطلق وخطاب قومي لصالح القضية العربية بأسرها".

وقد انعقدت الدورة الرابعة عشر بعد التصريح الذي أدلى به الجنرال ديغول [*] يوم 16 ديسمبر 1959 والذي اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وأيضا إثر قيام 22 حكومة أفرو-آسيوية بتوجيه رسالة إلى مجلس الأمن يوم 10 جويلية 1959 تذكره فيها بالوضعية الخطيرة التي يعانيها الشعب الجزائري.

حيث وضح ممثل المغرب في هذه الدورة: "أنه ليس بالإمكان أن يضع الشعب الجزائري أسلحته بمجرد اعتراف فرنسا بحقه تقرير مصيره، وزيادة على المتناقضات التي يشمل عليها بيان ديغول، فإن تأويلات المسؤولين الفرنسيين تتناقض تماما مع بيان 16 ديسمبر".

وجاء انعقاد الدورة الخامسة عشر بعد فشل مفاوضات مولان [*] وإصرار الطرف الجزائري على إجراء محادثات حقيقية، وقد تقدمت 24 دولة إفريقية-آسيوية بمشروع لائحة تنص على ضرورة إشراف الأمم المتحدة على استفتاء تقرير المصير.

---

[1]- المجاهد، العدد14، 15 ديسمبر 1957، عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 215.

[*]- **ديغول:** شارل ديغول هوسليل أسرة فرنسية برجوازية مسيحية محافظة، ولد يوم 22 نوفمبر 1890م ،بمدينة ليل الفرنسية، وبعد حصوله على البكالوريا التحق بالجيش الفرنسي وتكون في عدة مدارس حربية، شارك في الحربين العالميتين الأولى الثانية، وبعد دخوله الجزائر. شكل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني في 03 جوان 1943، أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة من جانفي 1959-1969، توفي في 09 نوفمبر1970، ينظر، زهرة بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر1940-194، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2009-2010، ص20.

[*]- **مولان:** محادثات مولان جرت بين 25-29 جوان 1960 وقد فشلت بسبب العراقيل التي وضعها الطرف الفرنسي حيث عاملا المبعوثين الجزائريين وهما أحمد بومنجل، محمد الصديق بن يحيى وكأنهما أسيرا حرب، وكانت المحادثات عبارة عن إنذارات وتهديدات فرنسية للطرف الجزائري وعدم اعتراف فرنسا بمبدأ استقلال الجزائر.

انتدب ولي العهد الأمير الحسن لتمثيل المغرب خلال هذه الدورة ليضيف بقوله: "...لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر"[1].

وأمام ضغوطات الرأي العام الدولي، قبلت فرنسا الدخول في مفاوضات مطولة مع ممثلي الحكومة المؤقتة الجزائرية ولكن دون اقتناع بذلك لأنها عمدت إلى إثارة قضية الصحراء ومسألة التقسيم وهذا ما جعل المغرب يتدخل خلال الدورة السادسة عشر للأمم المتحدة في ديسمبر 1961 ليطالب الإسراع في المفاوضات، وبتنفيذ قرارات الأمم المتحدة للوصول إلى الاستقلال التام للشعب الجزائري[2].

**مؤتمر التضامن الإفريقي والآسيوي:**

بعد النجاح الذي حققته القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ، وبعد مضي حوالي ثلاث سنوات على ذلك الموعد الهام، تلاقت شعوب آسيا وإفريقيا المستقلة، وغير المستقلة، من جديد في القاهرة من 26 ديسمبر 1957 إلى 01 جانفي 1958،لعقد مؤتمر ضخم بقاعدة المؤتمرات بجامعة القاهرة ضم 500 مندوبا يمثلون 44 دول إفريقية وآسيوية بحضور جبهة التحرير الوطني ممثلة من طرف وفد يرأسه لمين دباغين.

وقد أجمعت الوفود كلها على التنديد بالاستعمار والحرب ودعت إلى تعايش الشعوب كافة في سلام وأمن، وهو ما عبر عنه ممثل مصر السيد محمد أنور السادات في خطاب له، وخطاب راشيدوف رئيس الوفد السوفياتي الذي أقر بتعاطف بلاده حكومة وشعبا مع الشعب الجزائري، وألقى ممثل الجزائر لمين دباغين كلمة ذكر فيها بأن الشعب الجزائري يموت من أجل الحرية، كما أسهب في وصف حالة المهاجرين الجزائريين واليتامى والأرامل، كما عالج رئيس الوفد التونسي علال البلهوان القضية الجزائرية خلال تدخله من كل النواحي مبينا بالخصوص الترابط المتين بين الجزائر وبين جارتيها، تونس والمغرب.

كان أيضا لرئيس الوفد المغربي تدخل عارض فيه سياسة التكتلات والأحلاف المنتهجة في العالم، وأعلن أن المغاربة لا يضمرون عداء لأي شعب من الشعوب، ولا

[1]- بشير سعدوني، مرجع سابق، ص304.

[2]- عبد الله مقلاتي، دعم المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، ص ص 192، 193.

يساعدون عن العدوان، لأنهم يريدون أن يكونوا أحرار مستقلين ووسيلة خير وأمن وسلم بين جميع الشعوب.

هذا المتدخل لم ينس القضية الجزائرية الملتهبة على حدود بلاده الشرقية بل سعى لإبراز عدالتها، وخطورة تمادي فرنسا في التنكر لحقوق الشعب الجزائري العادلة التي أقرتها الشرائع السماوية والقوانين الدولية[1].

وقد ساهمت تدخلات كل من: الوفد العراقي ورئيس الوفد الأردني، ورئيس وفد الصومال، وكلها كانت لصالح القضية الجزائرية. فكانت هذه المواقف والتصريحات العربية قبل و أثناء انعقاد المؤتمر قد أثمرت نتيجة ايجابية للقضية المعنية تمثلت في القرارات الداعمة لها سياسيا وماديا، فسجل المؤتمر نصر مبين بحقها خاصة وأنه جعل الأفارقة والآسيويين يتفقون على تخصيص يوم 30 مارس 1958[*] كيوم تضامني مع الجزائر[2].

**مؤتمر طنجة:**

كان مؤتمر طنجة[**] أهم هذه المؤتمرات، فبعد التداعيات التي أنتجتها الحرب في الجزائر على دول الجوار عقب الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية، رأت الطبقة السياسية بالمغرب ممثلة في حزب الاستقلال ومثيلتها في تونس ممثلة في الحزب الدستوري ضرورة عقد مؤتمر مع جبهة التحرير الوطني لدراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية وتوحيد المواقف اتجاه الاستعمار.

---

[1]- بشير سعدوني، مرجع سابق، ص329

[*]- **30 مارس 1958**: يوم تضامني مع الجزائر في كل كامل آسيا وإفريقيا وذلك بتنظيم المظاهرات، وإقامة الاجتماعات، والحفلات وجمع الأموال...الخ

[2]- بشير سعدوني، مرجع سابق، ص323-333.

[**]- **طنجة**: مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي للملكة المغربية وهي نقط وصل بين المملكة المغربية وأوروبا الغربية، كانت خلال القرن 18 عاصمة المغرب الدبلوماسية، ففيها كان يقيم ممثلو فرنسا واسبانيا سنة 1902 إذ أعلنت الدولتان على قبول حياد المدينة نهائيا، لقد ضلت طنجة إلى العقد السادس من القرن العشرين موطنا لكثير من الحريات السياسية ومن ثم كان يلتقي فيها الوطنيون وكانت ملجأ سياسي من فرنسا واسبانيا وملجأ للعملاء والأجانب وتجار الأسلحة استرد المغرب طنجة عام 1957، بعدما كانت مسيرة من طرف 11 دولة أجنبية. ينظر إلى سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكة، الجزائر 2010، ص129.

بناء على ذلك جاءت فكرة مؤتمر طنجة التي دعا إليها السيد علال الفاسي [***] زعيم حزب الاستقلال المغربي.

وأسفرت الاتصالات والمشاورات بين الحركات الثلاث على اتفاق بعقد مؤتمر، وهو المؤتمر الذي عرف بندوة طنجة، حيث انعقد بقصر مارشان من 27 إلى30 أفريل 1958 بمدينة طنجة، تحت رئاسة علال الفاسي بجمع بين كل من حزب الدستور الجديد التونسي وجبهة التحرير الوطن.

وبالنظر إلى علاقة علال الفاسي بحركة الإخوان المسلمين "وبحزب الوفد "، فإن تخوفا كبيرا انتاب قادة بعض أقطار المشرق العربي وخاصة مصر من هذا المؤتمر ومن خليفته وأهدافه ومن أهم مبررات هذا التخوف ما يلي:

- نفور القيادة المصرية من الأحزاب السياسية التقليدية التي وقفت ضد ثورة يوليو 1952.
- تحفظ القيادة المصرية من صاحب الفكرة علال الفاسي ذي النشأة السلفية من الحركة الناصرية.
- عقدة قادة الحزب الدستوري من القاهرة بعد انشقاق صالح بن يوسف.

فاعتبر كثير من الملاحظين السياسيين لهذه الأحداث أن دعوة حزب الاستقلال إلى هذا المؤتمر واستجابة الحزب الدستوري السريعة، هي محاولة مغربية تونسية لاحتواء جبهة التحرير الوطني وإبعادها عن القاهرة[1].

أما جبهة التحرير الوطني فقد كان يتجاذبها اتجاهين متباينين الأول: يعارض مشاركة الجبهة في هذا المؤتمر ويعتبره ذا نزعة انفصالية جهوية وإقليمية أما الثاني: فيلح على ضرورة المشاركة لأهمية تونس والمغرب في مجريات أحداث الثورة ولكيفية استغلال نتائج المؤتمر لفائدة الجزائر.

---

[***] - **علال الفاسي**: (1910-1974) زعيم حزب الاستقلال المغربي، أقام في القاهرة منذ سنة 194، أسهم في العمل المغاربي المشترك، تحالف مع الوفد الخارجي للثورة الجزائرية من أجل توحيد الكفاح المسلح المغربي الجزائري لكنه تخلى عن هذا المشروع بعد استقلال المغرب. ينظر: بشير سعدوني، ج2، مرجع سابق، ص54.

[1] - عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، رئيس، ص106.

وفي غمرة النقاش بين الفريقين مالت الكفة لصالح الاتجاه الداعي إلى ضرورة المشاركة لسببين: أن فكرة المغرب العربي الموحد هي فكرة قديمة وعميقة الغور في ذاكرة الشعب الجزائري، وعليه فكل دعوة إلى توحيد أقطاره نجد الصدى الإيجابي لدى كل الجزائريين والثاني واقعي براغماتي ويؤكد أنه ليس من مصلحة الثورة مقاطعة مؤتمر يدعو إليه قطرين المغرب وتونس وهما قاعدتان خلفيتان لتمويل الثورة.

لم يكن لهذا المؤتمر أي جدول أعمال معين، فاستغلت الجبهة هذا الفراغ وأعدت جدول أعمال مقترحة إياه على المؤتمر، فتمت المصادقة عليه.

وقد صادق المؤتمر على التوصيات التالية:

- إقرار تقديم المساعدات المالية للجزائر والمشاركة في مجهود الحرب ضد الاستعمار.
- التأكيد على حق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال.
- دعوة الدول العربية للكف عن مساندة فرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري.
- تصفية الوجود الاستعماري من بلاد المغرب العربي (الشمال الإفريقي).

إقرار الشكل الفيدرالي للوحدة المغاربية ومؤسساتها الوحدوية التي ستبقى مشروطة باستقلال الجزائر، والسعي لتشكيل حكومة جزائرية بعد إجراء مشاورات بهذا الشأن مع حكومتي المغرب وتونس[1].

وقد رفعت الأحزاب المشاركة توصية بحكوماتها مفادها عدم ربط شمال إفريقيا بصفة انفرادية في مجالي الدفاع والعلاقات الخارجية إلى أن تتم إقامة الأطر الاتحادية.

كما أتاح المؤتمر لجبهة التحرير الفرصة لطرح الظروف الصعبة التي تواجه جيش التحرير الجزائري على الحدود المغربية الجزائرية جراء وجود قوات فرنسية مرابطة بها. وهي تفرض خناقا على المجاهدين، وتحد من فاعلية تحركاتهم، دون التمكن من قتالهم على الأراضي المغربية احتراما للسيادة المغربية.

[1]- عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص108.

في مؤتمر طنجة، تبوأت القضية الجزائرية مركز اهتمام قادة المنطقة، كما كان هذا المؤتمر أول محطة في بناء الصرح المغاربي الموحد. وفيه تقرر إنشاء مجلس استشاري مغاربي يضم 30 عضوا.

وقد تعزز هذا البناء في المؤتمر الذي عقد في تونس 17-20 جوان من نفس السنة بإنشاء أمانة دائمة مكونة من 06 أعضاء، أما القضية الجزائرية فحظيت بدعم قوي تمثل في المطالبة باستقلال الجزائر وفي توجيه نداء إلى حلف الشمال الأطلسي كي يكف عن مساعدة فرنسا عسكريا.

لقد لعبت القاعدة الغربية للجزائر دورا لا يستهان به في تزويد الثورة بالمعدات والذخيرة الحربية.

كما مكنت جيش التحرير الجزائري من بناء شبكة مصانع لصناعة الأسلحة. فقد كان المغرب بالنسبة للثورة القاعدة الخلفية للإمداد والتموين بالذخيرة والأدوية ومراكز التدريب مخصصة للجوسسة والاستشفاء والبث الإذاعي.

كما كان مركزا لخلايا شراء وتهريب الأسلحة من إسبانيا ومن القواعد الأمريكية المتواجدة بالمغرب[1].

كما اتخذ المغرب قرارات سرية من بينها:

قرار ينص على الوسائل العلمية التي سيقوم بها حزب الاستقلال والحزب الدستوري لمساندة الثورة الجزائرية. كما وجهت برقيات إلى الملك محمد الخامس و بورقيبة وأحمد بن بلة[*] ورفاقه في السجن وأعلن من خلالها أن المؤتمر قرر تقديم المساندة الكاملة للجزائر وأن المؤتمرين قد وضعوا الأسس الأولى لبناء اتحاد فيدرالي مغاربي.

[1]- عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص109.

[*]- **أحمد بن بلة:** مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية، قاد م.خ منذ سنة 1949 سجن في سنة 1950 وفر منه 1952، من دعاة العمل المسلح عضو في الوفد الخارجي 1954-1956، نائب رئيس الحكومة المؤقتة 58-62 رئيس أول حكومة جزائرية سبتمبر 1962. ينظر: المجاهد، العدد11، 01 نوفمبر 1957، ص182.

وأن المؤتمر واثق بأن هده الوحدة ستقوي التعاون والتضامن بين جميع الشعوب المغاربية والعربية[1].

وقد جاء تصريح علال الفاسي رئيس المؤتمر ليؤكد: "أن الفضل يعود للثوار الجزائريين فقد كان ثباتهم في الكفاح خير باعث للحقيقة المغربية (المغاربية) من مرقدها"[2].

وفي الأخير تقرر في مؤتمر طنجة أن يلتقي ممثلو الأحزاب في مدينة المهدية بتونس في الفترة من 17إلى 20 جوان 1958 وذلك لتنفيذ قرارات مؤتمر طنجة[3].

**مؤتمر مهدية:**

انعقد الاجتماع في مدينة المهدية بتونس من 17 إلى 20 جوان 1958، التقت فيه الحكومتان التونسية والمغربية بل.ت.ت عن الجزائر وعرف هذا اللقاء بـــ "مؤتمر مهدية "[4]، الذي اعتزم المؤتمرون فيه بالنظر في تطبيق قرارات مؤتمر طنجة وترسيمها، وقد تقرر أن يشمل جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية:

- تطبيق مقررات طنجة ومنها: مساعدة الجزائر، جلاء قوات الاحتلال من بلدان المغرب العربي، إدانة سياسة ديغول، الموقف المشترك في الأمم المتحدة، مشروع تشكيل الحكومة الجزائرية.
- دراسة مسألة إقامة الهيئات الذي ينص عليها مؤتمر طنجة (الأمانة الدائمة، المجلس الاستشاري)[5]، وأسندت رئاسة الندوة إلى فرحات عباس وقد تقرر أن تكون جلساتها سرية وأن لا تصاغ وتكتب فقط بعض الملاحظات والقرارات في محاضر الجلسات.

---

[1]- نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990، ص ص 197،198.

[2]- رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العامية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ،جامعة باتنة،2011-2012، ص 107.

[3]- أحمد نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص 198.

[4]- رضا ميموني، المرجع السابق، ص 102-107.

[5]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية،ج 2، دار السبيل للنشر والتوزيع،ط 1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 236.

ومن خلال الجلسة الأولى بحث مسألة إعانة الجزائر وتبين للوفد الجزائري أن الحكومتين التونسية والمغربية لم تدرسا المسألة بجدية وما يقومان به هو فقط السعي لدى الهيئات الدولية من أجل إغاثة اللاجئين الجزائريين. وانتقل النقاش إلى مسألة جلاء القوات الأجنبية من بلدان الشمال الإفريقي وتدخل بوصوف [*] موضحا أن هذه المسألة يجب الحذر منها وأن تتابع بجدية.

وفي اليوم الموالي انتقل النقاش للنظر في مسألة إدانة سياسة ديغول في الجزائر فطالب الوفد الجزائري بإدانة صريحة وتأييد وجهة نظرهم في مطلب الاستقلال التام.

رد فرحات عباس عن هذه النظرة موضحا أن وضعية الشعب الجزائري هي التي تحدد منطلق السياسة، فالجزائر في حرب ولا يمكن لها مواجهة سياسة ديغول إلا بالحرب.

قام الحاضرون بتعيين أعضاء الأمانة العامة فاقترح التونسيون "أحمد التليلي وعبد المجيد شاكر" أما الجزائريون اقترحوا "أحمد فرنسيس وأحمد بومنجل "، وعين حزب الاستقلال عضوين هما "محمد بوستة وعبد الحفيظ القادري".

وتم الاتفاق على أن تتفرع الأمانة العامة إلى مجموعتين الأولى في الرباط وتتكون من مغربيين وجزائري، والثانية مقرها بتونس وتتكون من تونسيين وجزائري، ويمكن للأمانة العامة الاجتماع دوريا في الرباط أو تونس، وقد اجتمعت مرتين من 30الى 01 سبتمبر في تونس والمرة الثانية في الرباط من 15 الى 17 اكتوبر 1958 أما مجلس اللجنة الاستشارية فإنها لم تجتمع أبدا[1].

وأما بخصوص إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة فإن الوفدين التونسي والمغربي اهتما بمناقشة كثير من القضايا التي طرحتها كلمة استشارة تونس والمغرب التي قررها مؤتمر طنجة ودار النقاش حول عدة نقاط قبل إنشاء الحكومة منها، الظرف الملائم للإعلان عنها، اختيار

[*] – **بوصوف:** ولد سنة 1926 بميلة انضم إلى حزب الشعب إ.ح.د ثم إلى المنظمة السرية وشارك في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم حل محل العربي بن مهيدي بالولاية الخامسة ثم وزير للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة ينظر: عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، ط.خ ، 2007، ص 309.

[1] – رضا ميموني، المرجع السابق، ص 108.

المقر، انتظار نتائج سبر الآراء لدى الحكومات، اختيار الرجال الذين سيشكلون الحكومة وغيرها من النقاط[1].

وبالرغم من أن المؤتمر أكد على حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، لكن موضوع الحكومة الجزائرية و لم يتم البث فيه وأجل إلى وقت لاحق. ولكن ل.ت.ت بدأت منذ جوان 1958 في إسناد وظائف حكومية معينة لأعضائها الى غاية إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة، والتي أعلن عنها رسميا في 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة[2].

**مؤتمر الدار البيضاء:**

قرر الملك " محمد الخامس" الدعوة إلى عقد مؤتمر إفريقي يضم الزعماء الأفارقة (*) لدراسة القضايا الإفريقية وبالخصوص القضية الجزائرية التي نالت قسطا وافرا من مناقشة المؤتمرين لهذه القضية[3].

انعقد المؤتمر ما بين 3 إلى 7 جانفي 1961 حيث اعتبر فرحات عباس حضوره لهذا المؤتمر اعترافا بكفاح الشعب الجزائري الذي يقدم تضحياته ومساهمته المتواضعة في تحرير القارة الإفريقية.

وكانت قرارات المؤتمر إيجابية تخدم القضية الجزائرية ، إذ اعتبرت قراراته أن كل مساعدة مهما كان نوعها تقدم للقضية الجزائرية تعتبر مساهمة في تحرير إفريقيا، ودعوة كل البلدان المساندة للشعب الجزائري بمضاعفة مساعداتها.

كما عارض أي استفتاء تنظمه فرنسا لوحدها، كما عارض فكرة تقسيم الجزائر وأكد المؤتمرون عزمهم على نصرة الحركات التحررية للتخلص من السيطرة الأجنبية في القارة الإفريقية[4].

---

[1]- عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائري ة المغاربية...ج2، مرجع سابق، ص 242.

[2]- رضا ميموني، المرجع السابق، ص 109.

[*]- **حضر المؤتمر:** الملك محمد الخامس ، جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، سيكو نوري رئيس غينيا، موديبا كيتا رئيس مالي، فرحات عباس، رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية عبد القادر العلام وزير الشؤون الخارجية وممثل الملك إدريس الأول رئيس ليبيا، ألفين بيريرا ممثل رئيس حكومة سيلان. ينظر: المجاهد، العدد 87، 16 جانفي1961، ص10.

[3]- عائشة بورابح، العلاقات الجزائرية المغربية 1954-1963، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية "جامعة ابن خلدون تيارت" 2013-2014، ص62.

[4]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، العلاقات الجزائرية المغاربية .... ،ج1، شمس الزيبان، ص ص 383، 384.

إذ تضمن خطاب الملك محمد الخامس الموجه للمؤتمرين التأكيد على مساندة الدول الإفريقية لقضية الجزائر التحررية ووقوفها الى جانب الجزائريين موقف التأييد والمؤازرة لأن قضيتهم قضيتنا ونضالهم نضالنا وأكد على منح الحرية للجزائر بدون قيد أو شرط وفي ختام تعليق وكالة الأنباء الجزائرية ذكرت بلائحة مؤتمر الدار البيضاء التي قرر فيها الطرفان عند إجراء محادثات بينهما أي بين الوفد الجزائري والملك حسن الثاني وحكومته، بذل ما في وسعهما لتقريب ساعة تحرير الجزائر والشروع في تشييد صدى المغرب العربي على قاعدة التشارك الاقتصادي والسياسي والأخوي[1].

**حركة عدم الانحياز:**

استطاعت القضية الجزائرية احتلال صدارة بارزة في المؤتمرات الدولية الإقليمية، بفضل الدعم المتواصل من الكتلة الإفريقية والأسيوية والتي ترجمت إلى جبهة مناهضة للاستعمار، عرفت بحركة "عدم الانحياز" هذه الجبهة التي لم تتوقف عن دعم القضية الجزائرية[2].

في إطار تدويل القضية الجزائرية، وكسب الأنصار والمتعاطفين معها، وبعد النجاح الذي حققته في مؤتمر باندونغ سعى المسؤولون الجزائريون إلى المشاركة في أول مؤتمر لحركة عدم الانحياز[*]، وقد قبلت الجزائر كعضو كامل الحقوق في هذه الهيئة التي عقدت أول مؤتمر لها ببلغراد، بيوغسلافيا، ما بين 1و6 سبتمبر 1961.

وقد حضر المؤتمر السيد بن يوسف بن خدة [*] رئيس الحكومة المؤقتة، وألقى كلمة أمام الحاضرين[**] أشار فيها إلى سياسة عدم الانحياز عن مطامح الشعب الجزائري.

---

[1]- المجاهد، العدد، 112، جانفي1862، ص 269.

[2]- المجاهد، العدد 15، جانفي 1958، ص1.

[*]- **عدم الانحياز:** فكرة عقد أول مؤتمر لدول عدم الانحياز، فكرة" جمال عبد الناصر" ناقشها مع الزعيم اليوغسلافي تيتو في لقاء بينهما بالإسكندرية يوم 22 أفريل 1961 حيث وجه الزعيمان على إثر ذلك رسالة يدعونا فيها رؤساء دول عدم الانحياز لعقد مؤتمر يضم هذه الدول.

[*]- **يوسف بن خدة:** ولد 23 فيفري 1920م من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، التحق بجبهة التحرير الوطني 1955، عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ 1956، رئيس الحكومة المؤقتة 1961-1962، توفي عام 1967.

[**]- **الدول المشاركة:** افغانستان، الجزائر، يورما الكمبودج، سيلا، كوبا، أثيوبيا، غانا، غينيا، الهند، إندونيسيا، العراق، لبنان، مالي، المغرب، نيبال، السعودية ، الصومال، السودان، تونس، اليمن، يوغسلافيا، قبرص.

كما تحدث عن سياسة فرنسا في الجزائر التي حاولت فرض وجودها بالقوة، فسعت إلى اقتطاع أجزاء من الجزائر للاحتفاظ بها، كما أنها تطالب بنظام امتيازات للأوربيين يجعلهم يتحكمون في الجهاز الاقتصادي والسياسي، ويكونون دولة داخل دولة، وتحدث عن بتر فرنسا للصحراء التي تشكل أربعة أخماس من التراب الوطني، موضحا أن الشعب الجزائري لن يتخلى أبدا عن ترابه الوطني.

واختتم كلمته بالتذكير بأن الحكومة مستعدة لاستئناف التفاوض مع الحكومة الفرنسية. إذا أعطت هذه الأخيرة محتوى إيجابيا لتصفية الاستعمار.

وكان لهذا الخطاب صدى أمام حشد من رؤساء دول العالم، بحيث لم يغادر أحد منهم قاعة الاجتماعات فعد انتصارا سياسيا للقضية الجزائرية، عززها الدور المميز الذي قامت به الوفود العربية الحاضرة لصالح الجزائر وقد تمثلت هذه الوفود في رؤساء الدول المشاركة، فكانت لهم تدخلات بكلمات انصبت معظم فقراتها على ما يدور في الجزائر من حرب إبادة وضرورة مناصرة الشعب الجزائري.

طالب الملك الحسن الثاني في هذا المؤتمر، الدول الممثلة فيه بالاعتراف القانوني (°) بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومساندتها، مما يساعد على رد الحق العادل للجزائر، مؤكدا أنه لا يمكن تطبيق حق تقرير المصير في ضل الأوضاع القائمة في الجزائر، ولهذا يجب أن ندخل رأسا كما قال، في مرحلة نقل السلطات، معتبرا تقرير المصير قد استنفذ دوره، كما عبر عن استغرابه من أفكار المفاوضين الفرنسيين على الحكومة المؤقتة حق التحدث والالتزام باسم الشعب الجزائري، وفي نفس الوقت يطلبون منها مناقشة قضايا أخرى تتعلق بمصير العلاقات الفرنسية الجزائرية، والضمانات التي تعطى للمستوطنين، ملحا على ضرورة أن يقدم هذا المؤتمر مساهمة إيجابية للقضية الجزائرية.

° – **يرى محمد البجاوي**، أن الاعتراف القانوني بحكومة ما عمل يصرح به صاحبه، لأن هذه الحكومة ذات سلطة فعلية وأن أصل قيامها قانوني أو نظامي كما لو انبثقت مثلا عن انتخابات. ينظر محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، دار اليقظة، تونس، 1961، ص 170.

وفي نفس المناسبة، شن وزير خارجية العراق هجوما على الاستعمار بكل أشكاله، كما استعرض ممثل السعودية مختلف القضايا التي تعرض السلام الدولي للخطر ومنها قضية الجزائر، أما الرئيس التونسي ألقى خطابا مطولا دافع فيه عن القضية الجزائرية.

وبالنسبة للرئيس اللبناني وجه خلال تدخله تحية خاصة للرئيس "بن يوسف بن خدة" واصفا إياه بأنه رمز للكفاح من أجل السلام والحرية.

هذه المؤتمرات كلها أصدرت لوائح مساندة للقضية الجزائرية، وساعدت على منحها الشخصية الدولية، وثبتت أركان هذه الشخصية في المجالين الإفريقي والدولي، كما عززت موقف جبهة التحرير الوطني بل أن بعضها اتخذ إجراءات ثورية لم تجرؤ على القيام بها حتى جامعة الدول العربية[*]، وهي أنها ضمت الجزائر إلى عقوبة منظمتها قبل استقلالها.

وقد يعود الفضل إلى الزعماء العرب الذين ساهموا في هذه المؤتمرات مثل: جمال عبد الناصر، الحبيب بورقيبة، محمد الخامس...، إضافة إلى النشاط الحثيث والمكثف الذي أبداه أعضاء الوفود الجزائرية منهم فرحات عباس، بن يوسف بن خدة، أحمد بومنجل وغيرهم[1].

[*]- **جامعة الدول العربية**: تكونت يوم 22 مارس 1945، إثر توقيع ممثلي الدول العربية الأعضاء على ميثاقها وهي: (مصر، السودان، العراق، لبنان، سوريا، السعودية، اليمن، الأردن) ينظر بشير سعدوني،ج1، مرجع سابق، ص 163.

[1]- بشير سعدوني، مرجع سابق، ص 213-341.

## المبحث الثاني: الدعم الرسمي والديبلوماسي للقضية الجزائرية

### الدعم الدبلوماسي:

بحكم طبيعة نظام المغرب السياسي المحافظ، وبحكم موقفه الإيجابي اتجاه القضية الجزائرية وجدت المغرب في منظمة الأمم المتحدة مجالا و مصدرا لطرح القضية الجزائرية دوليا وعملت على الاعتراف الدولي للحكومة الجزائرية المؤقتة.

فممثلو المغرب بمنظمة الأمم المتحدة أكدوا بلستمرار وعبروا بوضوح عن مناصرتهم للقضية الجزائرية وتأييدهم لتقرير مصير الشعب الجزائري واسترجاع استقلال الجزائر بدون تحفظ. "فأحمد العراقي" ديسمبر 1957 الممثل المغربي بالمنظمة الأممية أثناء حملة ونشاط ديبلوماسي لتدويل القضية الجزائرية أكد "أن القضية الجزائرية لا تتطلب مجرد إصلاحات بل هو مشكل سياسي لن يحل إلا الاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير مصيره بنفسه".

ونفس الموقف عبر عنه الأمير حسن ممثل المملكة المغربية في الدور ة الخامسة عشر للأمم المتحدة أكتوبر 1960، حين نادى الجميع بأنه "....لا يجوز للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تسمح بمواصلة الحرب في الجزائر...." إن الحكومة الجزائرية المؤقتة هي الناطق الوحي بلسم الشعب الجزائري.

من مظاهر الموقف المغربي الإيجابي لمناصرة القضية الجزائرية ، هو السماح وأحيانا تشجيع النشاطات السياسية والديبلوماسية لجبهة التحرير الوطني وقادتها داخل المغرب بما فيها التنسيق مع الفعاليات النقابية والسياسية والديبلوماسية العربية، تضاعف هذا الموقف المغربي بعد مؤتمر طنجة 27-30 أفريل1958 من أجل تكوين "اتحاد المغرب العربي" [*] فشكل هذا المؤتمر حدثا مؤثرا وفعالا لمناصرة حرب التحرير الجزائرية، وترتب عنه جو سياسي داخل دول الشمال الإفريقي أكثر تأييدا لمسار الثورة.

تزامن عقد هذا المؤتمر حملة استعمارية فرنسية مكثفة ضد الجزائريين، وبالتالي شكل انعقاده ونتائجه عاملا إيجابيا لجبهة التحرير الوطني[1].

---

[*] – اتحاد المغرب العربي: تكون من ممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائرية، حزب الاستقلال المغربي، الحزب الدستوري التونسي. ينظر: اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار هومة ،د.ط، الجزائر، 2009، ص 106.

[1] – اسماعيل دبش، مرجع سابق، ص ص106، 107.

وصفت جريدة المجاهد هذا الحدث بأنه تعبير عن إرادة 25 مليون من دول الشمال الإفريقي بجانب الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، لقد شكلت حرب الجزائر وتصفية الاستعمار في دول الشمال الافريقي المحاور الأساسية والأولى في جدول أعمال المؤتمر وتضمنت الجزء الأكبر من محتوى مداخلات الممثلين في مؤتمر حرب التحرير الجزائرية مؤكدين تدعيمهم لحرب الجزائر معتبرين انتصارها الشرط الأساسي لأي مشروع وحدة مغاربية.

بحكم الجوار الجغرافي شكل المغرب الأقصى موقعا استراتيجيا حيويا للعمل السياسي والعسكري لجبهة التحر ير الوطني، بسماح السلطات المغربية بالنشاط السياسي والعسكري عبر الحدود، في حد ذاته كان ذا أهمية كبرى لحرب التحرير في الجزء الغربي للجزائر.

خلال استقبال الملك "الحسن الثاني" في فيفري 1962 للسيد يوسف بن خدة الذي وجده تجديدا وتأكيد للمواقف المغربية بلستعمال حدود المملكة لتدعيم حرب التحرير الجزائرية. خلال هذه الزيارة تفقد السيد يوسف بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة الحدود الجزائرية المغربية وعاين عمليق التنسيق والتدعيم للحرب.

كما قام بعدة نشاطات سياسية و إعلامية ل لتحسيس بالقضية الجزائرية عبر المدن المغربية خاصة المجاورة للحدود الجزائرية.

أدى سماح السلطات المغربية بلستعمال الأراضي المغربية للنشاطات العسكرية لجيش التحرير الوطني الى ممارسة فرنسا لضغوطات وتهديدات متكررة على المغرب، كالاعتداء على مدينة وجدة في جويلية 1961، القريبة من الحدود الجزائرية.

ردا على هذا الاعتداء أكد وزير الدفاع المغربي أن الجيش المغربي سيقوم بواجبه في الدفاع عن التراب المغربي وسيتم تجهيز وحداتنا بالمدفعية المضادة للطيران والبعيدة المدى، كما سيتعاون الجيش المغربي مع الجيش الجزائري لصد كل عدوان فرنسي[1].

كانت الاتصالات الديبلوماسية التي تجريها الأطراف المغاربية المتمثلة في جبهة التحرير الجزائرية وحكومتي المغرب وتونس، تتميز بالتنسيق والتشاور على أساس سلوك وتفكير

[1]- اسماعيل دبش، المرجع السابق، ص ص 107، 108.

وحدوي وفي هذا الشأن نذكر اللقاء الذي جمع بالقاهرة في 12 أفريل 1956 كل من جوزيف بيغارا النائب الاشتراكي وجورج فورس، عن الجانب الفرنسي، ومحمد خيضر عن جبهة التحرير. عرض بيغارا على خيضر ما عرف بمثلث غي مولي رئيس الحكومة الفرنسية والمتمثل في مشروع إيقاف القتال أولا ثم إجراء انتخابات ثاني ا ثم إجراء مفاوضات مع النواب المنتخبين حول دستور الجزائر المقبل ثالثا، فكان اقتراح خيضر أن جبهة التحرير تسعى لتكوين دولة جزائرية تدخل في اتحاد فيدرالي مع المغرب وتونس ، كما استمرت بتأكيدها على الهوية المغاربية للثورة من خلال ما كان يكتب وينشر في مجلة المجاهد "لسان حال جبهة التحرير".

من مقالات حول موضوع الوحدة المغاربية. وهكذا ساهمت حكومة المغرب في إثارة اهتمام الرأي العام العالمي والمجتمع الدولي وكسب المتعاطفين مع القضية الجزائرية، فكان ممثلو جبهة التحرير في الخارج وفي أوربا بالخصوص ينشطون تحت غطاء التمثيليات المغربي والتنسيق مع ممثليها الدبلوماسيين في المسائل السياسية والأمنية تكون ذات صلة بالثورة الجزائرية[1].

انطلق التحرك الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من الإطار المغربي، بواسطة التنسيق والتعاون والتكوين الوفود المشتركة، وتوحيد الجهود مع الحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، يعترف أحمد يزيد بتقريره المرفوع إلى ل.ت.ت في 20 أوت 1957 بأن الوفد الخارجي الجزائري قد تلقى مساعد ة وتضاما أخويا فعالا من وفد الحزبين المغربي والتونسي، سمحت له القيام بمهمته الشاقة منذ 1955 وذلك في الوقت الذي كانت غالبية البلدان العربية مترددة في تأييدها للقضية الجزائرية[2].

وكان للنجاحات الديبلوماسية الباهرة التي حققها هذال التحرك المشترك بين الدول المغربية على المستوى الدولي، أن سارعت الحكومة الفرنسية إلى نح الاستقلال للشقيقين تونس والمغرب في مارس 1956، والتفرغ للقضاء على الثورة الجزائرية بسحب قواتها

[1]- عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص : 113.

[2]- غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958، غرناطة للنشر والتوزيع ،د.ط، الجزائر، 2009، ص 478.

العسكرية المتواجدة في البلدين، مما يمكنها من توسيع نطاق العمليات العسكرية ضد وحدات جيش التحرير الوطني، وبذلك تكون قد عزلتها عن المحيط المغربي.

إلا أن استقلال الدولتان كان في صالح الثورة الجزائرية، حيث تحولت أراضيها وبصفة خاصة الحدودية منها، إلا أن إلى قواعد خلفية لتمركز وحدات جيش التحرير الوطني، ومنافذ لتسريب السلاح داخل الجزائر، فاحتضنت المدن المغربية العديد من الهيئات والمكاتب التابعة لجبهة التحرير الوطني. زيادة على هذا قامت المغرب بفتح وسائل إعلامها المختلفة أمام ممثلي جبهة التحرير الوطني لإذاعة بياناتهم السياسية والعسكرية وشرح مواقفهم، والتعبير عن طموحاتهم السياسية والوطنية والقومية في العديد من الصحف المغاربية[1].

تجند المغرب ملكا وحكومة وشعبا لمؤازرة القضية الجزائرية والتنديد بالسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر، وذلك انطلاقا من مبدأ التضامن المغربي المشترك، إيمانا بحتمية استقلال الشعب الجزائري أعلنت الحكومة المغربية الفتية موقفها الصريح لمشكلة الجزائر، معتبرة إياها قضية تحرر من قبضة الاستعمار.

دون تقرير "وزارة العلاقات العامة والاتصالات" في عام 1958 أن خطاب الملك محمد الخامس بوجدة في سبتمبر 1956، والداعي إلى استقلال الجزائر وهو الذي أحدث القطيعة في صمت الأوساط الحكومية المغربية ، وجعل الكثير من السياسيين والمسؤولين يرسمون الطريق إلى مستقبل متضامن بين القطرين الشقيقين[2].

ومن يومها تتالت التصريحات المؤيدة للقضية الجزائرية. كان في البداية نوع من التردد خشية الاصطدام بالسلطات الفرنسية التي كانت ماتزال مهيمنة على قطاعات السيادة في المغرب، لذلك توضحت رغبة المغرب في علاج المشكلة الجزائرية سلميا بما يضمن حق الشعب الجزائري في الحرية والحفاظ على مصالح الفرنسيين فمثل وسيطا للتقريب بين جبهات نظرا للطرفين المتنازعين وأعن على تدويل القضية الجزائرية، وكان قد ندد في الأمم المتحدة بإنكار فرنسا وجود الشخصية الجزائرية المستقلة.

[1]- غربي الغالي، المرجع السابق، ص 478.

[2]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، ج1، مرجع سابق، ص240.

وبين السياسة الفرنسية والجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري.

وقد أسهم التضمن الشعبي بدور فعال في خدمة الأهداف السياسية للثورة الجزائري، وظل يقدم مساندته القوية بكفاح الشعب الجزائري، وقد حفلت الساحة المغربية بكثير من مظاهر التضامن كالمظاهرات وجمع التبرعات، وتجند الكثير من الأفراد في صفوف الثورة، وساهمت العديد من الجمعيات والمنظمات في خدمة القضية الجزائرية، وهكذا تولد استمرار التضامن مع الكفاح الجزائري[1].

**اختطاف الطائرة:**

لقد حاولت حكومة غي مولي من خلال مرسوم 28 جوان 1956 وغيره من النصوص التشريعية أن تنتهج سياسة جديدة لمعالجة الوضع في الجزائر وإنهاء الحرب التي كلفتهم نفقات باهظة[*] وذلك عن طريق التفاوض مع جبهة التحرير الوطني وكان برنامج حكومة غي مولي هو امتداد المشاريع الحكومات السابقة، يتلخص في وقف إطلاق النار، إجراء انتخابات في الجزائر، إجراء مفاوضات، وبالنسبة للمحاور التي تقوم على أساسها سياسة غي مولي، فيلاحظ أنها كانت تتظاهر بالرغبة في إجراء انتخابات حرة ومفاوضات رسمية مع نواب يتم اختيارهم من طرف سكان الجزائر، ولكن قصد الحكومة الفرنسية من هذه السياسة هو إحراج جبهة التحرير الوطني، وإعطاء فكرة للرأي العام الفرنسي والدولي بأنها جبهة متشددة وغير مستعدة للتفاوض من أجل حل المشكلة الجزائرية بطريقة سلمية. وبذلك يمكن عزلها عن تونس والمغرب إذا ما رفض قادتها الخضوع للضغوطات التونسية والمغربية من أجل انتهاج سياسة معتدلة، لكن قادة جبهة التحرير الوطني تطنوا لكل تلك المراوغات الرامية إلى ضرب الثورة الجزائرية ورفضوا ذلك المشروع المفخخ وما احتوى عليه من شبه اصلاحات وطالبوا الحكومة الفرنسية بإجراء تعديلات:

---

[1]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، ج1، مرجع سابق، ص ص241، 242.

*- نفقات باهظة: كلفت حرب الجزائر نفقات جد باهظة إذ بلغت 325 مليار فرنك فرنسا قديما في الميزانية سنة 1956 ولتغطية هذه التكاليف التجأت فرنسا إلى رفع اسعار البترول والطوابع البريدية وفرض ضرائب جديدة على الشعب.

- الاعتراف بالحكومة الجزائرية قبل وقف اطلاق النار.
- الموافقة على إدراج مبدأ تنظيم الحكومة الجزائرية المعترف بها رسميا للانتخابات الخاصة بتقرير مصير الشعب الجزائري[1].

كان الوفد الجزائري بقيادة "محمد يزيد، محمد خيضر، عبد الرحمان كلوان، قدم هذه الاقتراحات للوفد الفرنسي بقيادة "بيير كومين، بيير هيربو" نائب رئيس الحزب الاشتراكي وذلك أثناء اللقاء السري، الذي جمع بين الوفد الجزائري بقيادة "أمين دباغين" وشارك فيه "محمد خيضر" والوفد الجزائري تأكد أن هذه المفاوضات شبه رسمية لا تجدي نفعا، لأن حكومة غي مولي بقية مصممة على انتهاج سياسة القمع والعنف ضد الثورة.

لذلك حاول الوفد الجزائري وضع الوفد الفرنسي علما بأن جبهة التحرير الوطني تنوي إرسال وفد للتشاور مع ممثلين من المغرب وتونس في أواخر أكتوبر بمدينة تونس قصد التفاوض بشأن الاستقلال الكامل للجزائر والوصول إلى تسوية سياسية شاملة للقضية الجزائرية قبل تقرير وقف إطلاق النار.

قبل الوفد الفرنسي هذا الاقتراح وفي نفس الوقت تعهد باتخاذ الإجراءات الضرورية لتسهيل عملية سفر ممثلي الجبهة من الرباط إلى تونس، لكن تدخلت السلطات العسكرية الفرنسية بإجبار الطائرة التي تحمل الوفد الجزائري على النزول في الجزائر [2]، كانت الطائرة مغربية بطاقم فرنسي يتصل بالمخابرات الفرنسية فبوصول الطائرة إلى أجواء الجزائر اختطفها الجيش الفرنسي وأرغمها على النزول [3]، وتم اعتقال الوفد ومعهم مصطفى الأشرف [4] وكان ذلك يوم 22 أكتوبر1956[5]، مما أحدث هذا الاختطاف أزمة شديدة وقوية بين

[1]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص ص 272، 274.

[2]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 274– 275

[3]- سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر،2010، ص 129.

[4]- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر، ط1، الجزائر، 2007، ص ص33، 34.

[5]- عمر بوداود ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2007، ص ص91، 92.

فرنسا وبين جبهة المغرب وتونس وزادت في تفاقم القضية الجزائرية وبهذا وضع حد لتلك المفاوضات التي ذكرناها سابقا.

وأصبح موضوع التسوية عن طريق التفاوض مع فرنسا موضوعا حرجا بالنسبة لجبهة المتشددين مصممون على مواقفهم واعتبروا تلك المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي أجريت بروما وبلغراد مؤامرة قد حيكت ضد جيش التحري. أما القادة الأكثر اعتدالا في الجبهة الذين كانوا يأملون في الوصول إلى تسوية نهائية للقضية الجزائرية عن طريق المفاوضات فإنهم قد أصيبوا بخيبة أمل، لأن ما كانت تسمع به الظروف في تلك الفترة لم تعد تسمع به فيما بعد[1].

وقد صرح ماكس **لوجون وروبير لاكوست** بكل بساطة لتبري اختطاف الطائرة" نحن في حرب، ونمارس أعمال الحرب" وهنا يعتبر اختطاف في 1956 مظهرا جديدا للاعتراف بحالة الحرب في الجزائر[2].

**ردود الفعل الرسمية المغربية على اختطاف الطائرة:**

عندما بلغ مسامع الملك محمد الخامس نبأ الاختطاف الذي تعرضت له الطائرة أصيب باندهاش كبير وبادر على الفور الاتصال بالرئيس الفرنسي حسب رواية ولي عهده الامير الحسن الذي يقول: كنت جالسا إلى جانب والدي، وعندما سمع الخبر اتصل بالرئيس الفرنسي كوتي وقال له: "سأبعث لكم ولي عهدي الأمير الحسن مرفوقا بوفد مغربي هام لأن تطلقوا سراح القادة الجزائريين الذين كانوا ضيوفا عندي".

وأما عبد الكريم خطيب الذي كان رفقة الملك محمد الخامس، فيقول من جهته عندما علم الملك محمد الخامس باختطاف الطائرة قال لي: "لم يبق لي سوى اليوم إلا أن أدخل إلى تطوان وأعلن الحرب على فرنسا"[3].

---

[1]- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، ص270.

[2]- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص109، 110.

[3]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص ص 156، 157.

فقد أحس الملك بالإهانة من طرف السلطات الفرنسية باعتقالها القادة الذين لبوا نداء البحث عن السلم مع الفرنسيين، وعلى الرغم من إدراك عدم الاستطاعة في محاربة فرنسا إلا أنه عبر عن انزعاجه لما افتقرته فرنسا في حق العلاقات والمواشيق التي تربط فرنسا بالمملكة المغربية.

وفي هذا الصدد صرح الملك لصحيفة "فران تيرور" معبرا عن استيائه الشديد من فرنسا حيث اعتبر هذا العمل بمثابة طعنة في كبريائه لا لكونه ملكا بل لكونه إنسانا أيضا، ولأن المعتقلين خم ضيوفه ولولا الثقة التي وضعوها فيه لما استجابوا لدعوته للحضور للندوة بحثا عن قضية المغرب العربي، ومن ثمة طالب بإطلاق سراحهم دون قيد أو شرط لقد حاولت السلطات الفرنسية اعتبار قضية قادة جبهة التحرير الوطني على أنها خيانة كبرى وعظمى.

لقد حاولت السلطات الفرنسية اعتبار قضية جبهة التحرير الوطني على أنها خيانة كبرى وعظمى، ومن ثم يمكن تطبيق عقوبة الإعدام لكن الملك محمد الخامس بذل مجهودات كبيرة على المستويين الدبلوماسي والقانوني جعلت فرنسا تتراجع عن خيار الإعدام، حيث كلف محامين مشهورين مغاربة وفرنسيين من بينهم عبد الرحمان اليوسفي رافعوا أمام المحكمة العسكرية الفرنسية عن القادة الجزائريين.

**ردود الفعل الشعبية:**

عرفت المغرب بعد حاثة اختطاف الطائرة عمليات قتل واسعة في صفوف الفرنسيين، وإتلاف لممتلكاتهم، وباعتراف السلطات الفرنسية نفسها فإن المئات من سكان وجدة قد رفعوا الأعلام الجزائرية مطالبين السلطات المغربية بتجنيدهم للالتحاق بجبهات القتال في الجزائر[1].

كما قام بعض الشباب المغربي بمظاهرات احتجاج على القرصنة الجوية والرشق بالحجارة واجهات المحلات التجارية ومركز البريد بتيولي بالقرب من سيدي عيسى بوجدة ومهاجمة دورية عسكرية وذبح جنديين بواسطة السكين.

[1]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص ص156، 157.

إن ما أقدمت عليه السلطات الفرنسية جعل الملك محمد الخامس أحرص من أي وقت مضى على تقديم دعمه للشعب الجزائري، بالرغم من حرص السلطات الفرنسية على التقرب من القصر الملكي لقطع الطريق أمام التحالف الذي يربط جبهة التحرير الوطني بالمغرب.

أوصى الملك وفده المتجه إلى نيويورك للمشاركة في الدورة الحادية عشر لجمعية الأمم المتحدة أن يُصوّت ضد فرنسا عند عرض القضية الجزائرية للتصويت، بتاريخ 12 نوفمبر 1956 هذا التاريخ الذي سلم فيه وفد جبهة التحرير الوطني مذكرة لرئيس الأمم المتحدة دعم بها طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة ، وقد درست تحت نقطة 62 من جدول الأعمال.

وقد قررت الجمعية العامة في جلستها رقم 578 المنعقدة في 15-11-1956 تسجيل القضية الجزائرية دون مناقشة ولا معارضة باستثناء جنوب إفريقيا، وأحيلت القضية للدراسة أمام اللجنة الأولى، وعليه أشار السيد بينو وزير الخارجية الفرنسية أن حكومته مستعدة لوقف إطلاق النار، وإجراء انتخابات ثم مفاوضات، وذلك ما رفضته جبهة التحرير الوطني جملة وتفصيلا، وقد بذل المغرب مجهودات في تقديم القضية الجزائرية أمام اللجنة الأممية لدراستها على أنها نزاع دولي[1].

لقد كان موقف المغرب الأقصى من عملية القرصنة مساس بسيادتها و كرامة شعبها، لذا راحت تستنكر وبشدة هذه العملية، واستدعت سفيرها بالعاصمة الفرنسية باريس وطالبته بإعادة المختطفين دون قيد أو شرط مسبق[2].

**الدعم الرسمي:**

**محمد الخامس:**

عندما استقل المغرب قابل القائد العام للجيش المغربي عبد الكريم الخطيب الملك محمد الخامس يوم 22 مارس 1959 ليعرض مستجدات الواقع وما على الجيش المغربي من

[1]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص ص156، 157.

[2]- مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1955-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 159.

التزامات اتجاه الجزائر، فرد عليه قائلا: "أنا أعاهدك على أن أبقى عهد هذا المشاق وعلى هذا الأساس "أعطت الحكومة المغربية الإشارة إلى تسجيل كل الإمكانيات للثورة الجزائرية[1].

من أصعب القضايا التي واجهت الملك محمد الخامس وحكومته بعد عودته إلى البلاد هي كيفية التكيف مع المطالب التي وضعتها الحكومة الفرنسية كشرط للشروع في المفاوضات مباشرة والتي تمثلت في إيقاف العمليات العسكرية لجيش التحرير المغربي ونزع سلاحه وتكوين حكومة وطنية تتولى مسؤولية حفظ الأمن وحماية الأجانب وممتلكاتهم. كان الغرض من وراء هذه الشروط هو إيقاف عملية جيش التحرير وحركات المقاومة وإيقاف الدعم المغربي للثورة الجزائرية.

وللعناصر الجزائرية المقيمة بالمغرب والتي تخص بعطف ومؤازرة الشعب المغربي وعلى كل المستويات والأصعدة[2].

كان على محمد الخامس أن يعالج بكل حنكة وديبلوماسية هذا الملف المعقد والشائك ليوفق بين مطلب فرنسا في نزع السلاح للجيش المغربي من جهة وهو في أمس الحاجة لفرنسا من أجل بناء دولة مغربية فتية وحماية عرشه عند الضرورة، من جهة ثانية المحافظة على هذه القوة الوطنية الموالية للعرش، والتلويح بها عند الضرورة كقوة سياسية وعسكرية ضاغطة في المفوضات مع فرنسا، مما يعني الاستمرار في دعم ومساندة الثورة الجزائرية.

إضافة إلى كيفية المحافظة على مكانته وسمعته التي بدأت تعزز وطنيا وجهوديا وقاريا بعد عودته من منفاه[*].

فقد عاش المغرب غليانا بعد عزل الملك محمد الخامس من طرف فرنسا في 20 أوت 1953 إلى مدغشقر، وقام الشعب بانتفاضة أعادت الملك إلى عرشه في 16 نوفمبر 1955

[1]- رضا ميموني، مرجع سابق، ص117.

[2]- رضا ميموني، مرجع سابق، نفس الصفحة.

[*]- **نفي محمد الخامس** من عرشه في 20أوت 1953 وكانت تجربة مريرة عاشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي. "وصفت المجاهد 20 أوت 1958 " ذكر هذا الحدث بأنه ملك.... بعد عودته للعرش 1956 أخذ الملك موقفه الإيجابي اتجاه حرب تحرير.

حيث فتحت مفاوضات بينه وبين فرنسا أسفرت عن استقلال المغرب في 02 مارس1956[1].

لقد انحاز محمد الخامس إلى جانب حركة تحرير المغرب العربي وثورة الجزائر وهو يدرك أن المغرب سيضل ناقصا وعرضة للتهديد من قبل فرنسا طالما بقية الجزائر مستعمرة فرنسية خاصة بعد أن أحد الساسة الفرنسيين في 02 جوان 1956 "لم يكن هناك حلا مثل الحل المغربي أو التونسي للقضية الجزائرية" [2]، وقد تجلت مظاهر الدعم والمساندة المغربية في[3]:

- إعداد الثورة الجزائرية بالمال والسلاح بصفة سرية.
- خطابات الملك وتصريحاته المختلفة.
- لقاءاته بالعديد من قادة الثورة ورجالاتها.
- دعم الثورة الجزائرية بالمحافل الدولية والجهوية والقارية.
- التدخل لدى السلطات الفرنسية للقيام بدور الوساطة من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية.
- شهادة بعض المجاهدين الجزائريين حول مواقف الملك والوفاء بتعهداته اتجاه الثورة، وتلبية للمطالب المادية والمعنوية والديبلوماسية الجزائرية.

لقد كان للنظام المغربي الشرف في احتضان "عبد الحفيظ بوصوف" للإشراف على تكوين شبكة من التقنيين الجزائريين المختصين في الاتصال اللاسلكي وفي الشفرة وتكوين رجال في الجوسسة المضادة انطلاقا من الأراضي المغربية وبمساعدة الحكومة المغربية. فقد تمكن "بوصوف" رفقة الدكتور "محمد أمين الدباغين" من الانتقال من مديد إلى المغرب بتاريخ 18 فيفري 1956.

[1]- محمد بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012، ص 175.

[2]- عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص111.

[3]- عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص112.

استقبل الملك محمد الخامس بالقصر الملكي الوفد الجزائري المتكون من "بوصوف ودباغين" وأكد لهم أن "المغرب كل حاكما ومحكوما مشارك لكم في جهادكم إلى النهاية المشرفة وإن كانت بعض الشكوك يببها تصريحات وأعمال طائشة قد ساورت أنفس بعض رجالنا قد قشعت سحبها" ، وتوعد بتقديم يد المساعدة وشراء الأسلحة قائلا: " أنه اشتراكا مني خاصا في الجهاد".

إن الشكوك التي تحدث عنها الملك كان سببها الإشاعة التي دستها فرنسا عن الثورة من خلال عملائها، من الجزائريين المقيميين بالمغرب الذين روجوا فكرة أن الثورة الجزائرية ذات ميول شيوعية، أن انتصارها إنما خو انتصر للمبادئ الشيوعية التي أركان الدين الإسلامي.

كانت علاقة الملك محمد الخامس مع قادة الثورة الجزائرية أقل حدة مما كانت عليه علاقة الرئيس "بورقيبة" وقد سجلت تلك العلاقة تعاطفا كبيرا معها، ودعما سياسيا وماديا متواصلا، يقول الطبيب الثعالبي أحد قادة الثورة الجزائرية في شهادة له عن رد فعل الملك عندما وصلته رسالة من عضو قيادة الثورة الجزائرية "حسين آيت أحمد" فيها من أن يكون مصير فلسطين الضائعة إن لم يدعمها الحكام العرب ( أن الملك بكى) عند قراءتها ونص الوفد الجزائري بكل عطف ووعده بكل المساندة.

وعبر محمد الخامس على الموقف ذاته بعد عشرين يوما فقط من استقلال المغرب وذلك في مقابلة له لقائد جيش التحري المغربي "عبد الكريم الخطاب" يوم 22 مارس 1959موقفه وقال: "يا فصاحب الجلالة في غيابكم أنجزنا مع الإخوان الجزائريين والتونسيين ميثاقا مكتوبا للكفاح وتحرير شمال إفريقيا فرد الملك أنا أعاهدك أ ن أبقى ...." كما ذكرنا سابقا "أنا أعاهدك أن أبقى على عهد هذا الميثاق وإني سأقوم بهذا الدور وأؤديه أحسن أداء".

وعندما زاره الدكتور "حافظ ابراهيم" قال له: "يا دكتور كلنا في الجزائر". ولما أحس الملك الحرج والإهانة التي لحقته من الحكومة الفرنسي إثر اختطافها لقادة الثورة الجزائرية 22 أكتوبر 1956 قرر الملك أن يكثف دعمه لجبهة التحرير وبداية من نوفمبر 1956 قدم

الملك للدكتور "الخطيب والحافظ ابراهيم" 250مليون فرنك لشراء 2750سلاح موزر مع ذخيرتها، واعطى "الدكتور حافظ" فيما بعد 100 ألف دولار لكريم بلقاسم لدعم شبكة شراء الأسلحة بمدريد[1].

كان للملك محمد الخامس دورا خاصا ومتميزا في التفاعل مع القضية الجزائرية لسبب أساسي وهو خلعه من العرش ونفيه من طرف الاستعمار في 20أوت 1953 وبعد عودته 1956 بقي مساندا للثورة الجزائرية وذلك بقوله: "إننا لا نستطيع الاستمرار في احترازنا الحالي إن لم يحل المشكل الجزائري، ويعترف للشعب الجزائري بالحرية والسيادة".

وأثناء استقباله في 18 ماي 1959 للوفد الجزائري، ويعترف للشعب الجزائري برئاسة "كريم بلقاسم" نائب رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ووزير القوات المسلحة. أكد محمد الخامس مساندته المطلقة لحرب التحرير الجزائرية وللقضية الجزائرية التي تشكل اهتمام محوري للحكومة المغربية، وانتهت زيارة الوفد الجزائري للمغرب في 13 – 29ماي 1959 بإصدار بيان مشترك تضمن ما يلي:

إن جلالة الملك محمد الخامس أكد من جديد أن الجزائر ما تزال في محور المشاغلة وأن الشعب المغربي متضامن مع أخيه الشعب الجزائري وسيسانده في كفاحه من أحل الحرية التي هي شرط أساسي لتشييد وحدة المغرب العربي وتمتين استقلال وتحقيق مصيره.

مواقف الملك كانت معنوية وعملية بموافقته ، وبمناسبة ذكرى السادسة للثورة الجزائرية 01 نوفمبر 1960 أعلن الملك اضرابا عاما في كل أنحاء المغرب ، نادى المتظاهرون باستقلال الجزائر وحرية الشعب الجزائري وبهذه المناسبة وجه الملك نفسه خطابا قائلا: أيها الشعب المغربي، إن يوم الجزائر هو يومنا، من واجبنا أن نواصل مساندتنا للجزائر وأن نضاعف مجهوداتنا حتى تحصل على حقها ويأتي يوم النصر، يجب علينا أن نتحمل كل شيء من أجل القضية الجزائرية، لقد صممنا أكثر من أي وقت مضى أن نساند الجزائر في هذه الفترة الحاسمة وأن ندافع بكل الوسائل مهما كلفنا ذلك من تضحية.

[1]– عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص111.

إن تحرير الجزائر هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا لأنه الضمان الأكبر لحريتنا ولوحدة المغرب العربي ولحرية القارة الإفريقية بأسرها.[1]

وقد كان هذا من خطابات العرش الهامة الداعمة للثورة الجزائرية فهذا التوجه في الخطاب الرسمي المغربي اقتنع به الحسن الثاني وأكده في السنة الموالية، بمناسبة زيارة فرحات عباس للمغرب من 03 إلى 07جويلية1961.

نجح نهج محمد الخامس في دعم القضية الجزائرية وحاول بثه في ولي العهد الذي سار على درب والده في هذا المضمار[2].

**لقاءات الملك محمد الخامس والأمير الحسن الثاني:**

**لقاء الملك سعود بالملك محمد الخامس:**

زار الملك سعود المملكة المغربية تلبية لدعوى وجهت له من قبل العاهل المغربي محمد الخامس، وذلك في الفترة الممتدة ما بين 17 إلى21-1957 وقد جرت بين العاهلين مباحثات مطولة، صدر على أثرها بيان مشترك، تناول العديد من القضايا الثنائية وغيرها و لكن البلاغ لم يتحدث مباشرة عن القضية الجزائرية وسبل مناصرتها ودعمها كما كان منتظرا. رغم تعاطف وتحمس العاهلين لها، إذ اكتفيا بالتلميح والإشارة. حيث أكد على الاهتمام بالقضايا الثنائية، وتلك التي تهم البلاد الإسلامية.

قد يفسر ذلك على أن الموقف السعودي من القضية الجزائرية معروف وواضح ولا يحتاج غلى تأكيد، ما دامت مناصرتها والدفاع عنها منذ بدايتها ماديا ومعنويا، ونفس الشيء يمكن ان يقال، أيضا عن الموقف المغربي الذي لم يتوان عن دعم الثورة الجزائرية وقد عبر عن ذلك الدعم الملك محمد الخامس في العديد من المناسبات، منها خطابه الذي سبق هذا اللقاء بأشهر قليلة، وبالتحديد في شهر سبتمبر 1956، حيث أعلن في وجدة تعاطفه ودعمه للجزائر، وطالب بوضوح حد للحرب فيها.

ورغم ذلك فقد تدارك محمد الخامس هذا التقصير في حق الجزائر، فتناول قضيتها أثناء مأدبة العشاء التي أقامها على شرف ضيفه الملك السعودي، فعدد الأسس التي تقوم

[1]- إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 104.

[2]- بشير سعيدوني، ج1، مرجع سابق، ص 52.

عليها السياسة المغربية والتي من بينها الأخوة والتضامن، مبينا بأن المشكلة الجزائرية تعطل كل شيء. وهو بهذا يدعو إلى تضافر الجهود لحلها لأن الأمن والسلام في ربوعها ضمان لسلامة الشمال الإفريقي[1].

**لقاء بورقيبة بمحمد الخامس:اللقاء الاول**

في أواخر شهر مارس 1957 زار "الحبيب بورقيبة" الرباط وأجرى مباحث مع "محمد الخامس" توجهت بإبرام معاهدة أخوة وتضامن بين البلدين الشقيقين تتألف من ثماني ( 08) مواد، كما اتفق الطرفان على ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية طبقا لما نص عليه ميثاق الامم المتحدة في السيادة وتقرير المصير والحرية.

وقد أثارت هذه الاتفاقية ارتياح في نفوس الرأي العام في تونس والمغرب فكتبت صحف البلدين تشيد بها، فاعتبرتها صحيفة العلم المغربية "فرصة لإنقاذ الحالة في الجزائر" كما أشادت بها صحيفة المقاومة الجزائرية فخصصت لها صفحة كاملة تحت عنوان "الجزائر مشكلة المغرب العربي".

اهتمت بها أيضا الصحف الفرنسية، ومنها صحيفة لاكسيون l'action التي قالت: إن المسؤولين المغاربة في القصر، أو في الحكومة أو في حزب الاستقلال كلهم مهتمون بنفس الأمر الذي يسيطر على رئيس الحكومة التونسية أل وهو رجوع السلم إلى الجزائر، وهي في الواقع أكبر قضية وقع البحث فيها أثناء هذه الرحلة.

لقد جاءت هذه الاتفاقية بعد أن صرح الوزير المقيم بالجزائر "لاكوست" في خريف 1956 بأن القضية الجزائرية تجتاز ربع الساعة الأخيرة. كما جاءت إثر الاعتداءات المتكررة التي ارتكبها الفرنسيون ضد تونس والمغرب، مما يعني أن ساسة المنطقة هناك أمن واطمئنان بل وسيادة في البلدين المجاورين[2].

[1]- سعدوني بشير، المرجع السابق، ص ص231، 232.

[2]- سعدوني بشير، المرجع السابق، ص ص 233، 234.

**لقاء الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس: اللقاء الثاني**

التقى الملك المغربي محمد الخامس بالرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة يوم 21/20 نوفمبر 1957 بالرباط بعد سنة من اللقاء الذي كان من المفترض أن يجمع قادة بلدان المغرب العربي في ندوة ثلاثية بتونس يوم 22 أكتوبر 1956، سعيا للبحث عن أنجح الوسائل لحل المشكل الجزائري.

وبعد تحليل للوضع، والتشاور المكثف، ودراسة القضية الجزائرية وانعكاساتها المختلفة داخليا ومحليا وعالميا، اصدر بلاغا مشتركا أشار فيه إلى ضرورة إجراء مفاوضات بين الطرفين الجزائري والفرنسي تؤدي إلى حل عادل يقضي إلى تجسيم سيادة الشعب الجزائري وفقا لميثاق الأمم المتحدة.

ولكي يرضا الطرف الفرنسي معارضته أشار فيه إلى ضرورة ضمان المصالح المشتركة لفرنسا ورعاياها، وتسهيلا لتحقيق ذلك عرض الرجلان وساطتهما من جديد على الطرفين المتنازعين.

وقد جاء رد جبهة التحرير سريعا على هذا العرض، وذلك في جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، في العدد 13 الصادر يوم 11/13/ 1957 وكان ردا ذكيا مدروسا، حيث لم ترفض رفضا مطلقا، و لم تقبل قبولا مطلقا هذه المقترحات بل وضعت شروطا معينة حيث أعلنت استعدادها للدخول في مفاوضات مع فرنسا على أساس الاستقلال الكامل موضحة أن قضية السلام لا يمكن فصلها عن قضية الاستقلال، كما استنكرت الجبهة من خلال الصحيفة شروط وقف القتال الثلاثة، الانتخابات، التفاوض، الذي ينهي الحرب في نظره، في حين أن نداء الرباط يعني السلم القائم على العدل[1].

أما فرنسا فقد سارعت إلى إعلان رفضها المطلق لهذه الواسطة بل والتشكيك في نوايا أصحابها، والتلميح إلى أن هدفهم منها وقف القتال فقط، مما اضطر بورقيبة إلى توضيح الأمر، وتنفيذ مزاعم فرنسا فصرح لجريدة Le Monde يوم 18 ديسمبر 1957 قائلا: "يجب

[1]- سعدوني بشير، المرجع السابق، ص ص 238، 239.

أن تفهموا جيدا أن هؤلاء الناس الذين حملوا السلاح من أجل انتزاع الاستقلال يمكن أن يقبلوا عرض الوساطة من أجل إيقاف القتال فقط...".

لكن بعد أن رحبت "هيئة الأمم المتحدة" في دورتها المنعقدة بتاريخ 111 ديسمبر 1957 بواسطة الزعيمين، رغم تغيب فرنسا عن التصويت وجدت هذه الاخيرة نفسها في حرج، فإن قبلتها فإن ذلك سيؤدي إلى استقلال الجزائر، وإن رفضتها فستبدو أمام العالم كله أنها وحدها المسؤولة عن استمرار الحرب، ولكي تتخلص من هذا الحرج عاد وزير خارجيتها "آلم بينو"، فقال: إن فرنسا لن تتردد في الاستعانة بأصدقائها المغاربة والتونسيين من أجل إيقاف القتال في الجزائر.

وهكذا سعت فرنسا لإفشال مساعي الوساطة بتعكير الجو بينها وبين تونس والمغرب. فقامت يوم08 فبراير 1958بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف التونسية مخلفة ضحايا ودمارا أثارا نفسية حادة.

كما قامت بإنشاء منطقة عزلاء على الحدود بين تونس والجزائر تعزز خط موريس وهو ما جعل الرئيس التونسي يصف ذلك الإجراء بأنه إجراء غير إنساني سوف يتسبب في هجرة عشرات اللاجئين بل أنه قد يفقد الأمل في أي تفاهم جزائري فرنسي[1].

**لقاء الأمير الحسن برئيس الحكومة الفرنسية في موليه:**

في لإطار المساعي التي قام بها المغرب لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وبعد الخطاب التاريخي الذي ألقاه الملك محمد الخمس في مدينة وجدة في سبتمبر 1956 والذي أوضح في موقفه الداعم للجزائر، وصل بتكليف منه ولي العهد الأمير الحسن يوم 1956/09/27 إلى باريس صحبة وزير خارجية دولته في مهمة وساطة عبر عنها بقوله: "بأن والده يريد أن يعرف بصفة مدققة، إلى أي حد تذهب تنازلات فرنسا وتراجعها، كما أنه يريد أن يتحقق من مدى تنازل الوطنيين الجزائريين وعندما تجتمع تلك المعلومات، فإنه يصبح في إمكانه وضع الجانبين الواحد أمام الأخر والتوفيق بين وجهة نظرهما ".

[1]- سعدوني بشير، المرجع السابق، ص 239، 241.

وهكذا اجتمع الأمير الحسن برئيس الوزراء الفرنسي في موليه Guymollet وبحث معه مشكلة الجزائر، إلا أن السلطات الفرنسية كانت آنذاك ماتزال في اعتقادها السابق بأن وجودها في الجزائر يكتسي صبغة شرعية، لخذا لم يتحقق أي تقدم رغم التحاق الرئيس بورقيبة به يوم 06 أكتوبر للاشتراك معه في الوساطة.

وقد عبر هذا الأخير عن خيبة أمله حين عاد إلى عاصمة بلاده، حيث تأسف للنتيجة المتوصل إليها، زاد أسباب ذلك إلى أن المسؤولين الفرنسيين لم تتضح بعد فكرة مشكلة الجزائر لديهم، معبرا عن خشيته من إراقة المزيد من الدماء قبل أن يستوعب الفرنسيين حقيقة الامر مبينا أن فرنسا عاجزة عن القضاء عل الثورة بالحديد والنار[1].

هذا المسعى اختلفت الآراء حوله بين مؤيد، مشجع ومتحفظ، بل رفض لدرجة ان البعض اتهم المغرب بأنه "يتدخل في أمر لا يعنيه".

**الملك محمد الخامس مع وزير الخارجية الأمريكي:**

في إطار مواصلة دعم القضية الجزائرية قام الملك المغربي "محمد الخامس" بزيارة للولايات المتحدة الامريكية في بداية شهر مارس 1958، فأجرى محادثات مع المستر جوان فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكي في واشنطن تمحورت حول موضوع الجزائر وثورتها، وقد سارت الامور على ما يرام إلا أن الإشكال ظهر جليا بين الطرفين حول صياغة محتوى البيان الختامي للمحادثات "فمحمد الخامس" أصر أن يحتوي البلاغ المشترك إشارة ولو بسيطة لحق الشعب الجزائري في تقرير المصير.

أما الوزير الأمريكي فقد رفض ذلك رفضا قاطعا، واقترح أن يدعو البلاغ المشترك إلى العمل على إيجاد حل سلمي للمشكل الجزائري وكاد البلاغ ألا يصدر بسبب اختلاف وجهات نظر الطرفين خاصة وأن كل واحد منهما قد أصر على ما ذهب إليه.

وفي الأخير قد صدر البلاغ يحمل في طياته تنقضا حيث نص على ان الملك "محمد الخامس" أوضح رغبة أمريكا في الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي.

[1]- سعدوني بشير، المرجع السابق، ص ص 263، 264.

أي أن قارئ البلاغ يستشف من خلاه الاختلاف الواضح في التوجه السياسي للطرفين حيال القضية الجزائرية كما يستشف منه تناقض تصريحات المسؤولين الأمريكيين وترددهم حيال المسألة الجزائرية، فقبل هذا البلاغ بأيام بدت ملامح التغير في الموقف الأمريكي لصالح القضية الجزائرية على لسان نفس الوزير الأمريكي، لكن خلال تحرير البلاغ المشترك السالف الذكر، يعود هذا الوزير الأمريكي، لكن يتشبث بأن القضية الجزائرية قضية فرنسية بحتة لا يجب التدخل فيها وقد فسر البعض هذا التحيز الأمريكي إلى جانب فرنسا بإطلاق القمر الروسي، وثبوت توصل الاتحاد السوفيتي دون أمريكا، إلى صنع الصواريخ العابرة للقارات، مما يجعل الولايات المتحدة الأمريكية تزداد انصياعا لرغبة حلفائها لمؤازرتها عند الضرورة [1].

[1]- سعدوني بشير، المرجع السابق، ص ص 272، 273.

## المبحث الثالث: دور وسائل الاعلام والنشاطات الثقافية

### الدعم الإعلامي:

إضافة إلى الدعم العسكري والسياسي للثورة الجزائرية، كان يلازمه تكملة الدعم الإعلامي لما له أهمية من إيصال صوت القضية الجزائرية للرأي العام العلمي، حيث اعتبرت الصحافة المغربية استقلال الجزائر له أهمية بالغة في إتمام توحيد الشمال الافريقي وذلك لما جاء في جريدة لسان حال حزب الاستقلال المراكشي بتاريخ 23 أفريل 1956 "إذ لم تحرر الجزائر فإننا سنج أنفسنا في عزلة تامة عن تونس وعن العالم العربي، معنى ذلك أننا سنعيش في صحراء قاحلة تحدها الجزائر الممثلة من جهة والصحراء الجنوبية من جهة أخرى والمحيط الاطلسي من جهة ثالثة، وهذا لا يمكننا أن نقبله أبدا....".

كما عبرت المغرب عن استيائها للسياسة الفرنسية ا تجاه أقطار الشمال الإفريقي المستقلة اتجاه الجزائر بصفة خاصة، وذلك عن طريق جريدة "الاستقلال" الصادرة باللغة الفرنسية التي وجهت انتقادها لهذه السياسة خاصة بعد حادثة اختطاف الطائرة وعبرت عن هذه الحادثة بـــ"إن قضية الاختطاف التي وقعت في عاصمة الجزائر بمساعدة الخبراء الفرنسيين الذين يعملون في خدمة الحكومة المغربية قد أثارت الدهشة والاستياء ومن هذه الصورة التي لا نجد لها وصفا والتي استعملت في أسر القادة الجزائريين.

ومن هذه الاختلافات التي تضافرت عليها فرنسا وسلطاته العسكرية القومية، وكانت ردود الفعل العفوية التي قام بها الشعب المغربي وصيحات الغضب التي ارتفعت ".

وغيرها من المقالات التي كان لها دور كبير في اظهار القضية الجزائرية العادلة وتصف فيها وتستنكر الممارسات الاستعمارية في الجزائر مؤكدة دعمها الكامل للثورة الجزائرية[1].

### مصلحة الاتصال والاعلام:

نظرا للتسهيلات المقدم من طرف السلطات المغربية لجبهة التحرير الوطني التي وجدت في القواعد الخلفية التي أنشأتها على الأراضي المغربية متنفسا لها، فكر قادة الثورة في المنطقة الخامسة بتطوير وشائل الاتصال التي كانت في بداية مشوار الثورة التحريرية تشكل صعوبة

[1]- تدويل القضية الجزائرية 1954 – 1962، ص 41، ص42 (هذا الجزء مأخوذ من الفصل الأول لهذه المذكرة).

كبيرة في الربط بين كافة القيادات العسكرية والسياسية للثورة التي تتسم بالشمولية واتساع رقعتها.

هذه الاتصالات كانت في بادئ الأمر تقتصر على الاتصال التقليدي الشخصي، الذي لا يجدي نفعا أمام التقنيات العالية التي تعرفا القوات الاحتلال في هذا المجال في ذلك الوقت. من هنا جاءت فكرة ادخال وسائل الاتصال السريعة في صفوف جيش التحرير الوطني، وتعود هذه الفكرة لصاحبها محمد العربي بن مهيدي الذي كان يضع على أذنيه سماعتين مكنته من نقل كل المحادثات التي كانت تجرى بين الدرك الوطني الفرنسي في المنطقة الخامسة على الحدود الجزائرية المغربية.

**تطوير وسائل الاتصال:**

بعدما انتقل محمد العربي بن مهيدي إلى الجزائر بدعوة من عبان رمضان، أراد عبد الحفيظ بوصوف أن يجسد ويطور فكرة بن مهيدي على أرض الواقع. فقام في ماي 1956 بتكليف مسعود زقار بإنشاء "مصلحة خاصة بسلاح الإشارة "حيث تتولى هذه المصلحة تزويد جيش التحرير الوطني بأجهزة الاتصال اللاسلكي.

وبفضل العلقات التي كونها مسعود زقار مع الضباط الأمريكيين المقيمين بالقاعدة العسكرية الأمريكية الكائنة بمنطقة النواصر المغربية، تمكن من الحصول على أجهزة للاتصال اللاسلكي من مختلف الأنواع منها: 20 جهاز رادي و، 10أجهزة إرسال من نوع 3ART. وقد وزعت هذه الأجهزة على المراكز الموجودة في وجدة وتطوان والناظور، وقد اثبتت هذه الأجهزة فعالياتها، بعد أن عممت على بقية التراب الوطني، حيث سهلت من مهمة تنسيق المعلومات بين كافة الوحدات الموجودة على جبهات القتال وبين القيادات سواء في الداخل أوفي الخارج[1].

لقد استغلت قيادة المنطقة الخامسة المغاربة ذوي الاصول الجزائرية النافذين داخل الادارة المغربية بمهام مختلفة تخدم الثورة التحريرية منها: شراء الأسلحة وشراء أجهزة الإرسال المتطورة.

[1]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 164.

وفي هذا الإطار كلفت قيادة المنطقة الخامسة المدعو شنقريحة* بشراء أجهزة متطورة من نوع RCG/ANG التي كانت مقتصرة على الحلف الأطلسي. لقد استطاع شنقريحة بفضل علاقاته المتينة مع الضباط السامون المغاربة أن يسلموه وصل بشراء هذه الأجهزة باسم الجيش الملكي المغربي لفائدة الثور الجزائرية، وبعد أن سافر المكلف من قل قادة المنطقة الخامسة إلى ألمانيا، التي وجد بها صعوبات كثيرة في اقتناء هذه

الأجهزة التي يشترط في شرائها موافقة الحلف الأطلسي، وبعد استعمال جميع الطرق في هذا المجال منها: دفع مبالغ مالية لوسطاء نافذين لدى الشركة البائعة لهذه الأجهزة المتطورة جدا، استطاع شنقريحة أن يتحصل على هذه الأجهزة التي شحنها بواسطة الطائرة إلى طنجة، وقد مكنت هذه الأجهزة قيادة الثورة من معرفة أجهزة السلطات الاستعمارية والاستعلام حول القواعد الفرنسية المنتشرة عبر التراب الوطني(*).

و لم يقتصر دور قيادة جبهة التحرير الوطني على اقتناء أجهزة الارسال فحسب، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك في خطوة ذات أهمية كبيرة في هذا المجال حيث أنشأت في 08 أوت 1956 أول مدرسة لجيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية، مختصة في سلاح الإشارة، حيث بدأت بتكوين 25 طالبا معظمهم من الطلبة الذين قاطعوا دراستهم إثر إضراب 19 ماي1956.

لقد قطعت جبهة التحرير الوطني خطوات مهمة في مجال الاتصال خلال عامي 56-57 حيث أنشأت 07 محطات داخل التراب الوطني وهو الأمر الذي ساعدها كثيرا على توسيع شبكة الاتصال داخل الوطن وخارجه، فتمكنت قيادة الثورة من تسهيل عملية الاتصال والتنسيق فيما بينها بخصوص توزيع المعلومات والبيانات عل المسؤولين على كافة جبهات القتال وممثلي الجبهة في الخارج(1).

وبواسطة المدرسة المختصة في سلاح الإشارة استطاعت الثورة أن تكون ضباط، وصف الضباط، جنود مختصين في سلاح الاشارة وزعتهم على كافة التراب الوطني، حيث

*- **شنقريحة:** كان مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري، مقيم في شمال المغرب لعدة سنوات، كلف كمحاسب لشبكات جبهة التحرير الوطني، له نفوذ واسع داخل دوائر القصر الملكي والجيش الملكي المغربي.

1- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص ص 165، 166.

تمكن هؤلاء باستعمال قدراتهم التقنية من التسرب عبر أمواج الأثير إلى محطات الجيش الفرنسي لالتقاط المعلومات من جهة وإحداث التشويش من جهة أخرى.

في هذا الاطار تمكن جيش التحرير الوطني بواسطة المعلومات المتوفرة لديه أن يقوم بعمليات كثيرة أتت بنتائجها الإيجابية ضد الجيش الفرنسي، وبواسطة هؤلاء المختصين تمكنت الجبهة أن تتطلع على كم كبير من المعلومات السرية ومخططات الاحتلال الفرنسي الرامية إلى ضرب الثورة التحريرية، مما جعلها تتخذ جميع الإجراءات اللازمة في مثل هذه الظروف لإفشال مخططات الاستعمار الفرنسي وتسهيل مواجهته في عدة مناطق من الوطن.

**الدعاية والاعلام:**

سعيا منها لتطوير مصلحة الاعلام تدخلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتضيف لهذه المصلحة فرع آخر لا يقل أهمية، يسمى "الدعاية والاعلام"، فنظمت عن طريق تعليمة صادرة عن رئيس الحكومة تحدد أوقات البث على الإذاعة الموجودة على التراب المغربي، وحددت ايضا نوعية الاخبار التي تبث وحصرها في تلك المتعلقة بالثورة.

هكذا استطاعت الحكومة الجزائرية المؤقتة ان تنظم قطاعا حيويا بفضله تمكنت الثورة التحريرية من التصدي ولو بنسبة محددة للتكنولوجيا الاعلامية التي يتفوق بها المحتل الفرنسي لا على الثورة وحسب بل غيره من الدول في ذلك الوقت.

وعل الرغم من الطابع الاستراتيجي الذي تحتله مكانة الاعلام والاتصال إلا أن جبهة التحرير الوطني لم يقتصر اهتمامها عليه، أو على العمل المسلح، أو العمل الدبلوماسي للتعريف بالقضية الجزائرية، بل اهتمت كذلك بالنشاط الانساني[1].

**وسائل الاعلام والدعاية الثورية بالمغرب الاقصى:**

**مكتب الدعاية والاعلام لجبهة التحرير الوطني:**

أقامت قيادة الثورة بالمغرب الاقصى مكتبا للدعاية والإعلام منذ أفريل 1956، ينشط بالرباط وطنجة وتطوان تحت اشراف بعثة جبهة الحرير الوطني بالمغرب[1] وكان هذا المكتب يتكلف في البداية بطبع صحف الثورة وتوزيعاه ثم اصبح يقوم بالدعاية الاعلامية والسياسية

[1]- غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص ص 167، 168.

للثورة. فيشرف على توزيع النشريات والصحف والتصريحات ويقوم بإعداد التعاليق التي تسجل بالإذاعة، ويتصل بالصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الصورة الجزائرية اعتمادا على تلك النشرات اليومية التي يعدها مكتب الدعاية والإعلام وعمل يهذا المكتب كل من "مدني الحواس وعلي مرحوم وزهير إحدادن".

**الصحف:** [1]

دعمت جبهة التحرير الوطني جهازها الإعلامي بصدور جريدة المقاومة الجزائرية، التي ظهرت طبعتها الاولى بباريس، مكن جبهة التجرير الوطني رأت أن تصدر طبعة أخرى تحمل السم نفسه بالمغرب الشقيق وتكون مزجة للرأي العام العربي فظهرت الطبعة الثانية بتطوان بداية من أفريل1956، ولقيت الجريدة دعم ومؤازرة المناضلين المغربيين في إقليم الشمال واستمرت المقاومة الجزائرية تطبع في المعرب وتوزع داخل المعرب وخارجه إلى غاية توقيفها في جولية 1957.

ويعود الفضل في تأسيسيها والإشراف عليها إلى السيدين محمد بوضياف وعلي هارون، وهي تختلف عن الطبعة الثانية التونسية ، أما جريدة المجاهد فقد بادرت جبهة التحرير الوطني بإخراجها إلى المغرب أثر معركة الجزائر لتحل ضيفة على جريدة المقاومة بتطوان، وصدر العدد الثامن من المجاهد في تطوان بتاريخ 05 أوت 1957 مصدرا بإبلاغ بجنة التنسيق والتنفيذ القاضي بإنهاء صدور – المقاومة الجزائرية– بطبعاتها الثلاث[2].

لتصبح المجاهد هي جريدة الثورة ولسان حال جبهة التحرير الوطني الوحيد ، وتميزت الطبعة التطوانية بأنها جاءت في شكل مطبوع ومزدوج اللغة ( العربية والفرنسية ) وكان يشرف على رئاسة تحريرها رضا مالك بمساعدة محي الدين موساوي، و لم تعمر جريدة المجاهد طويلا بتطوان إذ نقلت إلى تونس بعد صدور ثلاثة أعداد فقط هي الأعداد ( 8- 9- 10) والعدد العاشر صدر في سبتمبر 1957 فنظرا لبعد تطوان عن مراكز الاتصال بالعالم الخارجي وعن بقياد الثورة وخوفا من انعزالها تقرر نقل المجاهد إلى تونس في أوت 1957.

[1]– محمد يعيش، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1962/1930، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص400.
[2]– عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 102، 103.

و لم تكن صحف الثورة الجزائرية وحدها مجالا للإعلام والدعاية فقط بل كانت الصحف المغربية سندا إعلاميا هاما عمل على تغطية أخبار الكفاح الجزائري والتعريف ببطولاته وفضح المواقف والممارسات الاستعمارية، كما تقوم بالدعاية الجماهرية للتعبئة الواسعة لدعم الثورة الجزائرية وحصر الكفاح الجزائري بشكل قوي في صحيفة "العلم المغربية" وصحيفة "صدى الصحراء" [*] وجريدة المستقبل ( l'indépendant) وغيرها من الصحف والمجلات وقد واكبت صحيفة العلم تطورات الثورة الجزائرية منذ البداية وإلى غاية الاستقلال عناوين واركان قادة عبر الجريدة منها: الكفاح الجزائري، معركة التحرير في الجزائر، صفحة الجزائر، سير المقاومة في الجزائر، استمرار المقاومة في الجزائر.[1]

**الإذاعة الجزائرية بالمغرب:**

**إذاعة صوت الجزائر:**

نظمت بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب برامج إذاعية بعنوان "صوت الجزائر" تبث باللغة العربية في الرباط وتطوان، وذلك منذ سنة 1956[2]، وكان يشرف على صوت الجزائر بطنجة السيد ابراهيم غافة بصفته رئيسا للتحرير إضافة إلى محمد بومنجل ومدني محمد، لكن صوت الجزائر لم يعمر طويلا، وفي سنة 1960 أنشأ عبد الحميد بوصوف إذاعة سرية للثورة الجزائرية تبث برامجها من طنجة هي إذاعة الجزائر الحرة تخاطبهم، أما صوت الجزائر الذي يبث من إذاعة تطوان فكان يشارك في اعداده طوال سنة 1956 علي نساخ وزهير إحدادن وعسول، وكانت الإذاعة المغربية تبث برنامج صوت الجزائر بالرباط منذ استقلال المغرب في مارس 1956 وهو عبارة عن برنامج مغربي، تواصل بثه إلى غاية الاستقلال[3].

فصوت الجزائر كان يذاع يوميا من إذاعة المغرب والتي دعمت من طرف الثورة وعلت من محطات الإذاعات العربية صوتا لكلمة الجزائر، ومن عاصم العالم ميدانا للتعريف

---

*- **صدى الصحراء:** صحيفة أسسها علال الفاسي وترأس تحريرها، وقد جمع المقالات التي كان يكتبها بالصحيفة خلال سنتي 1957-1958 في كتاب بعنوان "كي لا تنسى....". وهو مادة مصدرية مهمة.

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 103، 104.

[2]- خيرة بوكتاب، نجاة عالم، اللاجئون الجزائريون في تونس والمغرب ودورهم في الثورة التحريرية 1954 – 1962، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015/2014، ص 96.

[3]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 104، 106.

بقضية الجزائر، فق نظمت الجبهة برامج إذاعية بعنوان" صوت الجزائر" باللغة العربية من الرباط وتطوان وطنجة[1].

**الإذاعة السرية:**

مرت هذه الإذاعة بمرحلتين، فمنذ إنشاءها في ديسمبر 1956 كانت إذاعة متنقلة عبر الحدود المغربي الجزائرية ثم عرفت مرحلة الاستقرار سنة 1956 بمنطقة الناظور المغربية بدأت هذه الإذاعة السرية بجهاز ارسال من نوع PC610 متنقل عبر شاحنة GMC استطاع عبد الحفيظ بوصوف الحصول عليها بواسطة رجل الأعمال الجزائري رشيد زقار الذي قام باقتنائها من القاعدة الأمريكية بتطوان المغربية.

وكانت تبث برامجها لمدة ساعتين يوميا، تشتمل على أخبار عسكرية وسياسية بالعربية وتعاليق بالدارجة والأمازيغية والفرنسية، وتفتتح برامجها بعبارة "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة" ويساهم في اعدادها المناضلون مدني حواس، رشيد نجار، بالعيد عبد السلام، عبد المجيد مزيان، الهاشمي تيجاني[*]، عبد الكريم حساني.

وقد احتضن سكان الريف المغربي الإذاعة الجزائرية وهي تنتقل عبر السهول والفجاج بكل ما جبلوا عليه من مؤازرة واخلاص رمز الوحدة متينة صادقة بين الشعبين، وقد نصب موقع الهوائي بمنزل مواطن مغربي يسمى سي عبد القادر كان لا يبخل بأي جهد في سبيل اعانة الثورة الجزائرية، لكن السلطات المغربية تدخلت بلباقة لدى قيادة الولاية الخامسة بعد أن فوجئت باستحواذ جبهة التحرير الوطني على مجال ذبذبات مخصصة لفرنسا من قبل الهيئات الدولية وكان بوصوف حاسما في عدم المبالاة بما تفرضه الهيئات الدولية مادامت فرنسا ترفض الاعتراف بجبهة التحرير الوطني[2].

---

[1]- جهاد الغرام، دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1954، دورية كان التاريخية، العدد27، سبتمبر 2012، ص ص76، 77.

*- **الهاشمي**: ولد الهاشمي سنة 1918بالرباط ودري بثانوية إدريس بالرباط، التحق بالقاهرة للمشاركة في حرب فلسطين وفي القاهرة انضم إلى مكتب المغرب العربي، وفي سنة 1950 انضم إلى صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم اختير من طرف القيادة الثورية مذيعا في الإذاعة السرية بالناظور وكان أحد محرريها باللغة الفرنسية تولى عدة مسؤوليات سياسية بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب، توفي سنة 2002. ينظر محمد يعيش، مرجع سابق، ص 408.

[2]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 107، 108.

ولعب هذا البث الإذاعي دورا فعالا في نفوس الجزائريين حيث اثار حماسهم ونخوتهم الوطنية بما كان يقدمه من برامج ثورية، وحاولت السلطات الفرنسية مرارا التشويش عليه وكذا تحديد مكان الإذاعة لقصفها لكن جميع محاولاتها بائت بالفشل.

وتعود اسباب توقف الإذاعة السرية في أواخر 1958 لمد ة 06 أشهر لتبدأ بشكل مستقر في الناظور إلى رغبة العاملين بها على تطوير أجهزة البث وإقامة محطة إذاعية ثابتة.

حيث تم الاعداد والتجهيز لإقامة الإذاعة السرية بالناظور وهي عبارة عن عمارة مجهزة باستديو وتجهيزات لاسلكية، اقتنى بوصوف ثلاثة أجهزة ارسال بقوة 15 كيلوواط لكل واحد وجهاز اَخر للتنصت وكلها من القواد الأمريكية بالمغرب بواسطة رشيد زقار وشنقريحة ونصبت هذه الأجهزة بالناظور ووجدة باتفاق مع المسؤولين المغربيين[1].

وافتتحت الإذاعة السرية بالناظور بحضور عدد من المسؤولين الجزائريين تعبرا منهم عن اهمية الإنجاز الإعلامي، فحضر سعد دحلب ومحمد يزيد وبوعلام بالسايح، كما جيء عيسى مسعودي من تونس.

إن الإذاعة السرية للناظور التي كانت انجازا وطنيا بحثا في برامجه واطاراتها، واستطاعت أن تقوم بجهود إعلامية منسقة ومستقرة في البرامج ومدة الإرسال فهي تبث برامجها ثلاث مرات يوميا بمجموع 06 ساعات.

وظلت تبث برامجها بانتظام وإلى غاية الاستقلال، لتقف في مستهل شهر جويلية 1962 لتحتفل بعيد الاستقلال وتحي باسم الثورة الظافرة امتنانها لسكان الريف الاشاوس وسكان المغرب الشقيق على احتضانه ودعمه للثورة الجزائرية.

**شبكة الاتصال اللاسلكية:**

إن قيادة الثورة الجزائرية سعت للحصول على أجهزة الاتصال اللاسلكية وتكوين المختصين في الاتصالات، وكانت فكرة بوصوف قائد المنطقة الوطنية الخامسة هي تكوين شبكة داخل البلاد وخارجها من الاتصالات بواسطة شفرة "المورس"، واستطاع الحصول على 10 أجهزة اتصال من نوع RCA من القواعد الأمريكية بالمغرب في أوائل 1956.

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 109، 110.

وبادر بإنشاء أول مدرسة للاتصالات السلكية واللاسلكية بالناظور في 1956خرجت دفعة أولى تتكون من 25 متربصا، أطرهم بعض الجزائريين الذين كانوا في الجيش المغربي، أو الفارين من الجيش الفرنسي.

وبدأت تتوزع شبكات الاتصالات اللاسلكية بداخل الوطن وخارجه، في المغرب الأقصى، أقيمت محطة للاتصال اللاسلكي بوجدة، ثم محطة ثانية بتطوان إلى جانب إقامة مراكز أخرى للالتقاط والتنصت على الإذاعات الفرنسية والمراكز العسكرية وبفضلها أفشلت محاولات التشويش وتزييف الأخبار التي كانت تقوم بها فرنسا، وتمكنت قيادة الثورة من كشف أسرار العدو بمراكز الحدود المغربية ، وتطورت الاتصالات اللاسلكية على عهد هيئة أركان الحدود، إذ اصبحت تقوم بتحويل البرقيات المرسلة بشفرة المورس وتستعمل أجهزة الإرسال اللاسلكية للاتصال بمختلف ولايات داخل تونس والقاهرة[1].

وكانت المواصلات السلكية واللاسلكية في نهاية 1957تتكون من قائد المواصلات، وملازم مكلف بالمصالح التقنية ونقيب مكلف بمصلحة الاستغلال، وملازم مكلف بالتكوين ورئيس كل محطة من الولايات[2].

وأمام خطورة نشاط البث اللاسلكي والاتصالات عبر الراديو قام العقي بوصوف بتوجيه مذكرة في شكل تعليمات إلى جميع مصالح الحكومة المؤقتة بتاريخ 16جانفي 1961 معلنا بأنه تم التوصل إلى أن كل المراسلات اللاسلكية المتبادلة بين مصالح الثورة تلتقط بشكل جيد من طرف أصدقاء وأعداء الثورة، إما بغرض الفضول أو بغرض المعرفة والاطلاع على كل النشاطات المتعلقة بالحكومة المؤقتة، حيث تم إنشاء محطات للتنصت عبر كل مناطق إفريقيا الشمالية[3].

**مكتب وزارة الأخبار بالرباط:**

بعد إنشاء وزارة الأخبار والإعلام، أقامت مكتبا خاصا لها بالرباط، وينوبها في الإشراف على شؤون الدعاية والإعلام، إذ يقوم هذا المكتب بتوزيع المنشورات السياسية

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 109، 110.

[2]- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1962/1954، دار العم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 261.

[3]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 109، 110.

والإعلامية وتوجيه المصالح الإعلامية لخدمة القضية الجزائر بداخل المغرب وخارجه، وكان يقوم بتوجيه رجال الاعلام والصحفيون الراغبون في الاطلاع على سر الصور بالحدود الجزائرية المغربية وأخذ بيد السينمائيين لتصوير أفلامهم بهذه المنطقة، ووجه الصحفيين والمراسلين للقيام بتحقيقاتهم حول الثورة الجزائرية.

كما انشأت وزارة الأخبار والتطورات العسكرية والسياسية للثورة وإرسالها إلى تونس، وكذا تبليغ قرارات ومواقف الثورة للصحافة ووكالات الأنباء بالمغرب [1]. وبمساهمة فعالة لمكتب الرباط بالمغرب الأقصى [*] في مجال الاعلام بتعداد مهامه المتمثلة في ربط علاقات وطيدة بالصحافة المحلية والدولية وتزويدها بالبيانات الرسمية وأخبار الثورة، إعادة طبع وتوزيع جريدة المجاهد، تحرير حصتين أسبوعيتين في الإذاعة المغربية[2].

**المسرح والأدب الثوري:**

قررت جبهة التحرير الوطني تجنيد الفنانين لتكوين فرقة فنية توكل إليها مهمة التعريف بكفاح الشعب الجزائري، و إبراز تراث ومعالم الشخصية الجزائرية، وتم الاتصال الاول في المغرب بعميد المسرح الجزائري الفقيد محي الدين باشتارزي -رحمه الله - وكان وقتها قد نزح إلى الدار البيضاء بالمغرب.

فاعتذر عن المسؤولية دون أن يقدم الأسباب التي دفعت به إلى اتخاذ هذا الموقف وواصل باشتارزي نشاطه بالغرب ، وظل محل تقرير واحترام رجال المسرح المغربيين بتبادل معهم الاتصالات وينقل إليهم هموم وقضايا وطنه المكافح، ولا نملك معلومات عن نشاطه إلا أن لاستقراره بالمغرب تأثيرا كبيرا على المسرح المغربي وكانت فرقة جبهة التحرير الوطني المستقرة بتونس قد قامت بعدة جولات إلى المغرب الشقيق لتقديم عروض مسرحية وفنية خاصة في المناسبات الوطنية وأيام الضامن مع الجزائر، وقد أكد المسرح المغربي اهتمامه بالقضية الجزائرية من خلال انتاجه المسرحي[3].

---

1- نجاة بية، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، دار الحبر، ط1، الجزائر، 2010، ص198.

*- تأسس مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى سنة 1956 بتولي من طرف الشيخ خير الدين ومنذ 1959 تحسن أداؤه بعدما صادم عراقيل مختلفة، حيث أصبح يشرف على تأطيره 26294 مناضلا مؤطرين في 1803 خلية.

2- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص227.

3- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 110، 112.

و لم يكن المسرح وحده ينهض بالدعاية وكسب التأييد للثورة، إذ أن الشعراء والمفكرين العلماء من الجزائر والمغرب كانوا يمثلون الثورة الجزائرية ويعبرون عن صورتها خلال المناسبات والاحتفالات فقد كلف الشاعر مفدي زكريا بتمثيل الجزائر في الاحتفالات المخلدة لاستقلال المغرب يوم 17 نوفمبر 1955 ووقف شاعر الثورة يخاطب الملك محمد الخامس ويذكره بوحدة كفاح المغرب الغربي وبقضية الشعب الجزائري الثائر لاسترجاع استقلاله.

ومن المناسبات الثقافية التي استغلتها بعثة جبهة التحرير الوطني لحث فيها المفكرين والعلماء على مؤازرة ثورة الجزائر نذكر الملتقى العلمي المخلد لذكرى تأسيس جامعة القرويين المائة بعد الألف سنة 1960، إذ ألقى الشيخ خير الدين خطابا مطولا ذكر فيه بفضل الجامعة العلمي والثقافي على الجزائريين، وبمساندة الشعب المغربي وعلمائه لثورة الجزائر، وختم خطابه موجها دعوته للعلماء "فكونوا رسل الحق ودعاة الحرية وصرخوا في وجه المتخاذلين واكتشفوا مأساة هذه الحرب التي يفتقرها غلاة الاستعمار"[1].

**نشاط الفريق الرياضي لجبهة التحرير الوطني المغرب:**

في أفريل1958 كونت جبهة التحرير الوطني فريقا رياضيا لكرة القدم لتمثيل الثورة والدعاية لقضيتها التحررية، لكن الفريق واجهته العديد من الصعوبات في بداية مشواره ، ومنها تهديدات الاتحادية الدولية لكرة القدم ( FIFA) التي اعتبرت اللاعبين الجزائريين قد خرقوا العقود التي أمضوها مع النوادي الفرنسية و أصبحت تهدد كل من يتعامل مع فريق جبهة التحرير الوطني.

كانت بداية نشاط الفريق بتونس حيث شارك خلال ماي 1958في الدورة المغاربية لكأس (جميلة بوحيرد) وقررت قيادة الثوري أن يقوم الفريق بجولة إلى المغرب وبعد موافقة وترحيب الفدرالية الملكية المغربية لكرة القدم كلفت جبهة التحرير الوطني مولاي قريش (*)

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 112، 113.

*- **مولاي قريش العربي:** مناضل جزائري استوطن المغرب ، أحرز نفوذا بالفدرالية الملكية لكرة القدم انضم لصفوف جبهة التحرير الوطني و أصبح رئيسا لقطاع وجدة قبل أن يصبح مسؤولا عن الخدمات الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني بوجدة ، ثم عمل بالإدارة العسكرية لجبهة بالقاعدة الغربية، ثم دعته جبهة التحرير للإشراف على الفريق الرياضي خلال دورة المغرب.

بالإشراف على دورة المغرب ، وكانت المقابلة الثانية للفريق بوجدة وقد تكرم الأشقاء المغربيين فقدموا اللاعبين سياراتهم الخاصة وعرضوا عليهم خدماتهم، ورافقوهم في موكب حافل من واد سيبو وملوية وصولا إلى وجدة حيث وجدوا السلطات المحلية والإخوة المغربيين وكذا الجزائريين بوجدة قد هيئوا لهم استضافة حافلة حضرها مسؤول الولاية الخامسة هواري بومدين لتشجيع اللاعبين، واعتبر هذا اليوم عيدا للجزائر.

وتواصلت جولة فريق جبهة التحرير الوطني عبر المدن المغربية في جو احتفالي وتقابل يوم 18 نوفمبر مع منتخب الشاوية "الدار البيضاء" حضرها جلالة الملك محمد الخامس، وجمهور واسع وحتى الصحف الأجنبية جاءت لتغطية المقابلة، ومثل اللاعبون الجزائريون بلعبهم الثورة الجزائرية أحسن تمثيل. لكن ما انجزوه كان لصالح شهرة الفريق والدعاية للقضية الجزائرية.

وفي يوم الجمعة 21 نوفمبر التقى الفريق في مقابلة ثالثة جمعته بمنتخب مدينة الرباط، فكان الجمهور وفي كعادته بحضوره القوي، واكتست المقابلة الابهة بقدوم المطربة الجزائرية وردة والأمير مولاي عبد الله لمتابعة المقابلة، أثناء هذه المقابلة وصلت رسالة من ( FIFA) التي تدخلت لإقصاء المغرب من المنافسات لمدة سنة ونظرا لروح الأخوة والتضامن قوبل الإجراء بابتسامة من الدكتور بوستة رئيس الفدرالية الملكية المغربية لكرة القدم.

وبعد مقابلتين أخريين مع منتخبي مراكش وطنجة استعد الفريق للعودة إلى تونس، لكن مسؤول الفريق مولاي قريش استطاع تمديد إقامة اللاعبين للراحة بطنجة لمدة 15يوما، إثر انتهاء الدورة وعودة الفريق في 2 ديسمبر 1958، عبّر السيد مولاي عن نجاح هذه الدورة وأكد أن الجولة يمكن تصنيفها في إطار العلاقات السياسية أكثر منها الرياضية فلقد أثارت حماس الشعب المغربي الشقيق خلال هذه الدورة، مما كان له تأثيرا إيجابي على القضية الجزائرية[1].

[1]- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص ص 115، 116.

# الفصل الثاني

## الدعم العسكري

## المبحث الأول: التمويل بالسلاح وطرق الحصول عليه ومراكز التسليح

وبخصوص الدعم الذي تلقته الثورة من المغرب الأقصى، فكان بمثابة الوقود الذي يحرك الآلة، حيث شكلت الأراضي المغربية قاعدة خلفية ج.ت.و، بالإضافة إلى نقطة عبور الأسلحة. ففي منطقة الريف قام: بن بلة، بن مهيدي، بوضياف، عبد الحفيظ بوصوف، بتشكيل مراكز السلاح.

ومن الريف بدأت أولى عمليات استقبال الأسلحة الواردة من الشرق العربي، وتذهب بعض الإحصائيات الفرنسية أن انتقال الأسلحة من المغرب إلى الجزائر بلغ خلال صيف 1956م حسب تقديرات هيئة الأركان الفرنسية إلى حوالي 250 وحدة شهريا ثم ارتفع إلى 300 وحدة في شهر أوت وكانت المساعدة المغربية تتجلى كذلك أيضا في نشاط معسكرات التدريب في الناظور[1].

أسندت مهام الحصول على السلاح والمعدات إلى مصلحة التسليح والتموين، فكان المجاهدون الجزائريون ينطلقون من المراكز التي سنشير إليها لاحقا، لجلب الأسلحة من الخارج ونقلها إلى الحدود الجزائرية المغربية رغم الحراسة المشددة المفروضة على السواحل المغربية. فكانت المغرب همزة وصل بين مختلف شبكات الأسلحة القادمة من الخارج. وفي هذا الاتجاه كانت ج.ت.و تقوم بجلب الأسلحة، إما عن طريق المشتريات من الأسواق السوداء في العالم، أو عن طريق الورشات التي أقامها ج.ت.و داخل المغرب.

**طرق نقل السلاح:** كانت الأسلحة تنقل إلى الجزائر بالطرق التالية:

**طريق البر:**

حيث تنقل الأسلحة والذخيرة في صناديق الخضر والفواكه، أو قلل الفخار أو خزانات وقود السيارات السياحية أو الشاحنات كشاحنات نقل السمك من الدار البيضاء[2]، ويعود مصدر شراء هذه الأسلحة والذخيرة الحربية بالدرجة الأولى إلى مساهمة الجزائريين في الاشتراك داخل وخارج الوطن إبان الثورة التحريرية، هذا إلى جانب الأسلحة التي كان يستولي عليها المجاهدون الجزائريون من جنود الاستعمار الفرنسي[3]، إذ نجحت قيادة الجبهة بواسطة هذه الوسائل البسيطة وبمساعدة

[1]- العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي، "دراسة تحليلية تقييمية"، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص98

[2]- غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص ص: 161، 162

[3]- الصغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، دار السبيل، ط 1، الجزائر، 2009، ص 39.

المغرب حكومة وشعبا وخاصة سكان الريف المغربي وبالخصوص قبيلة بني سناسن التي تحتل موقعها الهام على الحدود المغربية الجزائرية في إيصال كميات هائلة من السلاح والذخيرة لأفراد ج.ت.و في الجبهة الغربية للجزائر، فهذه الأسلحة غطت النقص الموجود على الجبهات الداخلية[1].

كان الخط البري على الحدود الغربية يتمثل في طريق وجدة، وهران، الجزائر، الذي عد طريقا رئيسيا للشاحنات المهربة للأسلحة وبهذه الطريقة تمكنت شبكة تهريب الأسلحة من إدخال كميات كبيرة من الذخائر والأسلحة إلى الجزائر لاسيما الولاية الخامسة[2].

**طريق البحر:**

قام محمد الخامس بتسخير جميع الوسائل الممكنة لمساندة الجزائر في كفاحها، مما شجع قيادة الجبهة باستغلال الخط البحري الرابط بين اسبانيا وميناء وهران لإيصال كميات من الأسلحة، كما جندت الجبهة فرنسيون لنقل الأسلحة بواسطة سياراتهم الخاصة إلى داخل الجزائر مقابل مبالغ مالية تصل إلى 5000 فرنك فرنسي[3].

عملت المغرب على استقبال الأسلحة بموانئها سواء أتت من أوربا أو من مصر أو الأردن....، لتغطية بعض الفشل الذي عرفه الطريق البري أحيانا وليس كل الوقت، فسمحت السلطات المغربة باستعمال بعض شواطئها في استقبال الإمدادات التي كانت الثورة بحاجتها[4].

**مراكز التسليح والتدريب:**

لعبت القاعدة الحدودية الغربية للجزائر منذ اندلاع الثورة دورا لا يمكن الاستهانة به فمونت هذه القاعدة الثورة بالأسلحة كما كانت معبرا للمجاهدين الذين وجدوا في الأرض المغربية ملاذا للاستراحة والتطبيب، كما تمكن الجيش الوطني من تدريب فرق يتمتعون بقدرات عسكرية، وكذا إقامة مصانع وورشات لصناعة الأسلحة لصناعة الأسلحة الخفيفة، والمتفجرات[5].

---

[1]- غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص162.

[2]- حفظ الله بوبكر، مرجع سابق ، ص 257.

[3]- غيلاني السبتي، المرجع السابق، ص 163.

[4]- وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، 1994، ص 84.

[5]- غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص160.

وقد عملت الثورة بتسليح جيشها بالحدود الغربية عن طريق مراكز تموينها التي أقامتها بالمغرب وكان أبرزها منطقة الريف المغربي، بالإضافة إلى أن الثورة امتلكت عبر الأراضي المغربية مراكز تدريب وقواعد حربية بعد تسهيلات من طرف السلطات المغربية. وفي هذا السياق قامت قيادة الثورة في القاعدة الغربية ببناء عدة مراكز ومعسكرات للثورة في المرحلة الأولى للثورة ( 1954-1956) ومن أهمها:

- مركز سيدي بوبكر: وهو مركز رئيسي لتخزين الأسلحة والأدوية ويستقبل كذلك المرضى.
- مركز واد سطوف: للراحة وتنقل وحدات الجيش نحو الداخل.
- مركز طوطو: قرب مركز سيدي بوبكر مهمته التدريب السريع للجنود كنا يعتبر نقطة انطلاقالمجاهدين نحو الداخل.
- مركز جبل أولوث: للتدريب العسكري.
- مركز جنان عبد الله ديدي: مختص في صناعة الأسلحة.
- مركز جنان مسواق: خاص لتخزين القنابل.
- مركز جنان منصوري: خاص بالتموين[1].
- مركز بلحاج بن نعيمة: يقع على 30 كلم من مدينة وجدة لتخزين الأسلحة والأدوية.
- مركز جنان العربي المكياني بوجدة: لصناعة المتفجرات والقنابل

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المراكز تقع كلها في المنطقة الشمالية الحدودية لصناعة المتفجرات، أما المنطقة الجنوبية فهي تشمل المراكز التالية:

- مركز جبارة ومراكز اونات رياض: ويعتبران من أهم مراكز جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية، وتقدم فيها خدمات أهمها:

1. تخزين السلاح المخصص للولاية السادسة.

[1]- الطاهر جبلي، القواعد الخلفية ج.ت.و الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دورية كان التاريخية، العدد 25، سبتمبر 2014، ص ص106، 107.

2. استقبال الكتائب المكلفة بقوافل السلاح.

3. التدريب السريع للمجاهدين.

4. إسعاف المرضى والجرحى من الجنود.

- مركز تندارة: لتموين الجنوب الغربي وبالضبط مدينتي "عين الصفراء والمشرية".
- مركز بوعرفة: لتخزين الأسلحة واستقبال الوحدات الخاصة في الجنوب الغربي خاصة "بشار"

وفيما بعد قامت قيادة الثورة بإنشاء مراكز أخرى لتدعيم نشاط المراكز السابقة الذكر نذكر منها:

- مركز فقيق: في الحدود الجنوبية ويقوم بتخزين الأسلحة وذخيرتها.
- مركز بوعنان وبودنيب: للتدريب العسكري.
- مركز العرائش: أهم مركز والذي يصبح في 1958م قاعدة عسكرية حيوية، يستقبل الأسلحة من الخارج ويحتضن الجنود، كما يعمل على إقامة دورات تكوينية للجنود وتلقينهم دروس خاصة بالتكتيك الحربي واستعمال الأسلحة والمتفجرات[1].

وفي سنة 1957م أنشأت إدارة "الاتصالات"[*] مراكز أخرى للتموين بالسلاح على القرى المغربية منها:

- مركز الناظور: وهو مخصص للأسلحة والتموين.
- مركز وجدة: لتخزين السلاح والذخيرة الحربية.
- مركز فقيق: لتخزين الأسلحة والذخيرة.
- مركز بركان: لتخزين الأسلحة.

[1]- جبلي طاهر، مرجع سابق، ص 106، 107.

*- **إدارة الاتصالات:** أنشأتها قيادة الثورة من أجل الحصول على السلاح الذي لم يجد طريق بسهولة لدخوله إلى الولايات الداخلية المعزولة عند قدومه من أوربا وايصاله إلى المنطقة الغربية، وكانت تابعة للولاية الخامسة المتمركزة بوجدة وقد عين على إرسالها " محمد الرويعي" وكانت مهمتها الأساسية منحصرة في البحث عن السلاح وتهريبه إلى الداخل.

- مركز القنيطرة: لتخزين الذخيرة الحربية.
- مركز الرباط: التموين العام بالذخيرة الحربية.
- مركز الدار البيضاء: لاستقبال الأسلحة ونقلها نحو الحدود.
- مركز طنجة: استقبال الأسلحة وتخزينها نحو الحدود الجزائرية.
- مركز تطوان: لتخزين الأسلحة والذخيرة.

كما قامت قيادة الثورة مع مطلع 1958م بإنشاء مراكز جديدة بالمغرب واستحداث أخرى من خلال ترميمها وتوسيعها فخصصت بعضها للتدريب وتخزين الأسلحة وأخرى خصصت كالإشارة والتمريض والتموين والاستعلامات ومن أهمها:

- مركز الكبداني: يعد أول للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر الشبكات التهريب من أوربا والشرق الأوسط، أنشأ عقب تأسيس المديرية العامة الغربية للتدريب التي اتخذته مقرا لها[1]،
- مركز دار الكبداني: يعد أول مركز للتدريب على استعمال الأسلحة القادمة عبر شبكات التهريب من أوربا والشرق الأوسط، أنشأ عقب تأسيس المديرية العامة الغربية للتدريب التي اتخذته مقرا لها، ويقع هذا المركز بالريف المغربي، تم توسيعه سنة 1961م بسبب الاكتظاظ نتيجة تدفق الأسلحة وعمليات التجنيد، ليلقي التدريبات على التخصصات التالية: التدريب الأولي، التدريب التكميلي، مدافع الهاون، العمل الفدائي، الألغام قاذفات اللهب، والمدافع الثقيلة.
- مركز بوصافي: يبعد عن مدينة العرائش بحوالي 10 كلم تحت إشراف قيادة المديرية العامة للتدريب في جويلية 1959م وعرف عدة تخصصات مثل التدريب المشترك القاعدي والتكوين الطبي.
- مركز زغنغن: تأسس سنة 1961م لتلبية احتياجات جيش التحرير للتدريب وفتح تخصصات جديدة، وبذلك حولت إلى هذا المركز الجديد كامل المعدات والوسائل والإطارات العاملة

[1]- طاهر جبلي، مرجع سابق، ص 106، 107.

بمركزي "أولوت وبوصافي" سمي بنفس المدينة التي يوجد والواقعة بين مدينتي الناظور ودار الكبداني.

- مركز أنواصر: أنشأ هذا المركز سنة 1961م، يقع بين مدينتي الناظور ومليلية الواقعة تحت الاحتلال الاسباني بالقرب من الساحل، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة إلى تخصيصه لتكوين البحارة (الضفادع البشرية) [1].
- كان مركز " الخمسينات " بالمغرب الأقصى أهم مراكز لصناعة الأسلحة حيث كانت به مصنعا تحت الأرض لصناعة الأسلحة[2].

كما قامت "وزارة التسليح والمواصلات العامة" [*] بإنشاء عدة ورشات بالمغرب لصناعة الألبسة والخيام والبطانيات وكذا ورشات لتركيب وتصليح السلاح، يشتغل بها عمال جزائريون ممن قدموا من فرنسا وبعض المتخصصين الأجانب أمثال "روبرتو نونور" الملقب بـــ "محمود الأرجنتيني"[3].

وهكذا قطاع اللوجيستيك نشاطات مكثفة كانت موفقة في بعض الأحيان وفاشلة أحيانا أخرى حيث سعت "وزارة التسليح والمواصلات العامة" في إطار تنسيق المواصلات بين مختلف مصالح الحكومة المؤقتة إلى تجهيز هذه المصالح بكل ما تحتاجه من تجهيزات ضرورية[4].

تعددت جهود شبكة التسليح في الجبهة الغربية إلى تجنيد حتى الأجانب في سبيل الحصول على السلاح سواء عن طريق شرائه أو تهريبه لذلك انخرط في الشبكة متعاونون من عدة جنسيات ومن أبرزهم العميلين الفرنسيين شيروسو شامبو دوسان وسيرين جان والعميلة جاكلين بورسارو[5].

---

[1]- طاهر جبلي، مرجع سابق، ص 107.

[2]- عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص 109.

[*]- **وزارة التسليح والمواصلات العامة:** كانت تسمى في الأصل "وزارة المواصلات العامة والاتصالات" التي أنشأتها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 13 سبتمبر 1958م وفي بداية 1960 أدمجت هذه الوزارة مع "وزارة التسليح والتموين العام" مجالاتها واسعة: المواصلات، الاستعلام، الجوسسة المضادة.

[3]- محفوظ قداش، مرجع سابق، ص 221.

[4]- نجاة بية، مرجع سابق، ص 194.

[5]- يوسف مناصرية، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1962/1954، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008، ص 193.

**المبحث الثاني: وجود مقر الولاية الخامسة بالتراب المغربي**

شكلت المنطقة الخامسة* نقطة ارتكاز حيوية للعمل الثوري نظرا لموقعها الاستراتيجي المفتوح على طول الحدود البرية من المغرب من مرسى بن مهيدي شمالا إلى بشار من جهة وعلى الجهة البحرية من الشمال: الأمر الذي جعلها تلعب دورا رياديا سواء من خلال تنشيط وبحث العمل العسكري او تزويد كتائب جيش التحرير بما تحتاجه من أسلحة ومؤونة.

وقد سخرت قيادة المنطقة الثورة في هذه المنطقة خلال ( 1954-1956) كل الامكانيات البشرية والمادية والطبيعية لإنجاح عملية التمويل بالسلاح بالتنسيق مع قيادة الثورة في الخارج مشتعلة في ذلك جملة من الظروف رغم الصعوبات التي اعترضتها في سياق مجهودها لضمان تدفق السلاح عندما حولت الاعتماد بشكل كبير على القواعد الخلفية بالمغرب الاقصى

أدرك محمد العربي بن مهيدي بأن منطقة سوف تواجه ضغطا استعماريا، الأمر الذي دفع به اللجوء إلى المنطقة الحدودية الشمالية الغربية بحثا عن سبيل لجمع السلاح وتنظيم عملية عبور قوافل السلاح غبر المسار الرابط بين الناظور ووجدة ومغنية والغزوات وتلمسان.

ورغم الصعوبات التي اعترضت طريق قيادة الثورة وعلى راسها الأوضاع السياسية التي كان يمر بها المغرب بسبب خضوعه إلى سيطرة أجنبية (فرنسية-اسبانية) لذلك لم تستفد الثورة من كميات كافية من الأسلحة بين سنوات 1954-1956[1].

التحق بوضياف بالمغرب عبر اسبانيا غير انه لم يتمك من الاتصال بقائد المطقة الخامسة بن مهيدي إلا في مار س1955 حيث التحق به في واد ملوية فوجده مهموما بمشكل السلاح ملحا في طلبه قائلا السلاح وإلا اختنقتا. وراح بوضياف يهم في العمل بالجبهة الغربية رفقة بن مهيدي تركا شؤون الجبهة الشرقية إلى بن بلة[2].

حرص العربي بن مهيدي على توطيد العلاقة مع قيادة المقاومة في المغرب بالتنسيق مع المناضل محمد بوضياف الذي كان خلال هذه الفترة متنقلا بين مدريد وتطوان المغربية[3]. الاتصالات بين

---

[1]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، فرع العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بلقايد، تلمسان، 2009/2008، ص 128.

[2]- محمد عباس، اغتيال حلم، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص65 ، 66.

[3]- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 185.

هذين المناضلين في مدينتي تطوان والناظور من أجل تشكيل لجنة مشتركة (مغربية-جزائرية) والتي اعتبرت عملية إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والتكفل باللاجئين وتدريبهم المحور الرئيسي، فحوت عدة لقاءات بين بوضياف والعربي بن مهيدي ومجموعة من المجاهدين المغاربة يمثلون القيادة العسكرية الميدانية المتواجدة بالناظور والمسؤولة على قيادة الحركة التحريرية المسلحة التي أشرف عليها السادة عباس بن عمر (عباس المساعدي) وعبد الله (عبد الرحمان المنهاجي) كلفت بتكوين لجنة التنسيق للمغرب يوم 15جويلية1955م بمدينة الناظور.

تلخصت الاجتماعات حيث كيفية تزويد منطقة وهران بالأسلحة خصوصا بعدما تلقت الثورة وعودا من حكومة جمال عبد الناصر(*) لإمدادها بالسلاح عن طريق الجبهة الغربية، لتصبح منطقة الناظور مركز رئيسي لإمداد المنطقة الخامسة بالسلاح منذ 1955م[1].

وقد تمكنت الثورة من الحصول على كمية مهمة من السلاح خصوصا بعد ما وصلت شحنة نقلتها الباخرة دينا إلى شواطئ الناظور في مارس 1955 وهي أول شحنة من السلاح المصري يصل إلى الحركتين التحريريتين في المغرب والجزائر.

تم الاتفاق فيما بين القيادات على قيام مصر بإمداد الجانبين الجزائري والمغربي بالسلاح وكان حاضرا في الاتفاق فتحي الديب مسؤول المخابرات المصرية في حكومة جمال عبد الناصر مع بعض مسؤولي المقاومة المغربية بالإضافة إلى وجود قيادة المنطقة الخامسة. على أن يتم ايصال هذا السلاح إلى المنطقة الخلفية وتتضمن هذه الشحنة قسمين الأكبر منها لجبهة وهران والثاني لحركة المقاومة في المغرب، يترل بجوار الناظور وتجهز الركب التي سوف تنقل شحنة السلاح، ومن ثم يسافر عبد الكريم الفاسي إلى اسبانيا ليمهد الطريق مع أصدقائه الاسبان لغض الطرق عن عملية الإنزال كما تم تحديد من طرف الأعضاء المذكورة سابقا، بصفة مبدئية النصف الثاني من مارس 1955م لانطلاق الكفاح المشترك في وقت موحد بالمغرب ومنطقة وهران بالجزائر[2].

عقد العربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة أول اجتماع لمساعدته حيث بعث فيهم الأمل بخصوص مشكلة التسليح التي أصبح حلها وشيكا، ثم قام بإعادة تنظيم المنطقة وتوزيع المهام على المسؤولين

*- **جمال عبد الناصر:** أبرز زعماء القارة الإفريقية وأحد قادة الثورة العربية في مصر ورئيس الجمهورية العربية المتحدة (مصر، سوريا).

[1]- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص 129

[2]- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص131

حيث بدأ بالناحيتين الحدوديتين الأولى (تلمسان) التي كان على رأسها عبد الحفيظ بوصوف والثانية شمال مغنية التي عين على رأسها الحاج بن علي ووقع الاتفاق على أنه تلتزم الناحية الثالثة (وهران) الهدوء في انتظار إعادة تنظيم الناحيتين الرابعة والخامسة بشكل خاص[1].

عقب هذه الترتيبات مباشرة عاد بن مهيدي إلى الريف المغربي وقع أول اتصال بينه وبين بوضياف في شهر فيفري 1955مبمطقة الريف المغربي وهيأ الطريق لمجيئ "بن مهيدي وبوضياف" ورتب لهما اللقاء الذي هدف إلى توحيد الكفاح المشترك المتفق عليه في القاهرة.

وإلى خنا يمكننا الإشارة إلى المواقف الإيجابية التي ساعدت الثورة في المنطقة الغربية إثر وجود كل من بوضياف وبن بلة لتنظيم عمليات امداد بحرية عن طريق السفن من اسبانيا ومصر التي انزلت الشحن على السواحل الغربية لتنقل إلى حركة المقاومة في كل من المغرب والجزائر وأهم هذه العمليات.

**عملية باخرة السلام(دينا) (DINA)** [*]:

يعتبر يخت "دينا" يخت السلام، ثمرة لجهود جزائرية مغربية مشتركة، الذي أبحر من "بور سعيد" يوم 24 مارس 1955م وعلى متنه قائده ميلان [**] وإبراهيم النيال والعربي محمد الغربي الجنسية (الميكانيكي) وسبعة ضباط جزائريين وهم: محمد بوخروبة (هواري بومدين)، محمد الصالح عرفاوي، علي مجاري، عبد العزيز مشرين محمد عبد الرحمان، محمد حسين، أحمد شنوق.

وصل اليخت إلى الناظور قرب منطقة مليلية الاسبانية مع بداية شهر أفريل 1955م، ورسا على شاطئ رأس كبدانة، ونتيجة عطب أصيب به اليخت قبالة الشاطئ كاد أن ينكشف أمره لولا التحرك السريع لرجال المقاومة الذين هموا إلى افراغه بواسطة الحبال التي شدت من الابخرة إلى الشاطئ مشكلين جسرا بشريا تم افراغ كل الأسلحة قبيل طلوع الشمس حيث خاطر اليخت بتوقفه على بعد 20متر من منطقة غير معلمة وعند عودته ارتطم بإحدى الصخور.

---

[1]- محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلاثمن،ج1، دار هومة، الجزائر،2013، ص 133.

[*]- **الباخرة:** للملكة "دينا عبد الحميد" الملكة السابقة للأردن، وقد استأجره عليها الضباط "حسين خبري" مقابل مبلغ شهري مع تحمله كافة النفقات مدعيا أنه سيقوم برحلة ترفيهية لبعض أثرياء الحرب.

[**]- **ميلان:** من مسلمي يوغسلافيا، يعيش كلاجئ سياسي في مصر.

وفي الصباح عثر من طرف حراس شواطئ الاسبان الذين جروه إلى ميناء الناظور للتحقيق مفاوضات تم توقيف التحقيق بعد إكرام أعوان الجمارك للحصول على سكوتهم وأصلح اليخت وأكمل طريقه[1].

ولقد كان اليخت محملا بالأسلحة والمتفجرات، وقد تضمنت شحنة جيس التحرير الكميات التالية: بعد أن وقع أحمد بن بلة على محضر استلامها يوم 23-02-1955م[2].

| الأسلحة | الكمية | الذخيرة | الكمية |
|---|---|---|---|
| بنادق 303 | 204 | خزنة للبرن | 240 |
| بنادق رشاش بران | 20 | طلقة 300 ر | 33.000 |
| مسدسات رشاشة | 68 | طلقة 303 ر | 166.500 |
| قنابل يدوية | 356 | طلقة 45 للتومي | 136.000 |
| صاعقات | 34 صندوق | كبسول طرفي | 4000 |
| علبة كبري هواء | 50علبة | | |

بعدما تمت عملية إنزال السلاح بنجاح في السواحل بنجاح في سواحل رأس كبدانة حل المجاهد "العربي بن مهيدي" بعين المكان رفقة جماعته بلغ عددهم حوالي خمسون فردا ( 50) لاستلام حصة الثورة، وقد تمت نقل الشحنة عبر البر على مرحلتين في ظروف صعبة بسبب الرقابة الفرنسية المشددة.[3]

[1]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص133.

[2]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 31.

[3]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص ص134، 135.

**عملية اليخت انتصار (INTISSAR):**

بعد هجومات 20 أوت 1955 والتي كشفت عن حاجة الثوار الماسة للسلاح، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة في الخارج إلى إعداد شحنة من الأسلحة لتأمين جبهة وهران، بتجهيز اليخت "انتصار" الذي أبحر من ميناء الإسكندرية بعد شحنه بالأسلحة من طرف السلطات المصرية يوم 02 سبتمبر 1955 متجها نحو ميناء الناظور بالسواحل المغربية، وفي عرض البحر كشف الطيران الفرنسي أمر اليخت قبالة السواحل الجزائرية، فأطلق عليه وابلا من القنابل غير أن طاقم اليخت تجاهل ذلك وسرعان ما ابتعد صوب المياه الإقليمية الاسبانية إلى أن وصل السواحل ليلة 12 سبتمبر.

وأخرج شحنته بالناظور حيث استلمها "بوضياف"، وخلال عملية الإنزال وقع حادثان، الأول يتعلق بكلمة السر المتفق عليها مع قائد الباخرة والثاني يخص عملية نقل الأسلحة من البحر إلى مكان التخزين، حيث انقلب أحد القاربين وغرق في الميناء وبحمولته ولسوء الحظ أصيب القارب الثاني بعطل نتيجة قدمه.

وعقب هذه الحادثة غادر اليخت المكان نحو برشلونة متذرعا بوجود عطب تمكن من إصلاحه وتزود بالوقود وغادر ميناء برشلونة 19 سبتمبر والتحق مجددا بميناء الناظور في منتصف ليلة 21 سبتمبر ليتمكن من إنزال حمولته بأمان وقد شملت الشحنة ما يلي: [1]

| الأسلحة | الكمية | الذخيرة | الكمية |
|---|---|---|---|
| بنادق 792 | 302 | خراطيش 792 | 46.260 |
| بنادق رشاشة 792 | 30 | خراطيش | 1.000 |
| مسدسات اوتوماتيكية 455 | 20 | مسدسات أوتوماتيكية 45 | |
| مسدسات أوتوماتكية 109 | 34 | خراطيش مسدسات أوتوماتيكية 09 ملم | 1.000 |
| قنابل يدوية | 72 | منظارات<br>صناديق ذخيرة | 08<br>15 |

[1]- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص ص 136.

أما عن شحنة الأسلحة الضائعة في ميناء النظور بعد غرق القارب فقد قدرت: [1]

| نوع الأسلحة | الكمية |
|---|---|
| بنادق 792 | 180 |
| بنادق رشاشة 792 | 26 |
| صناديق قنابل يدوية | 03 |
| مسدسات أوتوماتيكية | 23 |
| صناديق ذخيرة 792 | 56 |
| صناديق ذخيرة 455 | 04 |

1

**عملية اليخت**

**ديفاكس (DEVEX) ماي 1956:**

لم تلب الشاحنات التي وصلت عبر اليختين "دينا وانتصارا" احتياجات المقاتلين في الداخل و لم تستطع سد العجز في الأسلحة، حيث شهدت الكثير من المعارك وجود قطعة سلاح واحدة كل خمسة مجاهدين، الأمر الذي دفع بقيادة الثورة في الخارج إلى إعادة النظر في هذه المسألة لتدارك النقص[2].

ورغم المخاطر التي اعترضت عمليات تهريب الأسلحة فإن الجبهة البرية شكلت سبيلا ناجحا بالنسبة لقيادة الثورة في الداخل حيث كان للأسلحة المهربة عبر الجبهة الغربية( المغرب ثم المنطقة

[1]- جبيلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص ص134، 135

[2]- مراد صديقي، مصدر نفسه، ص 34.

الخامسة) دورا مباشرا في بعث النشاط الثوري وإضعاف فعاليات الجيش الفرنسي، وبعد هجومات أكتوبر 1955. [1]

ولتغطية هذا العجز حاولت السلطات المصرية فتح أبواب التعامل مع شركات السلاح الإيطالية أو تجار الأسلحة لعقد صفقات سلاح باسم حكومة القاهرة أو أي حكومة عربية ولهذا الغرض تم شراء اليخت ديفاكس من اليونان، وقد وصلت الباخرة إلى ميناء الإسكندرية في شهر أفريل، واستبدل طاقمها اليوناني بطاقم مصري، وشرعت في ممارسة دورها في سرية تامة لارتباطه بعملية تهريب.

ونظرا لقدرة ديفاكس على أكبر شحن من الأسلحة، وضعت على متنها حولة ضخمة من الأسلحة، القسم الأول منها يؤمن انزاله في ليبيا لحساب منطقتي الشمال القسنطيني والأوراس، أما القسم الثاني من الحمولة فكان موجها إلى الغرب وعلى هذا الاساس كان يجب على قيادة الثورة تذليل بعض العقبات التي تمثلت في كسب موافقة الإنسان مسبقا لتغيير موقفهم اتجاه نشاط مهربي الأسلحة وغض الطرف عن عمليات إمداد الثورة بالسلاح على الجبهة الغربية. وبمجرد تجاب السلطات الاسبانية مع مطلب محمد الخامس شرعت الباخرة ديفاكس في مهمتها انطلاقا من ميناء الاسكندرية يوم 06 ماي 1956م لتصل إلى الجبهة الغربية وتنـــزل شحنتها الموجهة إلى منطقة وهران وبلاد القبائل والجزائر، حيث وصل يوم 20 ماي 1956 إلى ميناء سبتة لتفرغ الكمية بشكل سري باستعمال قوارب صغيرة قبل طلوع الفجر. وتكفلت قيادة الثورة بالمنطقة الخامسة التي أصبح على رأسها عبد الحفيظ بوصوف [*] بعملية تهريبها على الحدود الجزائرية المغربية عبر المسار الرابط بين الناظور ووجدة مع مناطق مغنية والغزوات وتلمسان لتأخذ طريقها فيما بعد إلى المنطقة الرابعة والثالثة[2].

عرفت "ديفاكس" نهاية مأساوية في أكتوبر 1957عندما كانت تنقل حمولة ضخمة من الأسلحة إلى سوريا، فلقد حطمتها البحرية الإسرائيلية شرق البحر المتوسط وعلى متنها قائدها وطاقمها[3].

---

[1]- جبيلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص 136

*- أصبح **عبد الحفيظ بوصوف** قائدا على المنطقة الخامسة خلفا لمحمد العربي بن مهيدي الذي التحق بمجموعة عبان رمضان في العاصمة في 1956

[2]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص 138

[3]- عبد المجيد بوزبيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني "شهادتي "، ط2، الجزائر، 2008، ص111

وقد زادت أهمية الجبهة الغربية الحدودي مع المغرب باعتبارها منفذ لتمرير الاسلحة خلال هذه المرحلة بسبب تشييد عمليات المراقبة العسكرية الفرنسية على الحدود الشرقية سواء مع تونس أو ليبيا الامر الذي صعب مهمة إمداد السلاح إلى المناطق الداخلية بالإضافة إلى تركز وانتشار القوات الفرنسية في تونس قبل استقلالها في مارس 1956 من جهة ووجود قواعد عسكرية بريطانية وأمريكية على التراب الليبي من جهة أخرى[1].

[1]- الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللوجيستيكي....، مرجع سابق، ص 139

## المبحث الثالث: جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية

يعتبر موضوع جيش التحرير الوطني من أهم الموضوعات في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962 كونه العمود الفقري للثورة، فهو الذي فرض وجودها في المعارك والكمائن ومواجهة الاستراتيجية العسكرية. والذي فرض فتح أبواب التفاوض الند للند بين الفرنسيين والجزائريين[1]. فقد كان للجانب العسكري اعتبار كبير من طرف السلطات الاستعمارية حيث ركزوا على هذا الجانب للقضاء على الثورة ، فكان رد فعل جبهة التحرير أنها اسست قيادة عامة موحدة للجيش التحرير الوطني لها صلاحيات لوضع الخطط العسكرية وتنظيم وحدات الجيش المرابطة على الحدود الغربية[2].

ونتناول في هذه الدراسة المتواضعة موضوعا مهما يعتبر جانبا أساسيا في تسليح وهيكلة وحدات ج.ت.و على الحدود الغربية الجزائرية المغربية 1956-1960 حيث يعلمنا " الأستاذ الدكتور يوسف مناصرية" من خلال مقاله واعتماده على وثائق عسكرية فرنسية بالأساس من محفوظات وزارة الحربية النسبية بأرشيف قصر فانسان بباريس، وهذا تبعا لما ذكره، مستخلصا لنا بعض الجداول من مختلف النصوص تسهيلا للقارئ والباحث الكريمين المهتمين بهذا الموضوع.

**التسليح:**

عملت الثورة على تسليح جيشها المتمركز في غرب البلاد عن طريق مراكز تموينها بالسلاح الحربي في كل من اسبانيا والمغرب الشقيق، أبرزها منطقة الريف المغربي كما استفادت الثورة من العمليات الجوية الواقعة بين اسبانيا ومدينة الناظور بالقطر المغربي ومن وجود الجسر الجوي بينهما المستعمل لتمرير الأسلحة والأشخاص المدربين وأصلهم من الضباط المصريين الذين كانوا متمركزين في "رأس الماء" بالقطر المغربي[3].

إن السلطان المغربي والسيد علال الفاسي قائد جيش التحرير الوطني المغربي كان يعملان على منح السلطات الفرنسية من مراقبة الحدود الجزائرية المغربية بصفة دقيقة.

---

[1]- يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1956-1960، مجلة عصور، عدد6-7، جوان، ديسمبر، 2005، ص 46.

[2]- عبد القادر نور، حوار حول الثورة، ج2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 246.

[3]- يوسف مناصرية ، مرجع سابق، ص 47.

فقد كان لجيش التحرير مراكز تدريب منتشرة عبر كامل التراب المغربي تقريبا في: بركان، العريش، الكبداني، الخميسات[1].

كما كان له سنة 1958-1959 على الحدود الجزائرية المغربية قدرة عسكرية هائلة يملكها تمثلت في 700 مجاهد مسلحين سلاحا حربيا وكثير من المجاهدين موزعين على المراكز بالمغرب الأقصى.

عملت القوات الاستعمارية في محاولة خنق الثورة عن طريق السد شائك والمكهرب والملغم وما لها من قوات استعمارية فاق تعدادها 12000 جندي مدعومة بالطائرات والمزمجرات ووسائل الرقابة المختلفة. ولكن المجاهدين تمكنوا من تجاوز هذا الحاجز الخطير، الذي كان يعرف بسد الموت[2]، وكانت عمليات اجتياز هذا السد تتم إما عن طريق تجنبه والتوغل في أعماق الصحراء والمرور بتندوف وبشار وأدرار، ابتداء من منطقة بودين الصحراوية، وإما عن طريق تحديه مباشرة وقطع أسلاكه وإبطال مفعوله ولو جزئيا.

لم يسعف الحظ المجاهدين الجزائريين على الحدود الغربية إذ تمكنت السلطات الاستعمارية من اكتشاف باخرة (LICIDE) التي كانت تحمل 12000 بندقية و2000 رشاش ( Mirailleuses) وكانت في طريقها غلى جيش التحرير الوطني المتمركز بالأرضية المغربية. وبالرغم من هذا لم يفقد ممثلي جبهة التحرير في الخارج المكلفين بالتموين الحربي، الأمل بإرسالهم طائرتين محملتين بالسلاح من ألمانيا الغربية عبر بروكسل إلى مركز الجيش بالدار البيضاء، ولكن القوات الاستعمارية كشفتهم وقامت بحجزهما في أكتوبر 1959م.

وازدادت الثورة قوة وثباتا على الرغم من كل ذلك واستطاع جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية أن يتحصل على 4500 قطعة سلاح حربية و2000 بندقية واسبانية و2000 بندقية نوع موسكوتون فرنسية وهذا سنة 1959م ويصرح الدكتور مناصرية أن المصادر الفرنسية ادعت أن ذلك كان مساعدة من جيش التحرير الوطني والمغربي أو من قوات الجيش الملكي، وهذا لا يعني أنه لا وجود للمساعدة المغربية بل على العكس وضعت بصمتها بقوة وخير دليل ما ندرسه في هذه

[1]- رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2011-2012، ص 120.

[2]- يوسف مناصرية ، مرجع سابقن ص 48.

المذكرة كما أكدت المصادر أن ج.ت.و تمكنت في نفس الفترة من إيصال 2000 مسدس رشاش (PH) غلى الجيش من ألمانيا الغربية عبر الحدود. وكانت جهود ممثلي الجبهة بارزة بتموين السلاح إذ كانوا يعقدون الصفقات التجارية مع الصين وروسيا....ونذكر منها تلك التي بلغت قيمتها 3000 قطعة سلاح و5000000 خرطوشة وصلت كلها إلى مراكز جيش التحرير الوطني بالمغرب الأقصى. وكانت المصادر المالية للجبهة سنة 1959 كالتالي: تلقت جبهة التحرير مبلغ 13 مليار فرنك فرنسي وصلها ثمرة لنشاطها عبر الدول، و 8 مليارات فرنك فرنسي وصلتها كتبرعات من داخل الجزائر، ومبلغ 4 ملايير فرنك فرنسي عن طريق التبرعات التي جمعت داخل فرنسا.

وكان جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية في 20 نوفمبر 1959م يملك 5000 بندقية حربية، وقدرت عدته بـــ 5000 مجاهد. وكان يبذل الجهود لتجنيد الشباب لتدعيم مراكز التدريب بشريا في المراكز بالمغرب[1] .

ويمكننا الإشارة إلى أن جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية لم يكن يملك العدد والعدة الكافيين لتكوين فيالق مماثلة لما كانت عليه قدراته العسكرية على الحدود الشرقية.

**الهيكلة والمراكز:**

كان عدد قوات الجيش الوطني موزعا على مركز التدريب وعلى قواعد التموين (اللوجستيك) التي كانت تحتاج غلى مجاهدين دائمين للإشراف الدقيق. كما كان أعداد أخرى موزعة على الفرق الحدودية. كما خصص الجيش حوالي 800 مجاهد للقيام بعمليات جزئية على السد الشائك المكهرب والملغم على مستوى المناطق الحدودية. واستطاع أن يمرر بعض كتائبه القتالية ومجموعات مسلحة داخل القطر الجزائري لتدعيم مجاهدي في الداخل بالولاية الخامسة بالتجهيزات العسكرية الحديثة. وكان هدف هذه الكتائب هو تموين ج.ت.و في الداخل، ولذلك اتحدت كل المخاطر والصعوبات خاصة على مستوى السد الشائك المكهرب، واستطاعت عبوره علة جبل كسور، وعن طريق التعمق في الصحراء وعبوره في منطقة العبادلة. بالرغم من الحصار المكثف الذي كانت تعاني منه الحدود الغربية والتي كان لها القطر المغربي هو المتنفس الوحيد برا، وكان عدد الجيش الوطني الإجمالي في منتصف 1960 على الحدود الغربية يبلغ 6100 مجاهد لهم 6850 قطعة سلاح حربية.

[1]- يوسف، مناصرية، مرجع سابق، ص ص 48، 49.

وبنو مراكز تدريبية بلغ عددها 1350 مجاهد، توزعت وفق استراتيجية محكمة فكان مركز القيادة والمديرية العامة للتدريب موجودتان بمركز كبداني للتدريب، وكان به 500 مجاهد بقاعدة بوعرفة، مركز لعراش شبه 600 مجاهد ومركز بركان به 250 مجاهد.

وكان عدد المجاهدين المتمركزين في الشمال الشرقي بلغ حوالي 2490 مجاهد موزعين كالتالي: 1060 في منطقة العمليات التي كان بها 11 كتيبة وبها مركز القيادة، و 100مجاهد مكلفون باجتياز السد الشائك المكهرب 200 مجاهد كانوا يعرفون فيما سبق بالزبيريين، و 250 مجاهد موزعين على مركز القيادة والمركز المعروف بـــ ( Soemeg)و(CITT)، وقواعد وجدة، و 150 مجاهد موزعين على قاعدتي الناظور والزيو (ZAIO)، و650 مجاهد من جنود المقاطعات الإضافيين[1].

أما على الجنوب الشرقي فكان عدد المجاهدين بـــ 1060 مجتهد وموزعين على نحو 660 لفيلق الولاية الخامسة و50 مجاهد للناحية الرابعة وبين 70 و100 مجاهد لقاعدة بودنين و100 مجاهد لمركز القيادة وقاعدة بوعرفة و 30 مجاهد لقاعدة تندرارة و 20 مجاهد لقاعدة الكرمة و 100 مجاهد لمركز القيادة وقاعدة سوفسكر.

وكان الجيش المنظم غرب المغرب يبلغ تعداده 1200 مجاهد موزعين على نحو 20 مجاهد لتمويل قاعد تطوان و180 مجاهد بقاعدة (ALG)والرباط وتفلات و80 مجاهد لمخازن الدار البيضاء والقنيطرة و920 مجاهد لمراكز الراحة والمعطوبين[2].

وكما ذكرنا سابقا أن لجيش التحرير الوطني قاعدة بالساحل الغربي للمغرب – قاعدة الناظور- وقد جند لها أشخاص متمكنون في السباحة والغطس المسمون بالرجال " الضفادع البشرية"، فعد نقل الأسلحة في قوارب صغيرة إلى التراب الوطني الجزائري عن طريق السواحل مثل ساحل الغزوات فتقوم هذه القاعدة بهذه المهمة مرتين في الأسبوع تقريبا دون أن تكتشفها السلطات الاستعمارية، فعوضت ضعف التمرير الذي عرفه البر، ومن بين تلك القوارب بحجم السيارة باخرتان صغيرتان غرقتا في البحر في المياه الإقليمية المغربية، فأنقذ رجال الضفادع ذخيرتها. أما عن كميات السلاح التي

[1]- يوسف، مناصرية مرجع سابق، ص ص 49، 50.

[2]- مناصرية يوسف، مرجع سابقن ص 51.

كانت تصل فتوضع عند الجيش المغربي لإبهام الغير خاصة أعداد الثورة لتسلم إلى الثوار في الخفاء ليلا[1].

لقد استطاع الجيش التحرير الوطني الوقوف في وجه العدو باتباعه تنظيم عسكري محكم جدير بالذكر، حصل على سلاح حربي عصري رغم كل المصاعب والتحديات المعيقة إلا أن قيادة الثورة و مؤازرة شعبها لها بمساندة مغربية قوية جعلت الجيش الوطني يقف وقفة واحدة أمام السلطات الاستعمارية.

**توزيع قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية:** [2]

| المركز | التاريخ | المصالح | عدد المجاهدين | العدة | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|
| الحدود الغربية | منتصف 1960 | | 6100 | 6850 قطعة سلاح حربية | |
| مركز كبداني | / | به المركز القيادة العامة للتدريب | 500منهم 260مجاهد موجهون إلى مركز بوعرفة | | |
| مركز لعراش | / | | 600مجاهد | | |
| مركز بركان | / | | 250مجاهد | | |
| الشمال الشرقي | / | | 2490مجاهد موزعين حسب المصالح | | |

[1]- سيعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، ص67.

[2]- مناصرية يوسف، مرجع سابق، ص 52.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | -060 مجاهد<br>-ددها 11<br>-00 مجاهد<br>-00 مجاهد<br>-50مجاهد | -منطقة العمليات<br>- الكتائب | | |
| | | -50 مجاهد<br>-50مجاهد | | | |
| غرب المغرب | / | -0 مجاهد<br>-80 مجاهد<br>-0 مجاهد<br>-50 مجاهد | | | |
| | | | | | تفيد الوثائق في فيفيري1960م أن عدد قوات المديرية العامة كان مساويا لعدد قوات الجيش |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | في غرب المغرب.<br>وعدد القوات على الحدود وكان يفوق قوات المديرية العامة بنحو 3.6 أي حوالي 4860 مجاهد |
| | | - فيلق الولاية الخامسة<br>- لناحية الرابعة<br>- اعدة بودين<br>- ركز القيادة وقاعدة بوعرفة<br>- 4 قاعدة قنادرة<br>- اعدة الكرمة مركز<br>- لقيادة وقاعدة سوفسكر | -660 مجاهد<br>-50 مجاهد<br>-701 و100 مجاهد<br>-30مجاهد<br>-20 مجاهد<br>-100 مجاهد | | |

## مراكز التكوين بالسلاح على الحدود الجزائرية المغربية، وداخل قواعد جيش التحرير الوطني في المغرب: [1]

| مراكز التمين بالسلاح | التاريخ | عدد المجاهدين | عدد الأسلحة | الملاحظـــــــات |
|---|---|---|---|---|
| بعثة جبهة التحرير في اسبانيا | 1956 | العدد غير محدد | أسلحة غير محددة | كان الجسر الجوي مستعملا لتمرير الأسلحة والأشخاص والقائمين بالتدريب واصلهم من الضباط |
| مركز رأس الماء (المغرب) | 1956 | العدد غير محدد | العدد غير محدد | يضم الضباط المصريين |
| مراكز التدريب والقواعد الحربية لجيش التحرير الوطني | 1956<br>1957 | العدد غير محدد | العدد غير محدد | تسهيلات من السلطان المغربي والسيد علال الفاسي قائد جيش التحرير المغربي |
| تمركز الجيوش على الحدود | 1958<br>1959 | 700مجاهد<br>مجاهدين لم يحدد عددهم | العدد غير محدد | -اختراق السد الشائك<br>-التوغل في أعماق الصحراء (تندوف، بشار)<br>- إدخال الأسلحة إلى الثورة من ناحية بودنين الصحراوية. |
| مركز جيش التحرير على الحدود | من 1جانفي إلى20نوفمبر 1959 | العدد غير محدد | 450قطعة<br>250قطعة<br>2500قطعة | -<br>خلت الولاية الخامسة. |

[1]- مناصرية يوسف، مرجع سابق، ص54-56.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| بعثة جبهة التحرير في ألمانيا الغربية | 1959 | | 4500 قطعة سلاح حربية<br>2000 بندقية اسبانية<br>2000بندقية نوع موسكوتو فرنسية<br>2000 مسدس رشاش (pm) | وصلت إلى جيش التحرير الوطني عن طريق الجو |
| بعثة جبهة التحرير في الصين، فيتنام، روسيا | 1959 | | 3000قطعة سلاح حربي<br>5ملايين خرطوشة | بلغت إلى جيش التحرير بالمغرب. |
| بعثة جبهة التحرير في الخارج | 1959 | | باخرة LICIDE محملة بـــ:<br>2000بندقية حربية<br>2000رشاش Maitrailleuses | في طريقها إلى قواعد جيش التحرير في المغرب.<br>احتجازها القوات الفرنسية. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| مركز التدريب والتموين لجيش التحرير الوطني ( كبدان ، بركان، لعراش) | 1959 | - 800 مجاهد<br>- بعض الكتائب | | - من الفرق الحدودية المخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك<br>- رتداخل الوطن لتدعيم الولاية الخامسة بالأسلحة |
| بعثة جبهة التحرير في ألمانيا الغربية عن طريق بروكسل | 1959 | - 800 مجاهد<br>- بعض الكتائب | | - لمخصصة للقيام بعمليات ضد السد الشائك المكهرب.<br>- رت داخل الوطن لتدعيم الولاية الخامسة بالأسلحة |
| مركز جيش التحرير على الحدود المغربية | 1959 | - 200 مجاهد<br>- من 700 إلى 900 مجاهد | | -التحقوا بشمال الولاية الخامسة.<br>- التحقوا بجنوبها لتموين الجيش كان العبور على مستوى جبل كاسور وطريق الصحراء ومنطقة العبادلة. |
| مراكز ج.ت.وفي القطر المغربي | 1959 | 500 مجاهد | 500 بندقية حربية | - نها رشاشات آلية (Maitrailleuses)(FM) et كان تجنيد الشباب مكلفا |

# الفصل الثالث

## الدعم الاجتماعي والمعنوي

## المبحث الأول: المساندة الشعبية المغربية اللازمة الشعبية الجزائرية

مثلما عبر الشعب التونسي عن نظامه مع الثورة فإن الشعب المغربي عايش مثل الكفاح الجزائري وقم أشكالا متعددة من الدعم والمؤازرة باعتبار المغرب قاعدة خلفية هامة للكفاح الجزائري وعاد الدعم من الخلافات التي كان يتضامن بين السلطات المغربية وجبهة التحرير الوطني في الميدان السياسي والعسكري فإن الشعب المغربي كان يتضامن باستمرار وبتلقائية مع الشعب الجزائري [1]. وقد طرحت جريدة Action الصادرة يوم 16 أفريل 1956. ما إذا كان استقلال تونس والمغرب الأقصى. سيفتح المجال لتضامن شعوب شمال إفريقيا[2].

ويظهر هذا الدعم اللامشروط للشعب المغربي باحتجاجه على اختطاف الطائرة المقلة للزعماء الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956 [3].

فكانت قرصنة الطائرة المغربية سلسلة من سلاسل الاعتداءات والاستفزازات التي حاول من خلالها الاستعمار الفرنسي ضرب التضامن الشعبي ووضع حد للمساندة التي يلقاها الثوار الجزائريون بالمغرب، فأدت الحادثة غلى سخط شعبي عازم في المغرب لم يقف عند بيانات الإدانة التي أصدرتها الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية ولا في حدود الإضراب الوطني العام، بل تنجز في شكل مظاهرات عنيفة، مست العديد بالمستوطنين الفرنسيين بالمغرب وأتلفت أملاكهم، فكان كل هذا الذي حدث تأكيدا من الشعب المغاربي مؤازرته القوي للقضية الجزائرية[4]. عزم الفرنسيين القاطنين بالمغرب مغادرتهم البلاد التي لم يعودوا يشعرون فيها بالأمان على أرواحهم وممتلكاتهم[5].

فقد تواصلت مظاهر التضامن الشعبي في شكل مساندة الاستقلال الجزائر واضطرابات احتجاجية. إذ شارك الشعب المغربي الجزائر إضرابها الأسبوعي بداية سنة 1957 كما أعلنت المنظمات الوطنية إضرابا تضامنيا يوم الفاتح فيفري 1957 لمساندة القضية الجزائرية والمطالبة بتدويلها بالأمم المتحدة وكانت الاستجابة للنداء كاملة حيث أغلقت المناجد وتعطلت حركة النقل وأعلن الشعب المغربي مظاهرات عازمة وتعاونه المادي من خلال إقامة الاكتفاء وجمع المساعدات: كما قانت المرأة

---

[1]- عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، الجزء 2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 151.

[2] -Lebjoui Mohamed، véristes sur la révolution algérienne، edition ANGP. Rouba، p 102.

[3]- اسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر ، الجزائر، 2003، ص63.

[4]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 152.

[5]- عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1998، ص 790.

بعدة نشاطات تضامنية أعربت فيها عن تأييدها للشعب الجزائري فنظم "احتجاج النساء المغربيات" مهرجانا تضامنيا يوم 21 جانفي 1957 للتضامن المادي والمعنوي ونظمت جمعية نساء تطوان مهرجانا جمع نساء مغربيات وممثلي فرع النساء الجزائريات بطنجة، وألقيت خلاله خطب كلها حماس وتأييد للكفاح الجزائري وفي ختام الاجتماع أرسلت جمعية نساء تطوان برقية تأييد للأمين العام للأمم المتحدة[1].

وإلى جانب هذا التضامن النسائي المغربي، صرح أحد ممثلي جيش التحرير المغربي في 20 أوت 1957" إن الشعب المغربي سيقوم برد فعل عنيف إذ استمرت فرنسا في حربها الإبادية بالجزائر"[2].

وأكثر من ذلك فإن الشعب المغربي الشقيق وقف حتى في وجه حكومته، فخلال 1957-1958 وقعت حوادث ضد اللاجئين الجزائريين المتواجدين على التراب المغربي، إذ قامت السلطات المغربية ومنها الجيش المغربي بمداهمات في أوساط اللاجئين ومصادرة عدة أسلحة كانت موجهة للثورة، وعلى إثر هذا انتفض الشعب المغربي ضد هذه الممارسات التعسفية، فشكلت لجنة شعبية انتقلت إلى عامل وجدة [*] للاحتجاج ضد هذا الفعل، وأعلنت أنه في حالة عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة ستقوم هي بتحطيم أعداد وإفريقيا الشمالية[3].

وفي عددها 85 بتاريخ 190ديسمبر 1960 ذكرت جريدة المجاهد إحياء المغرب ملكا وشعبا للذكر السادسة لاندلاع الثورة التحريرية: وكيوم للتضامن مع الشعب الجزائري، أعلن فيه الإضراب العام، وبهذه المناسبة توجه الملك بخطاب إلى الشعب مؤكدا من خلاله دعمه ووقوفه إلى جانب الشعب الجزائري[4].

وقد فجر مؤتمر طنجة الحماس الشعبي، إذ رافق أيام انعقاده تنظيم مهرجانات حافلة بمدينة طنجة، وعبرت عن التأييد الجماهيري الواسع للثورة الجزائرية.

أعلن محمد الخامس في خطاب له عن إنشاء منظمة التعاون الوطني للتكفل بقضايا التضامن والإشراف على جمع التبرعات. فكانت ليلة 27 من رمضان وغدها 26 أفريل 1958 يوما تضامنيا

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 154.

[2]- المجاهد، العدد 10، 25سبتمبر 1957، ص 01.

[*]- **وجدة:** هذه المدينة على الحدود المغربية الجزائرية، كانت قاعدة خلفية لرجال الثورة التحريرية ومنها كانت تمر القوافل المحملة بالسلاح من التراب الجزائري.

[3] -Mohemed Harbi, Les acrchives de la révolution algérienne, poste face deAgeron (Charles Robert), les Editions Jeunes Afrique, Paris, 1981, p.p 444, 445.

[4]- المجاهد، العدد 10، المصدر السابق، ص 22.

حافلا مع الشعب الجزائري ووجه الملك فيه خطابا أعلن فيه انطلاق حملة التضامن وحث على أن تتبلور بهذه المناسبة إرادة الشعب المغربي في تأييده للشعب الجزائري وطلب من الشعب المغربي الإعراب عن نظامه، وقد علق علال الفاسي على هذه المظاهرة بقوله: "وقد أثبت الواقع أن الجزائر تحتل في نفوس الشعب المغربي حبا كبيرا وأن الجميع يعتبر استقلالها جزء لا يتجزأ من الاستقلال الوطني".

وإثر أحداث مظاهرات 11 ديسمبر 1960 الدامية بالجزائر تحرك الموقف الشعبي المغربي للتنديد بالسياسة الفرنسية القمعية، إذ نظم العمال والطلاب والشباب مظاهرات تضامنية بالرباط، شارك فيها الوزير عبد الكريم الخطيب وأحمد العلوي وممثلو الأحزاب، واتجهت جموع المتظاهرين نحو السفارة الفرنسية يهتفون باستقلال الجزائر وأصدروا بيانا فيه فضح الجرائم المرتكبة.

أعلن اجتماع شعبي رسم ي بالدار البيضاء، تحت إشراف الأمير الحسن [*] وكريم بلقاسم ليظهر الشعب المغربي في هذا اليوم مجموعة مهرجانات ومظاهرات انعقدت بحضور وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة. وبمناسبة حلول الذكرى السابعة لاندلاع الثورة الجزائرية أحيا الشعب المغربي هذه الذكرى في جو تضامن حافل، فعقدت اجتماعات شعبية فاحتضنت مدينة فاس المهرجان

الرسمي بحضور الملك الحسن وكريم بلقاسم، كما أشرفت المنظمات الوطنية على تنظيم مهرجانات مماثلة بالرباط والدار البيضاء نوهت بها صحيفة المجاهد، وأكدت أنها من أروع مظاهر التضامن المغربي والأخوة.

وحفل شهر نوفمبر من نفس السنة نظم الشعب المغربي حملة تضامن مع الوطنيين الجزائريين المعتقلين بالسجون الفرنسية، فكانت إضرابات طيلة أسبوع كامل ومظاهرات يوم 11 نوفمبر 1961 فأحرق المتظاهرون جانبا من السفارة الفرنسية.

إضافة إلى هذا نظمت مظاهرات بقرار من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية يوم 14 نوفمبر شملت اتحاد المغرب تضامنا مع المعتقلين الجزائريين والتي كانت لها نتائج إيجابية إذ أطلق سراح المعتقلين من بينهم الوزراء الخمسة يوم 21 مارس 1962 [1].

*- **الأمير الحسن:** من مواليد 1929م بمدينة الرباط الابن الأكبر للملك محمد الخامس قائد القوات المسلحة المغربية عام 1955 ليصبح في عام 1960وزير الدفاع ونائب رئيس الحكومة في فيفري عام 1961، وبعد وفاة والده 1961 أصبح ملكا للملكة المغربية إلى غاية وفاته 1999.

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 168، 169.

فقد أسهم التضامن الشعبي بدور فعال في خدمة الأهداف السياسية للثورة الجزائرية، وضل يقدم مساندته للشعب الجزائري بتجنيد الكثير من الأفراد في صفوف الجيش[1].

وأكد تضامن المغرب مع الجزائر (محمد الخامس) قائلا:" إن الشع بالمغربي يقف بقوته المعنوية والسياسية والاقتصادية إلى جانب الشعب الجزائري سواء من أجل التفاوض أو من أجل الحرب". هذا وقد سارت مظاهرات جبارة تعد بعشرات الآلاف في مختلف المدن المغربية معبرة عن التضامن المغربي[2].

عبر الشعب المغربي بكل تنظيماته عن موقفه المدعم للثورة واتخذ أبعاد متقدمة على الموقف الرسمي في ضرورة الوقوف بكل الإمكانات إلى جانب الكفاح الجزائري وتجلى ذلك من خلال تنوع مظاهر الدعم التي استفادت منها الثورة الجزائرية.

[1]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 241.

[2]- المجاهد، العدد 108، 13 نوفمبر 1961، ص230.

## المبحث الثاني: مصلحة اللاجئين الجزائريين بالمغرب

رغم الضغوط الفرنسية على المملكة المغربية، إلا أن هذه الأخيرة فتحت حدودها لعبور اللاجئين الجزائريين. حيث انتقل إلى المغرب عبر الحدود الشرقية بين سنتي 1956-1958 ما يقارب المائة ألف 100.000 لاجئ، و لم تقتصر الهجرة على فئة معينة بل شمل جميع الفئات حيث كان للجالية الجزائرية دور متميز في تنشيط الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب عندما أدمجوا في الوظائف الإدارية والأمنية، عند توفي الملك محمد الخامس لهم فرص الأعمال المناسبة لهم والمقام الطيب، فمنهم من اشتغل كمترجم في المحاكم ومنهم من وظف بالبلدية.

أنشأت جبهة التحرير الوطني مصلحة تعن بالحياة الخاصة للاجئين الجزائريين كالصحة والتعليم ونظرا لتزايد عدد اللاجئين، وجهت الجبهة نداد عبر أمواج الأثير غلى الشعب المغربي لتقديم يد العون و المساعدة إخوانهم الجزائريين اللاجئين هروبا من بطش الاحتلال، فتمت تلبة النداء وكان ف بمقدمة الملبيين الاميرة عائشة رئيس اتحدا النساء المغربيات بفتح أماكن خاصة يستقبل فيها اللاجئون الجزائريون وخصصت مبلغ قدره مليار سنتيم كمساعدة شخصية منها لهذه الفئة.

وقد تجندت المكاتب التي أنشأتها الأميرة لمساعدة اللاجئين بجمع مبالغ مالية معتبرة وزعت على مراكز اللاجئين المتواجدة على الأراضي المغربية.

وفي هذا المجال لعب الهلال الأحمر الجزائري دورا بارزا بالتنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري (*) لمساعدة اللاجئين الجزائريين الذي وصل عددهم من سنة 1960إلى 1961 حوالي 344235 لاجئ[1].

سعت الحكومة المغربية إلى تدويل قضية اللاجئين وذلك بالتدخل المباشر لدى المنظمات الدولية لتنظيم حياة اللاجئين وتقديم عريضة في هذا الشأن ومن هذه الاتصالات:

- لدى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة.
- لدى المفوضية العليا للأمم المتحدة بهدف الإسراع في تشكيل لجنة بجنيف من أجل اللاجئين.
- وضع عريضة لدى المنظمة العالمية للصليب الأحمر عن طريق الهلال الأحمر المغربي.

وأدت كل هذه المجهودات التي تقدم بها المغرب إلى تولي وصول المساعدات الانسانية لصالح اللاجئين من الدول الصديقة والمنظمات الإنسانية العالمية.

---

*- **الهلال الأحمر الجزائري:** ظهر في 1956/12/29م تحت رئاسة بوغلي حسن بالمغرب إثر قرار اتخذته مندوبية الجبهة بالمغرب برئاسة طيب طالبي.

[1]- غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص ص 168، 169.

وعلى غرار انعقاد الدورة الرابعة للجنة التنفيذية للمفوضية العليا للأمم المتحدة من 3 إلى 13 أكتوبر 1960، أعطت أهمية كبيرة بخصوص زيادة قيمة المساعدات المالية إلى اللاجئين من طرف عائلات مغربية وإدراجهم بالمدارس الحكومية[1].

اضطرت السلطات المغربية أمام ضغوط الشعب المغربي إلى المساهمة في تحمل مسؤولية استقبال هؤلاء اللاجئين ومساندتهم. الأمر الذي جعل الأمير الحسن يعمل على تفاديه بسبب ضعف الأوضاع الاقتصادية.

ويذكر فتحي الديب في شهادة له: أنه بعد دراستهم موقف اللاجئين الجزائريين وفي ضوء صعوبة إيصال المعونة عن طريق البحر لتوقع استيلاء الأسطول الفرنسي عليها وحرمان الجزائريين منها ولذلك قرروا تكليف بعض الإخوة الجزائريين باستلام المال اللازم لشراء احتياجات اللاجئين من الخارج ولنجاح المهمة شارك بعض الإخوة المناضلين المغربيين بصفتهم مستوردين لهذه المواد[2].

وقد تجند الهلال الأحمر المغربي للقيام بحملة تضامن واسعة جمع خلالها الأموال والإعانات التي كان اللاجئون في أمس الحاجة إليها، وتحملت جبهة التحري الوطني مسؤولية تأطير اللاجئين والإشراف على شؤونهم في مراكزها الخاصة على طول الحدود الجزائرية المغربية[3].

وإلى غاية ماي 1961 بلغ عدد اللاجئين الجزائريين في المغرب الأقصى حواي 130 ألف نسمة، واستطاع تنظيم فدرالية الجبهة أن يؤطر منهم بنفس التاريخ 30.000 إضافة إلى عدد الملتحقين بصفوف الجزائريين وتلبية حاجياتهم من غذاء وملبس وأدوية[4].

وتم استقبال اللاجئين في المغرب بشكل رائع في إطار وقد هب كل السكان إلى مساعدة إخوانهم الجزائريين ونظمت "ودادية الجزائريين" في وجدة الإسعافات الأولى[5].

ويشير تقرير الهلال الأحمر الجزائري إلى أن وصفية اللاجئين في المغرب كانت مأساوية في أكتوبر 1958 ولكن ما فتئ الوضع أن تحسن تدريجيا بفضل مساعدات الصليب الأحمر الدولي الكائن مقره بجنيف السويسرية[6].

---

[1]- رضا ميموني ،مرجع سابق، ص 119.

[2]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984، ط2 1990، ص 367.

[3]- عبد الله مقلاتي، صالحة لميش، المرجع السابق، ص250.

[4]- سيد علي احمد مسعود، مرجع سابق، ص ص 41، 43.

[5]- فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، طبعة خاصة، الجزائر، 2011، ص ص 72، 73.

[6]- عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 233.

هؤلاء المهاجرون إلى التراب المغربي الذين تعرضوا للإبادة من طرف القوات الفرنسية إذ أصبحت ممتلكاتهم مناطق محرمة ملغمة بالقنابل والأسلاك الشائكة المكهربة ( خط شارل) لذا أصبح المغرب ملكا وحكومة وشعبا يرى من واجب الأخوة وحسن الجوار احتضان ودعم الشعب الجزائري في جهاده وكفاحه[1].

**الخدمات الصحية:**

لقد أولت جبهة التحرير اهتماما بصحة اللاجئ الجزائرية ممرضين والأدوية لذا سمحت الحكومة المغربية للجزائريين اللاجئين بالتداوي في مستشفياتها[2].

وعلى طول الحدود المغربية الجزائرية وداخل التراب المغربي أقامت الجبهة مجموعة من المراكز الصحية للتخفيف من معاناة اللاجئين. لتقدم هذه المراكز الإسعافات الأولية للجزائريين وحتى المغاربة المقيمون بالغرب منها استفادوا من خدماتها ومن أهم هذه المراكز.

**مستشفى موريس لوسطو**: (**M. Lousteau**)، **الفرابي**: حاليا بوجدة مقر مصلحة الصحة أشرف على إدارته "عبد السلام هدام" يقوم المستشفى بإجراء الفحوصات والطب العام وتقديم دروس للطلبة المقبلين على تخصص الجراحة العامة.

**المركز الصحي للقاعدة 15(قاعدة العربي بن مهيدي):**

لاستقبال المرض والجرحى من عناصر الجيش الوطني في فترة النقاهة.

**مركز أحفير**: يقع شمال وجدة، خاص بتكوين سلك الممرضين. يقدم إسعافات اللاجئين الجزائريين.

**مركز بركان الصحي بالخمسينات**: تأسس سنة 1957. يقدم خدمات صحية للمرض المدنيين الجزائريين.

**مركز الدار البيضاء**: بإشراف مجموعة أطباء أمثال: الحكيم نايت: الحكيم بلهوان مولود وغيرهم. وضعوا أنفسهم تحت تصرف الثورة وقدموا الكثير من الخدمات للجالية الجزائرية بالمغرب.

**المركز الصحي بالعرائش**: مركز للراحة وتفاهة الجيش واللاجئين[3].

---

[1]- محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 03، خريف 1995، الجزائر، ص ص 122، 123.

[2]- غيلاني سبتي، مرجع سابق، ص 170.

[3]- محمد يعيش، مرجع سابق، ص ص 383، 385.

وتحملت جبهة التحرير الوطني مسؤولية تأطير اللاجئين والإشراف على شؤونهم المختلفة في مراكزها الخاصة على طول الحدود الجزائرية المغربية، واستفادت من المساعدات الإدارية والمعونات المادية المقدمة من قبل السلطات المغربية[1].

**الخدمات التعليمية:**

كما اهتمت الجبهة بقطاع الصحة فإنها اهتمت بقطاع آخر لا يقل عنه أهمية وهو قطاع التعليم، حيث عملت على استقدام المعلمين في جميع المستويات لتعليم أبناء اللاجئين داخل مراكز اللجوء. يضاف إلى ذلك دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تكوين أبناء اللاجئين في المغرب، حيث أنشأ لهم مركز بتيفران المغربية لراحة الأطفال، وكان يمول من طرف الشعب المغربي، إضافة إلى مشروع مدينة الطفل الذي بدأ في انجازه بتميل مع الهيئات التي تعنى بشؤون اللاجئين، وقد كانت مشاريع الاتحاد للعمال الجزائريين تلقى دعما مغربيا معتبرا لتسهيل أداء مهامه. يضاف إلى كل هذه المجهودات ما تبذله وزارة التعليم المغربية في إدماج أبناء الجالية الجزائرية بالمدارس والمعاهد العليا المغربية[2].

[1]- عبد الله مقلاتي، صالحة لميش، المرجع السابق، ص250.

[2]- غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص ص 171، 172.

**المبحث الثالث: النضال الطلابي والنقابي المغربي المشترك مع الجزائريين**

أكدت الطبقة العمالية المغربية مؤازرتها المطلقة للقضية الجزائرية وسعيها كل الجبهة من أجل تحرير الجزائر وتحقيق وحدة الشمال الإفريقي، فقد عبر الاتحاد المغربي للشغل عن موافقة المناصرة لكفاح العمال الجزائريين، إذ ساهم هذا التنظيم النقابي في تنظيم حملات التضامن مع الشعب الجزائري والرد على سياسة الاضطهاد، كما أصدر بيانا عبر فيه عن احتجاجه على عملية القرصنة، وكانت مناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1956 فرصة " للاتحاد المغربي للشغل" بإعلانه إضراب عام، وقام بعقد تجمعات حاشدة بالمدن المغربية وعبر خلالها العمال عند مؤازرتهم لكفاح الجزائر مؤكدين أنهم سيواصلون الكفاح.

وبمناسبة عرض القضية الجزائرية بالأمم المتحدة بالأمم المتحدة أكد "الاتحاد المغربي للشغل" في بيان له احتجاجه الصارخ لحملة الاضطهاد، ودعا العمال إلى إضراب عام يوم: 31 جانفي 1957، كما دعا جميع فروعه إلى إرسال برقيات التأييد للثورة الجزائرية إلى الأمم المتحدة كما قام بتعبئة جماهرية مستمرة في شكل مهرجانات تحي على مدار السنة.

واستمر "الاتحاد المغربي للشغل" يؤكد تضامنه لكفاح النقابيين الجزائريين، وقد جعل من فاتح ماي 1957 عيدا لوحدة الشمال الإفريقي عقد خلاله تجمعا حافلا بالدار البيضاء وبحضور وفد من الاتحاد العام للعمال الجزائري، الذي حضي بترحيب الملك محمد الخامس وهو يفتتح هذا المهرجان، كما نظم "الاتحاد المغربي للشغل" مظاهرات واسعة وإضرابات على الصعيد الوطني بمناطق البواخر المخصصة لحمل الجيوش الفرنسية من المغرب غلى الجزائر، وربط العمال المغربيون قضية التحرير الجزائر بمسألة التخلص النهائي من أشكال السيطرة الأجنبية[1].

وقد التقت توجهات قيادة التنظيم النقابي مع الأفكار والمبادئ الثورية التي أعلنها حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية منذ 1959 ورغم الانشقاق الذ مس الحركة النقابية المغربية بانفصام الاستقلاليين عنها إلا أن الاتحاد المغربي للشغل ضل يهيمن على نفوذه في اوساط العمال، ويواصل تأكيد مواقفه النضالية.

نظم الاتحاد المغربي للشغل تجمعا بالدار البيضاء للتنديد باغتيال عيسات ايدير في 02 ماي 1959ودفع لائحة تطالب الحكومة المغربية بتجنيد كامل القوى الشعبة للدفاع عن استقلال الشمال الإفريقي وتطالب بقطع العلاقات الدبلوماسية فورا مع فرنسا، وإثر حوادث 11 ديسمبر 1960م

[1]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 202، 204.

الدامية بالجزائر. نظم الاتحاد احتياجات شعبية واسعة، وأصدر بلاغا الشعب المغربي للمشاركة في الكفاح الجزائري وإرسال المتطوعين إلى الجزائر، وأن الكفاح من أجل تحرير الجزائر هو كفاح الشعب المغربي، وهكذا فقد أكد الاتحاد المغربي للشغل تضامنه الفعال مع الشعب الجزائري ودعمه المستمر مع العمال الجزائريين فكان دعمه دعما معنويا فعالا بعث كل الأمل الشعب ينتظر كل الخير [1]. وهنا يذكر توفيق المدني فضل الاتحاد العام المغربي للشغل الذي أوجه في الرباط دار جميلة صالحة يأوي أغليها 20طالب من الثانوية الذين لم يجدوا إعانة من الحكومة المغربية. زيادة أنه يشرف على طعامهم وملبسهم[2].

في 31 جانفي 1957م نظم العمال المغاربة إضرابا من أجل دعم الثورة الجزائرية. وقد استجاب الجميع لهذا الإضراب الذي عم مدينة الرباط[3].

وهنا يذكر توفيق المدني فضل الاتحاد العام وهنا تجدر الإشارة أن القطاع النقابي بالمغرب قدم دعما متعدد الأشكال في مؤازرة القضية الجزائرية وأظهر مساندة فعالة لنضال الاتحاد العمال الجزائريين.

**التضامن الطلابي المغربي ودوره في مساندة الطلبة الجزائريين:**

لقد قامت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا منذ تأسيسها بباريس 1928م بدور هام في تأطير نخب الحركات الوطنية وتوثيق الصلات بين الطلاب المغاربة. كون الطلبة التونسيين ما يسمى ب الاتحاد العام للطلبة التونسيين في جويلية 1954م بهدف المشاركة في معركة النضال الوطني، وتأخر ظهور اتحاد خاص بالطلبة الجزائريين إلى ما بعد اندلاع الثورة، وخلال اجتماع جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر 25-26 فيفري 1955م صادق الطلبة على لائحة تدعو الطلبة الجزائريين بضرورة تكوين اتحاد طلابي يجمع شملهم ويدافع عن قضاياهم، فتم ذلك بتأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين ( UGEMA)بعد اجتماعات في جويلية 1955موالذي عمل على توطيد صلات التضامن المغاربي كما نهض بتفعيل نشاط الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية وكذا المغرب وتونس.

[1]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص205.

[2]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح" مذكرات"، ج3، المجلد 3، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص697.

[3]- مريم الصغير ، مرجع سابق، ص 24.

لقد أكد الطلبة المغربيون مساندتهم للشعب الجزائري المكافح وتأييدهم لنضال الاتحاد العام المسلمين الجزائريين وبذلت المنظمات الطلابية والسلطة المغربية جهودا لاحتضان الطلبة الجزائريين والتخفيف من الصعوبات المعيشية التي لقيتها أعداد من الطلبة الجزائريين في المغرب، كما قامت جمعية الطلبة الجزائريين بجامعة القرويين بجهود كبيرة في التكفل بشؤون الطلبة ومساندة القضية والتعريف بها في الأوساط الطلابية والشعبية[1].

وقد استجاب الطلبة الجزائريين في المغرب لنداء الإضراب العام عن الدراسة في 19 ماي 1956م والتحق الكثير منهم بصفوف الثورة نهض الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بجهود معتبرة لتأييد الثورة ومناصرة أهداف الاتحاد العام وتفعيل نشاط جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية بالجامعات الفرنسية.

كما أكد ممثلو الطلبة المغربيين حضورهم الدائم خلال مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بنشاط سري داخل الجامعات الفرنسية إذ لقي تشجيعا ومساندة طرف الاتحاد من طرف الاتحاد المغربي ولكن المضايقات الفرنسية أدت بحل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من طرف الإدارة الفرنسية في 28 جانفي 1958م، الأمر الذي جعل من الاتحاد المغربي ينظم مظاهرات واسعة بباريس بمشاركة الاتحاد التونسي والمنظمات الدولية، ورفع برقية احتجاج إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، كما عقد أعضاء مكتب جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ندوة صحفية، أعربوا خلالها عن خطورة الوضعية بعد حل الاتحاد ع.ط.م.ج

وفضحوا في بيان مشترك تصرفات الشرطة الفرنسية إزاء الجمعية من تفتيش للمقررات.

قام طلبة المغربي بمظاهرات عازمة عبروا فيها عن غضبهم اتجاه الوجود الفرنسي بالمغرب ونددوا بأعمال القمع الفرنسية، وهاجموا بمدينة أسيف محلات فرنسية وطالبوا برحيلهم مما جعل قوات الأمن المغربية تتدخل وتعتقل مجموعة من الطلبة.

لقد عبر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب عن تضامنه المطلق مع الطلبة الجزائريين ووقوفه إلى جانب قضية الجزائر وجند تعبئة طلابية وشعبية للتنديد بسياسة الاضطهاد الفرنسية وشحنت خطاباته بالتركيز على وحدة نضال الشمال الإفريقي للوصول إلى تحرير الجزائر.

[1]- عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المرجع السابق، ص 211.

كما أكد الاتحاد الوطني لطلبة المغرب خلال مؤتمره الخامس في جويلية 1960م على ضرورة المشاركة الفعلية لشعوب الشمال الإفريقي في مؤازرة الجزائر، واعتبر أن تحرير الجزائر هو الخطوة الأولى و الأساسية لتحقيق النصر والوحدة[1].

عقد الطلبة الجزائريون بفاس اجتماعا عاما بدار الطالب الجزائري وقرروا فيه بالإجماع ارسال برقية إلى فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالجزائر تضامنا معهم، وارسا عرائض إلى كل من الملك محمد الخامس ورئيس الحكومة المغربية السيد البكاري وشيخ الاسلام ورئيس جمعية العلماء بالمغرب محمد العربي العلوي وبعض

الأساتذة بجامعة القرويين يوضحون فيها الأسباب التي دعتهم إلى القيام بالإضراب الذي كان يوم 20 جانفي 1956 إضراب عن الطعام يطالبون بإطلاق سراح الطلبة الجزائريين المسجونين وتوقيف عملية القمع والاعتراف بالأمة الجزائرية[2].

وفي الأخير نستنتج أن الطبقات العمالية المغربية تضامنها المستمر مع الثورة الجزائرية معتبرة إياها ثورة التحرير الشامل كما أبدت أشكالا مختلفة لمؤازرة النقابيين الجزائريين، وأما عن التضامن الطلابي المغربي فأكد هو أيضا حضوره القوي لمناصرة الثورة، وقد تمكن تواجد الطلبة الجزائريين بالمغرب من إرساء تعاون مشترك وتفعيل مظاهر التضامن.

[1]- عبد الله مقلاتي، صالحة لميش، المرجع السابق، ص215.

[2]- محمد يعيش، مرجع سابق، ص 392.

# خاتمة

كان العمل المشترك بين اقطار الشمال الافريقي قبل ثورة التحرير الجزائرية المباركة، يتميز بدرجة عالية من التفاهم والانسجام والتنسيق، وهو عمل يرتكز على وحدة الشعوب في الثقافة واللغة والدين، وكذا المصير التاريخي المشترك الذي فرضته الجغرافية السياسية عبر حقب تاريخية متتالية . هذه التجربة التاريخية أثمرت بدورها على رصيد نضالي مليء بالقيم الجهادية المشتركة.

وعلى اثر هذا المنطلق تجسد روح الكفاح بين البلدين الجزائر والمغرب ابان الثورة التحريرية باجتهاد واضح من طرف المغرب المستقبل من توفير الدعم للثورة الجزائرية سياسيا احتضن الوقفة الرجالية التي بادر بها اصحاب السلطة، وسعى للركوض نحو المؤتمرات المؤيدة للقضية الجزائرية، معلنا اياها غير قنوات اذاعية لفضح السياسات المنتهجة ضدها، أما عسكريا فلم يبخل المغرب بتقديم حنكته العسكرية، إذ رغم الخطر جعل ترابه ملجا السلاح والمجاهدين الجزائرية، وللجانب الاجتماعي أنه كان دعما معنويا للشعب الجزائري بحيث امده الامل في النصر و مواصلة الطريق.

وقد قدرت الجزائر هذه المواقف الايجابية لثورتها من طرف المغرب الاقصى رغم بعض الاختلافات بين البلدين التي حصلت، وأكبر دليل على التقرير اهتمامات الكتاب جزائريين بهذا الموضوع والبحث فيه ومن بين هذه الاهتمامات اهتمامنا نحن بإنجاز مذكرة على رأسها عنوان دور المغرب الأقصى في دعم الثورة التحريرية.

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا:** المصادر


1. الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط1، 1984، ط2، 1990.
2. إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر، ط 1، الجزائر، 2007.
3. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح "مذكرات"، ج 3، المجلد 3، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
4. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.
5. البجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، دار اليقظة، تونس، 1961
6. بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
7. بوزبيد عبد المجيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني "شهادتي"، ط2، الجزائر، 2008.
8. نور عبد القادر، حوار حول الثورة، ج2، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009.
9. صديقي مراد، الثورة الجزائرية وعمليات التسليح السرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
10. Harbi Mohemed, Les acrchives de la révolution algérienne, poste face deAgeron (Charles Robert), les Editions Jeunes Afrique, Paris, 1981.
11. Lebjoui Mohamed، véristes sur la révolution algérienne، edition ANGP. Rouba.


**ثانيا:** المراجع


1. العايب معمر، مؤتمر طنجة المغاربي، "دراسة تحليلية تقييمية"، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
2. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع ، د.ط، الجزائر، 2009.
3. الصغير مريم، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962، دار السبيل، ط1، الجزائر، 2009.
4. الصغير مريم، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1955-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010

**5.** بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

**6.** بية نجاة، المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، دار الحبر، ط 1، الجزائر، 2010.

**7.** بلاسي نبيل أحمد، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

**8.** بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1957، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.

**9.** بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012.

**10.** بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

**11.** بن سلطان عمار، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، رئيس.

**12.** بن عطية فاروق، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، طبعة خاصة، الجزائر، 2011.

**13.** جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.

**14.** جرجيس أحمد سليمان خندي، الثورة الجزائرية في مبادئ حزب البعث الاشتراكي 1954-1962، دار الأمة، ط1، الجزائر، 2011.

**15.** دبشة اسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003.

**16.** حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954/1962، دار العم والمعرفة، الجزائر، 2013.

**17.** يعيش محمد، الجالية الجزائرية في المغرب الأقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1930/1962، دار الهدى، الجزائر، 2013.

**18**.مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية،ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع،ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

**19**.مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

**20**.مقلاتي عبد الله، صالح لميش، المغرب والثورة التحريرية الجزائرية، العلاقات الجزائرية المغاربية، ج1، شمس الزيبان.

**21**.مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، الجزء 2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

**22**.مقلاتي عبد الله، دعم المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر.

**23**. سعدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي 1954-1962، ج1، دار مداني، قرواو، 2013.

**24**. سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة.

**25**.سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

**26**.عباس محمد، اغتيال حلم، دار هومة، الجزائر، 2009.

**27**.عباس محمد، الثورة الجزائرية نصر بلاثمن،ج1، دار هومة، الجزائر،2013.

**28**.قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011.

**29**.شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1998.

**30**.تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، دار القصبة للنشر، طبعة خاصة، الجزائر.

**31**.ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954– 1962، ط1، دار البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

**ثالثا:** المجلات


1. الغرام جهاد، دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1954، دورية كان التاريخية، العدد17، سبتمبر 2012.
2. جبلي الطاهر، الثورة الجزائري في مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية التحضيرات المادية لتفجير الثورة التحريرية 1954/1950، دورية كان التاريخية، العدد 18، ديسمبر، 2012.
3. جبلي الطاهر، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية 1962/1954، دورية كان التاريخية، العدد 25، سبتمبر، 2014.
4. لحسن محمد لمين، بيان أول نوفمبر 1954 مرجعية ثورية واستقلالية ودستورية، مجلة وقفة، العدد 03، نوفمبر 2014.
5. مناصرية يوسف، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية 1960/1956، مجلة العصور، العدد 6-7، جوان/ديسمبر، 2005.
6. قنطاري محمد، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقة الجزائرية المغربية ابان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد 03، السنة الثانية، خريف 1995، 1415هـــ، الجزائر.


**رابعا:** الجرائد


1. المجاهد، العدد 10، 05 سبتمبر، 1957.
2. المجاهد، العدد 14، 15 ديسمبر 1957.
3. المجاهد، العدد 15، 01 جانفي 1958.
4. المجاهد، العدد 91، 13 مارس 1961.
5. المجاهد، العدد 104، 11 سبتمبر 1961.
6. المجاهد، العدد 108، 13 نوفمبر 1961.
7. المجاهد، العدد 112، 08 جانفي 1962.
8. أمحمد سريح، البعد العربي والافريقي للدبلوماسية المغاربية اتجاه الثورة الجزائرية، جريدة الصباح، شلف، العدد 14، جوان 2015.

**خامسا:** المذكرات


1. بوكتاب خيرة، عالم نجاة، اللاجئون الجزائريون في تونس والمغرب ودورهم في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2015/2014.
2. بورابح عائشة، العلاقات الجزائرية المغربية 1954-1963، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ابن خلدون –تيارت- 2013-2014.
3. ميموني رضا، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العامية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، 2011-2012.
4. مناصرية يوسف، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1962/1954، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان- 2009/2008.
5. مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية اثناء الثورة التحريرية 1962/1954 رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008/2007.
6. غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة –باتنة- 2011/2010.

# الملاحق

## ملحق رقم 01:

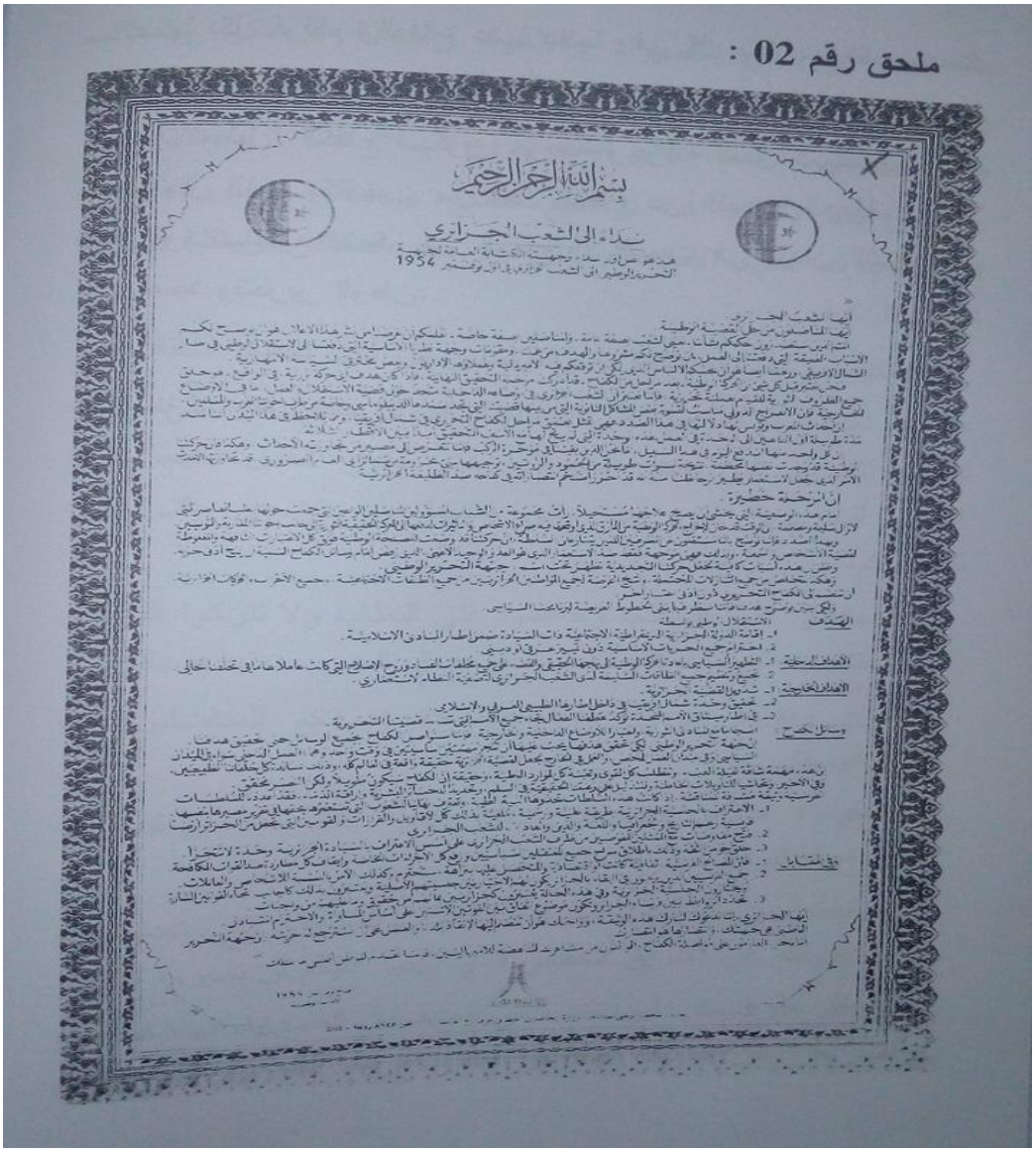

ملحق رقم 02 :

بشير سعدوني، ج2، مرجع سابق، ص138

## ملحق رقم 02:

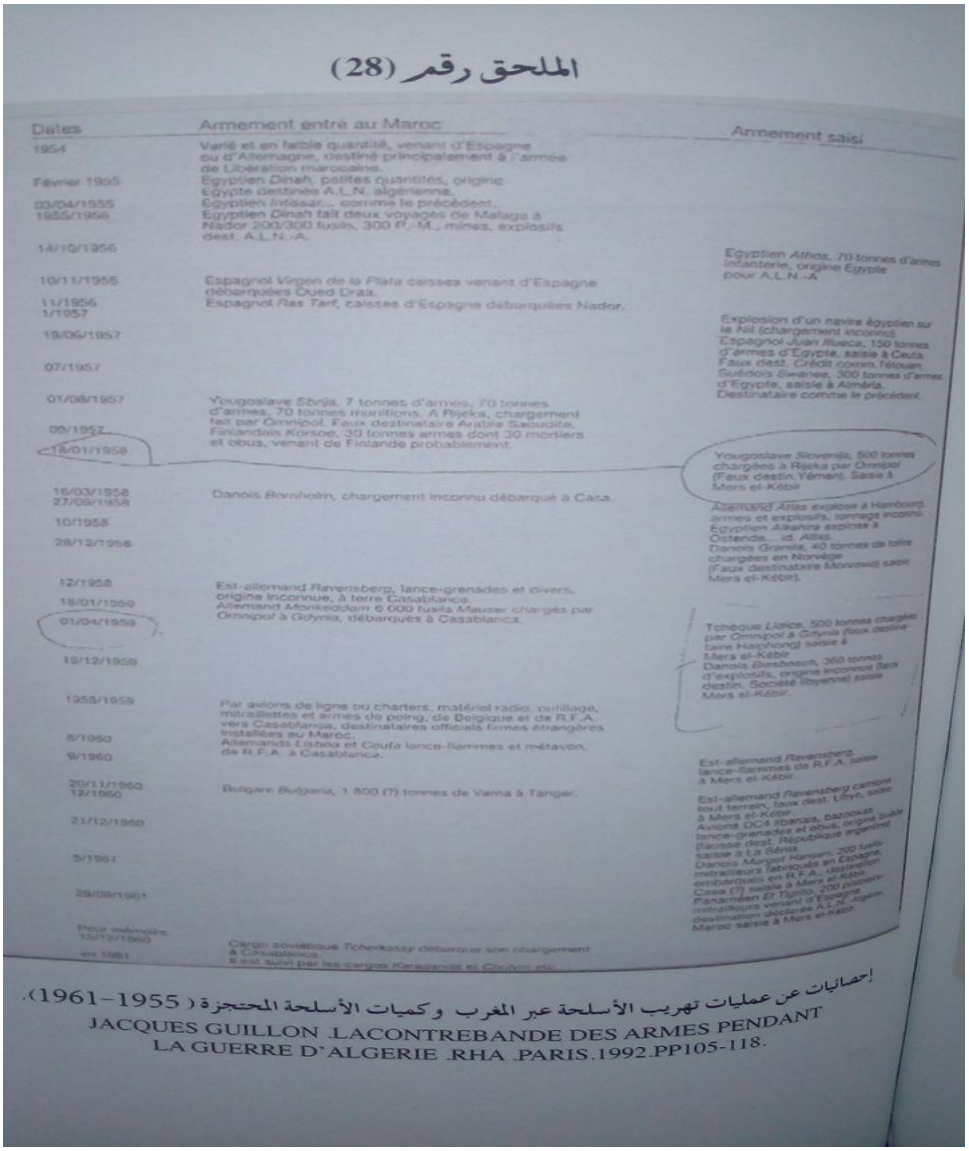

الملحق رقم (28)

| Dates | Armement entré au Maroc | Armement saisi |
|---|---|---|
| 1954 | Varié et en faible quantité, venant d'Espagne ou d'Allemagne, destiné principalement à l'armée de Libération marocaine. | |
| Février 1955 | Egyptien *Dinah*, petites quantités, origine Egypte destinées A.L.N. algérienne. | |
| 03/04/1955 | Egyptien *Intissar*... comme le précédent. | |
| 1955/1956 | Egyptien *Dinah* fait deux voyages de Malaga à Nador 200/300 fusils, 300 P.-M., mines, explosifs dest. A.L.N.-A. | |
| 14/10/1956 | | Egyptien *Athos*, 70 tonnes d'armes infanterie, origine Egypte pour A.L.N.-A |
| 10/11/1956 | Espagnol *Virgen de la Plata* caisses venant d'Espagne débarquées Oued Draa. | |
| 11/1956 1/1957 | Espagnol *Ras Tarf*, caisses d'Espagne débarquées Nador. | |
| 19/06/1957 | | Explosion d'un navire égyptien sur le Nil (chargement inconnu). Espagnol *Juan Illueca*, 150 tonnes d'armes d'Egypte, saisie à Ceuta. Faux dest. Crédit comm. Tétouan. Suédois *Siwarlee*, 300 tonnes d'armes d'Egypte, saisie à Alméria. Destinataire comme le précédent. |
| 07/1957 | | |
| 01/08/1957 | Yougoslave *Sibnja*, 7 tonnes d'armes, 70 tonnes d'armes, 70 tonnes munitions. A Rijeka, chargement fait par *Omnipol*. Faux destinataire Arabie Saoudite. Finlandais *Korsoe*, 30 tonnes armes dont 30 mortiers et obus, venant de Finlande probablement. | |
| 09/1957 | | |
| 15/01/1958 | | Yougoslave *Slovenija*, 500 tonnes chargées à Rijeka par *Omnipol* (Faux destin. Yémen). Saisie à Mers el-Kébir |
| 16/03/1958 27/09/1958 | Danois *Ronholm*, chargement inconnu débarqué à Casa. | |
| 10/1958 | | *Allemand Atlas* explose à Hambourg, armes et explosifs, tonnage inconnu. |
| 28/12/1958 | | Egyptien *Alkahira* explose à Ostende... id. *Atlas*. |
| 12/1958 | | Danois *Granita*, 40 tonnes de toile chargées en Norvège (Faux destinataire Monrovia) saisi Mers el-Kébir). |
| 15/01/1959 | Est-allemand *Ravensberg*, lance-grenades et divers, origine inconnue, à terre Casablanca. | |
| 01/04/1959 | *Allemand Monkedam* 6 000 fusils *Mauser* chargés par *Omnipol* à Gdynia, débarqués à Casablanca. | |
| 19/12/1959 | | Tchèque *Lidice*, 500 tonnes chargées par *Omnipol* à Gdynia (faux destinataire Haiphong) saisie à Mers el-Kébir. Danois *Bestseon*, 360 tonnes d'explosifs, origine inconnue (faux destin. Société libyenne) saisie Mers el-Kébir. |
| 1958/1959 | Par avions de ligne ou charters, matériel radio, outillage, mitraillettes et armes de poing, de Belgique et de R.F.A. vers Casablanca, destinataires officiels firmes étrangères installées au Maroc. | |
| 8/1960 | *Allemands Lisboa* et *Ceuta* lance-flammes et métavon, de R.F.A. à Casablanca. | |
| 9/1960 | | Est-allemand *Ravensberg*, lance-flammes de R.F.A. saisie à Mers el-Kébir. |
| 20/11/1960 12/1960 | Bulgare *Bulgaria*, 1 800 (?) tonnes de Varna à Tanger. | |
| 21/12/1960 | | Est-allemand *Ravensberg* camions tout terrain, faux dest. Libye, saisie à Mers el-Kébir. Avions DC4 libanais, bazookas lance-grenades et obus, origine Suède (fausse dest. République argentine) saisie à La Sénia. |
| 5/1961 | | Danois *Margot Hansen*, 200 tueurs mitrailleurs fabriqués en Espagne, embarqués en R.F.A., destination Casa (?) saisie à Mers el-Kébir. Panaméen *El Tigre*, 200 pistolets-mitrailleurs venant d'Espagne, destination algérienne A.L.N. Algérie. Marocains saisie à Mers el-Kébir. |
| 28/08/1961 | | |
| Pour mémoire 15/12/1960 en 1961 | Cargo soviétique *Tcherkassy* débarque son chargement à Casablanca. Il est suivi par les cargos *Karaganda* et *Chubov*, etc. | |

إحصائيات عن عمليات تهريب الأسلحة عبر المغرب وكميات الأسلحة المحتجزة ( 1955-1961).

JACQUES GUILLON .LACONTREBANDE DES ARMES PENDANT LA GUERRE D'ALGERIE .RHA .PARIS.1992.PP105-118.

طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص485.

## ملحق رقم 03:

بوصوف يقوم بزيارة تفقد لمصنع الأسلحة بالمغرب.

عبد الدايم الشريف، عبد الحفيظ بوصوف، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال، منشوراتANEP ، 2014، ص237.

## ملحق رقم 04:

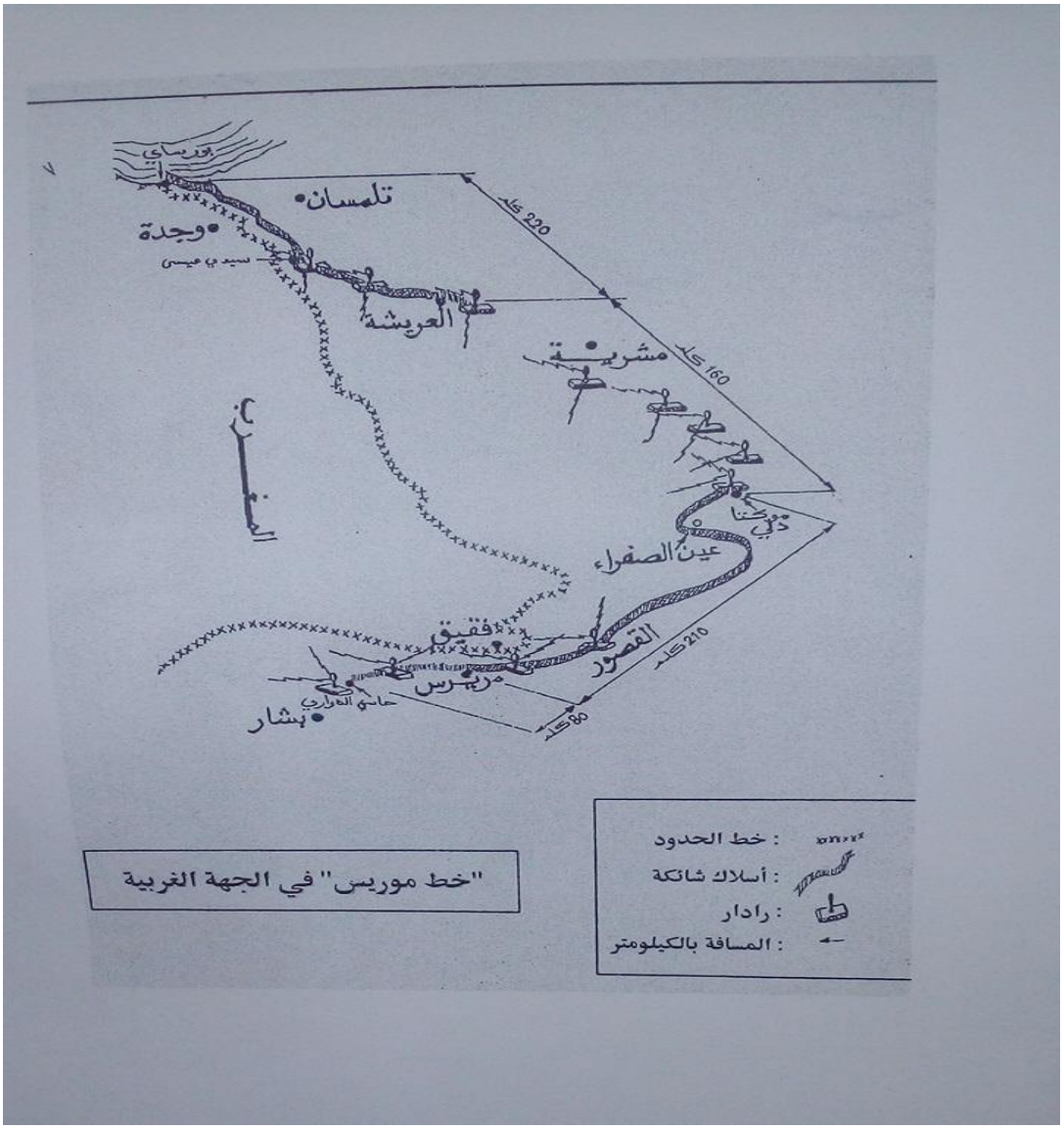


جمال قندل، خط موريس وشارل، 2014، دار الضياء،الجزائر، 2006، ص341.

## ملحق رقم 05:

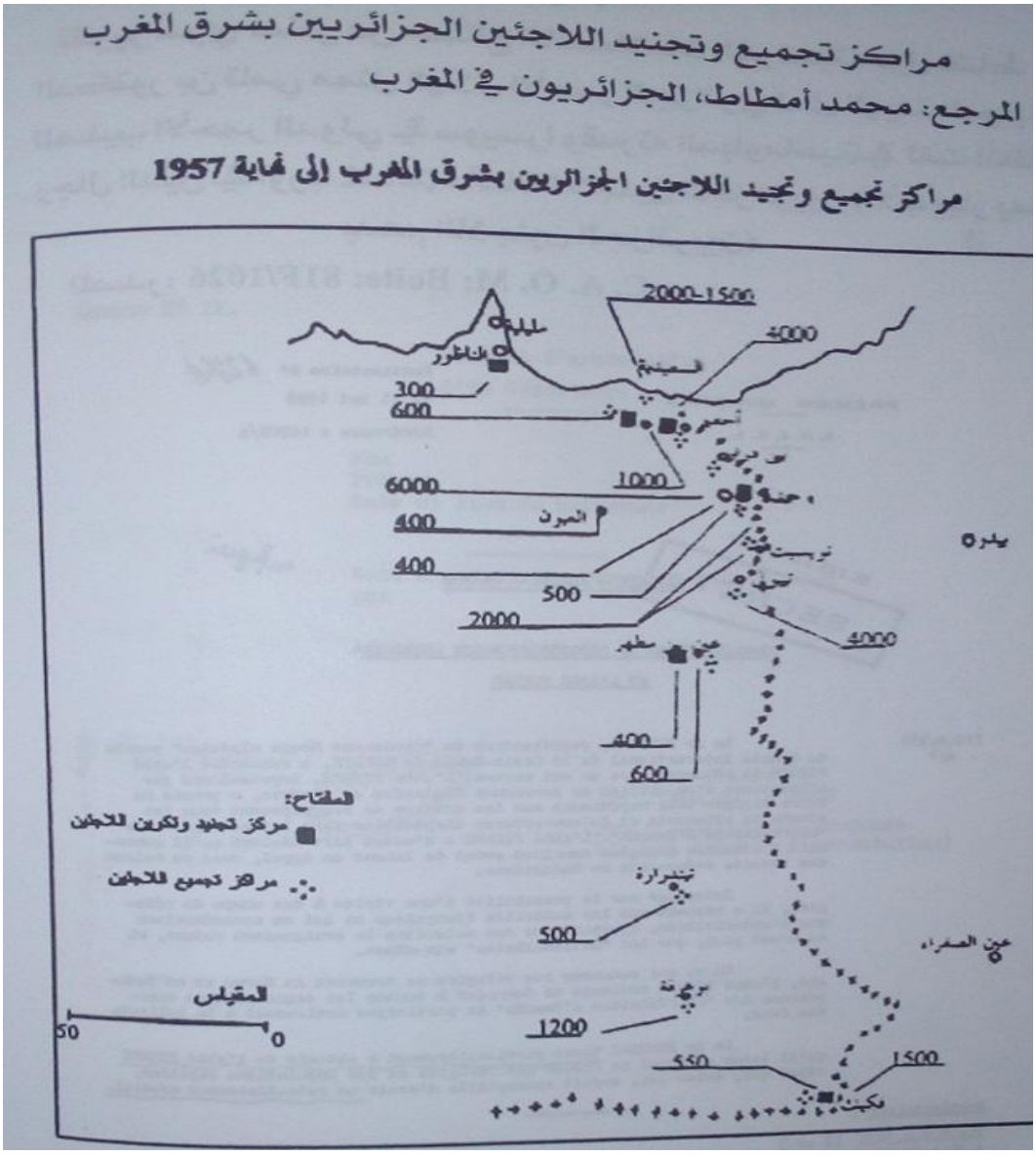


محمد يعيش، مرجع سابق، ص 460.

**ملحق رقم 06:**

العلم

لسان حزب الاستقلال

المدير المسؤول
قاسم الزهيري
رئيس التحرير
عبد الكريم غلاب

6 صفحات
25 فرنك

الأحد
20 شوال عام 1379
موافق 17 أبريل 1960

٢ طائرة فرنسية تهاجم الأراضي المغربية

مدافع الفرنسيين تقنبل مخيمات اللاجئين

يومية الانتخابات

الفوضى في الترشيح

الدوائر ما تزال مقفلة في وجه المرشحين

قضية الزيوت المسمة أمام محكمة العدل

محلل اختصاصي يبيح استعمال الزيت المسمم في دهن الشعر

هجوم قذر

شفاء السلام ينظمون مظاهرة في لندن ضد الأسلحة الذرية

جريدة العلم لسان حال حزب الاستقلال المغربي

محمد يعيش، مرجع سابق، ص 451.